منبر الإسلام

باللغات: العربية - الإنجليزية - الفرنسية - البرتغالية

العدد ١ — السنة ٤٥

المحرم ١٤٠٧هـ - سبتمبر ١٩٨٦م

الثمن ٥٠ قرشا

عدد ممتاز بمناسبة العام الهجرى الجديد

مع العدد هديتان

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز «الجزء الأول»

«الفردوس» مجلة الطفل المسلم

منبر الإسلام
تصدر في غرة كل شهر عربي

□ افتتاحية العــدد . . . . . . بقلم الدكتور محمد الأحمدى ابو النور ٢
□ كلمة رئيس التحرير ٧
● حفل توزيع الجوائز للمسابقة الدينية الكبرى ٨
● كلمة الدكتور محمد الأحمدى ابو النور فى حفل توزيع الجوائز ٩
● كلمة الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١١
● مصر تشارك فى المؤتمر الرابع للطب الاسلامى ١٢
● دراسة مساهمة مصر فى انشاء مركز اسلامى فى قرطبة ١٣
● دور الشباب فى بناء مصر ١٤
□ علوم القرآن والسنة ١٦
● تفسير سورة الأنعام . . . . . الدكتور محمد عبد الغنى الراجحى . ١٧
● القيم الدينية ووسائل حمايتها . . الدكتور أبو الوفا التفتازانى . . ٢٣
● غريب القــرآن . . . . . الدكتور محمد عبد المنعم القيعى . ٢٧
● فاتحة الكتاب وأفضالها . . . . الدكتور عبد الحكيم السيد عبد الله ٣١
● من غرائب القرآن الكريم والتغنى به . الشيخ ابراهيم عطوه عوض . . ٣٦
● مفهوم الجهل فى القــرآن . . . . الأستاذ عبد الواحد اسماعيل القاضى ٤٤
● حديث قيل انه موضوع ورد ذلك . الدكتور عبد المنعم السيد نجم . . ٥٠
● وأنذر عشــيرتك الأقربين . . . . الدكتور موسى شاهين لاشين . . ٥٤
● مفاخر الهجرة الكريمة ومآثرها . . الدكتور زكى مشعل ٥٧
● الهجرة فى الاسلام قمة الايمان . . الأستاذ محمود مصطفى الأعصر . ٦٢
● على هامش الهجــرة . . . . . الأستاذ يسن محمد محمــد عميرة . ٦٥
● من وحى الهجرة (شــعر) . . . . الشيخ عبد الغفار الدلاش . . ٧٢
□ عالم الكتب ٧٣
● من رواد الفكر الاسلامى الامام الخطابى الدكتور يوسـف الكتانى . . . ٧٤
● الاستشراق والخلفيــة الفكرية للصراع الحضارى الدكتور احمد عبد الرحيم السايح ٧٨
□ قضايا الشباب فى ميزان الاســلام ٨١
● الشباب والزواج . . . . . . الأســتاذ محمد دسوقى بسيونى . ٨٢
● الاسلام وفلسفة الحضارة . . . . الدكتور حسين فوزى النجار . . ٨٧
● ابو احيحــه . . . . الشــيخ محمد على الطعمى . . ٩١
● الهجرة (شعر) . . . . الأستاذ عمر موسى البرعى . . ٩٤
□ حفل توزيع الجوائز فى المسابقة الدينية الكبرى (بقية) . . . . . .
□ انجازات لجنة احيــاء التراث . . الدكتور رمضان عبد التواب . . ٩٧
□ حديث الى الأئمة . . . . الشيخ منصور الرفاعى عبيد . . ٩٩
□ أنت تسأل والمفتى يجيب . . . . الشيخ عطيه صــقر ١٠١
□ مع القــــراء . . . . يحــرره فؤاد هيبه ١٠٤
□ التعـــارف ١١١
□ مواقيت الصــلاة ١١٢
□ القســم الأجنبى ١١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصدر في غرة كل شهر عربي

باللغات : العربية ـ الانجليزية
الفرنسية ـ البرتغالية

العدد ١ ـ السنة ٤٥
المحرم ١٤٠٧ هـ ـ سبتمبر ١٩٨٦ م

الثمن ٥٠ قرشا

منبر الإسلام يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ـ وزارة الأوقاف

إشراف

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير
محمد ياسين جزر

مدير التحرير
فؤاد هيبة

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

« صدق الله العظيم »

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الأهرام : شارع الجلاء ـ القاهرة
إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة
٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية
١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربي الافريقي "بريد جوى"
٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقي الدول الأجنبية "بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتي
تليفون : ٥٤١٦٢٧ / ٥٤٩٩٦٣ / ٥٥٣٦٢١
تلغرافيا : منبر الإسلام ـ القاهرة

افتتاحية العدد

٢

بقلم

فى موكب الدعوة عبر رسالات الأنبياء

قصة إبليس

الدكتور محمد الأحمدى أبوالنور
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فقد حدثناك ايها القارىء الكريم فى الحلقة السابقة عن توجيه الله أمره الى الملائكة وكان فيهم ابليس وان يكن من الجن ، لكن الخطاب كان موجها الى الجميع وامتثلت الملائكة بيد أن ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ان كان قبل من الكافرين او صار من الكافرين لاستكباره عن الامتثال لأمر الله عز وجل نقول ولقد تساءلنا فى حديثنا ماذا كان بعد معصية ابليس لله .

لقد كان ابليس فى الجنة والجنة لا يكون فيها الا الطائعون لله فاما العاصون فليست لهم، ومن هنا فحين تأبى ابليس وتصور — والنص واضح وصريح — تصور أنه يمكن أن يؤسس ابائه على قاعدة وهمية هى أنه — فيما يزعم خير من آدم وهو ليس بخير من آدم .. قال تعالى :

قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾

سورة الأعراف الآية ١٣

ولنقف هنا وقفة .. ان الجنة لا يدخلها من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر ، هكذا حدثنا نبينا صلى الله عليه وسلم وهكذا علمنا فمن هنا لم يكن هناك مجال ليعيش ابليس فى الجنة بعد ان استكبر على أمر الله عز وجل ونستطيع أن نقول ان كبر ابليس طرده من الجنة، «فما يكون لك ان تتكبر فيها » لأن الجنة للمتواضعين ولأن الجنة للمطيعين الممتثلين ، ولأن التواضع هو قرين الايمان ، وما أكثر ما يكون الجحود والاستكبار حائلا عن الدخول فى زمرة المؤمنين مع ان النفس قد تكون مستيقنة بحقية الرسالة كما جاء فيما يتعلق بثمود وغيرهم « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا » هكذا ظلم ابليس نفسه ولم يظلمه الله عز وجل ، ظلم ابليس نفسه لأنه وضع الشىء غير موضعه وضع الكبر موضع التواضع وظلم نفسه بهذا واستعلى على أمر الله ومن هنا كان الجزاء .. فاهبط.. وما اروع ان نقف على هذا الجزاء الالهى ان هذا الابليس وان هذا الشيطان أراد ان يستعلى وأن يستكبر فاهبطه الله وأنزله من المقام العلى وهكذا يكون الجزاء من جنس العمل، لقد استكبر على الله وأنى له أن يستكبر ، لقد استكبر على أمر الله فكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجزاء الالهى أن يهبطه الى الأرض وأن يخرجه من الجنة مزءوما مدحورا — أى مذموما مطرودا من رحمة الله عز وجل صاغرا « فاخرج أنك من الصاغرين »ولست من الأعلين ولست من الصفوة.

وابليس لا يريد أن يقف عند هذا الحد وانما يريد أن يفتح بابا من اللجاج والمحاورة قال :

قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾

الأعراف الآية ١٤ — ١٥

أى أجلنى يارب — وفى آية أخرى .

قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾

سورة الحجر الآية ٣٦ ، ٣٧

اى من المؤجلين الى يوم الوقت المعلوم .

قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى

سورة الأعراف « جزء » من الآية ١٦

أى بم فطرتنى على هذا الاغواء .

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ

وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾

سورة الأعراف الآية ١٦ ، ١٧

ارايتم عداوة افظع من هذه العداوة ، انه لا يريد ان ييأس ابدا ، ان هذا الشيطان عدو مضل مبين للانسان انه لا يريد ان يضعف وانه لا يريد أن تهدأ له ثائرة حتى يرضى الانسان وحتى يوقعه فى شرك المعصية لله كما وقع هو انه لايريد أن يترك الانسان فى صفاء ولا فى هدوء ولا فى سمو ولا فى طاعة ، ولا فى هناء ولا فى هداية وانما يريد ان يشقى الانسان كما شقى هو ومن هنا يريد أن يقول لله عز وجل أنا سوف آخذ عليهم طريقهم كما جاء فى سورة الاسراء يعبر عن مدى حقده ومدى تغيظه من الانسان يقول

ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ

سورة الاسراء الآية ٦١ ، ٦٢

اى اخبرنى يارب هذا الذى كرمته على ، ولهذا نقول ان هذا السجود لم يكن سجود عبادة ولم يكن سجود تعظيم وانما كان سجود تكريم أو تعبير عن حمد الله على تكريمه لآدم عليه السلام .

وقال ابليس اخبرنى يارب اهذا الذى كرمت على

قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾

سورة الاسراء « جزء » من الآية ٦٢

ونحن نعرف الحنك ومعنى احتنك اى اقودهم من فكهم الأسفل كما يقود الرجل دابته من فكها الأسفل حيث يشاء ، يريد ان يقول سوف اظل معهم اغريهم بالمعصية واغريهم بالفساد واغريهم بالقتل ، بالسرقة بالرشوة بالزنا ، بالدعارة ، بشرب الخمر ، بالحقد ، بالتحايل ، بالكيد ، بالمكر ، لن يهدأ لى بال ساحتنكم « لاحتنكن ذريته » اى ذرية آدم ، لاقودنهم كما اشاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالاغراء وبطريق مباشر وغير مباشر ، ((لأحتنكن ذريته الا قليلا)) الا من يتابى عليه لأن ابليس يعلم أن لله عبادا لا يمكن أن يقودهم . ان ابليس يقود الضعفاء فى الايمان ، ولهذا يقول تعالى :

إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾

سورة النساء الآية ٧٦

فهذا الكيد الضعيف حين يقاد به امرؤ لا يمكن أن يقاد به امرؤ قوى وانما يقاد به امرؤ ضعيف لأن قوى الايمان يتابى على هذا الكيد الضعيف وهذا الاغراء الضعيف . يقول الله تعالى :

قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ

سورة الاسراء الآية ٦٣

بهذا الاغراء وهذا شأن هذا الاغراء وهذا الضعف فى جوهر هذا الاغراء .

فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ

سورة الاسراء الآية ٦٣

جزاء ابليس وجزاء من تبعه جزاء موفورا وأمامك الحياة

وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ

سورة الاسراء الآية ٦٤

— اى بوسوستك وبكلماتك وبمعسول حديثك ، ومعنى هذا انه لا يقاد لابليس الا ضعيف العقل خفيف الوزن .

وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ

سورة الاسراء الآية ٦٤

اى خذ جنودك واغرهم بكل ما تستطيع وشاركهم فى الأموال والأولاد باغرائك وبتزيينك لأن من جاء بقطعة من الأثاث بوسوسة ابليس فهى مشاركة من ابليس لهذا .

الحق اقول ان ابليس شقى بسبب استكباره وبأمر ذاتى عنده ولم يكن هذا من آدم وانما كان من ابليس لعنه الله فى سورة ((ص)) يقول تعالى:

قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾

سورة ص الآية ٧٥

هنا نقف لنذكر بما قلناه ((ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى)) اى ما منعك ان تكرم من خلقته بيدى ، ما منعك ان تسجد لله تعظيما لما امرك به وتكريما لما خلقه بيده ولما اودع فيه من سره، ما منعك ان تسجد وان تظهر انبهارك بهذا الخلق بهذا الاعجاز، بهذا الانجاز، كن فيكون ، مامنعك ان تسجد لعظمة الله ولقدرة الله ولحكمة الله ولعلمه سبحانه ..

قال ابليس :

قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾

سورة ص الآية ٧٦ ، ٧٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى مرجوم مطرود منبوذ ، ((وان عليك لعنتى الى يوم الدين)) ورجم ابليس انما يكون برجمه حينا بعد حين — قال :

قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُو

سورة ص الآية ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١

الى يوم القيامة —

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾

سورة ص الآية ٨٢

ونقف هنا قبل ان نترك هذا الجانب لنقف بين يدى قوله تعالى عن ابليس .. ((فبعزتك لأغوينهم أجمعين)) انه سوف يغوى من يتبع طريقه ومن يصدقه فى اغرائه وفى وسوسته وفى تزيينه السوء ليراه الناس حسنا ((أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا)) ((لأغوينهم أجمعين)) اذا طريق ابليس طريق الغواية هو طريق الضلال فأى شقاء يمكن أن يتردى فى بحره المتبع للشيطان يقول ابليس :

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾

الحجر الآية ٤٠

وهذا هو الأمر الذى نحب أن نقف عليه ان فى الآيات التى سبق أن وقفنا عليها جاء قوله تعالى :

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ الحجر الآية ٤٢

ابليس هنا يقول :

وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾

الحجر الآية ٣٩ — ٤٠

فكان هذا امر سبق به قضاء الله ، أن عباد الله المخلصين وقد حدث المولى وقد اخـذ على ابليس ألا يستطيع اغواءهم وابليس يعبر عن عجزه عن اغوائهم بقوله :

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾

سورة الحجر الآية ٤٠

أولئك الذين لا يشركون فى عبادتك خلقا آخر، وأولئك الذين اخلصوا انفسهم لك حسا ونفسا وروحا وفكرا هؤلاء لا طاقة لى بهم . ولقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول لعمر بن الخطاب: ((لو رآك الشيطان سالكا فجا لسلك الشيطان طريقا آخر)) لماذا ؟! لأن الشيطان مهما يكن فهو ضعيف امام قوة الايمان ومهما يكن اغراؤه فلا يستطيع التأثير على عباد الله وليس له عليهم سلطان وليس له عليهم اغراء ولا اغواء ولا قدرة ولا تأثير ومن هنا يعبر الشيطان عن عجزه عن التأثير على عباد الله المخلصين ، بقوله :

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ الحجر الآية ٤٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه كلمة مع قوله تعالى :

إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ الحجر الآية ٤٢

ترينا أن العبودية لله تعصمنا من خطــر الشيطان ومن سوء اغرائه ومن سوء اغـــوائه ومعنى هذا أنه ينبغى أن نعتصم دائما بالعبودية لله وأن يكون سلوكنا تعبيرا عن قولنا :

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ الفاتحة الآية ٥ .

ويحدث المولى عن قيمة عملية لهذا الانسان الذى صاغه بشرا سويا لهذا الكائن الذى أودع فيه من سره ما جعله كائنا غريبا وكائنا عجيبا وكائنا مكرما ، ويحدث المولى ملائكته بعد أن أمرهم بالسجود فيقول «انى جاعل فى الأرض خليفة ».

انى جاعل هذا الانسان الذى خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى وأودعته من سرى والهمته من علمى ، انى جاعل هذا الكائن خليفة فى الأرض خليفة فى حكم الناس ، بالحق وادارة الــكون بالعدل وجعلته ايضا أساسا لذرية يخلف بعضهم بعضا فى هذا الكون يعمرونه بالحـــق ويغمرونه بالخير ويديرونه بالعدل مصداقا لقوله تعالى :

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ الحديد الآية ٢٥

ولقد علمت الملائكة من الله أن هذا الكائن ليس فى تكوينه مثلهم، ان خلقهم نورانى لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون أما آدم فهو بناء متكامل من الروح والعقل ومن الغريزة ومن الفكر، ومعنى هذا أن غريزته قد تفضى به الى نوع من المعصية أو قد تغريه بنوع من المعصـــية او قد تخضعه لوسوسة الشيطان واغوائه واغرائه ، وهم لايريدون أن يكون فى الأرض فساد لايستطيعون أن يتصـــوروا أن يكون هنـــاك من يعصى الله وبالتالى فهم يستفسرون لا يصـــادرون على الله نظاما ولا منهجا وانما يستفسرون فى أدب ويقولون نحن نشفق أن يكون فى كونك ياربنا من يعصيك ومن يفسد فى الأرض قالوا :

قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ البقرة الآية ٣٠

أعلم الأساس الذى يفضل به آدم عليكم فى خلافة الأرض وهو العلم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة

رئيس التحرير

فى سبيل الله

لنا كل عام وقفة فى هذا المقام . فى مثل هذه الأيـــام . نردد آثار هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام ونعدد قليلا مما لاقاه صفوة الخلق عند الله .

رددنا هذا كثيرا فما مللنا الـــكتابة ، ولا ملت الآذان الاجابة ، ولا غرو فمن يمل من الأنفاس ترديدا . ومن لا يحب أعذب الألحان معنى وتجويدا . أوذى الرسول فى وطنه الأول وبلغ من الأذى أن رمى بالحجارة من أهل الباطل وحماته . فلم يهن الرسول عليه السلام ولم يجزع بل جاهر بالحـــق الذى يدعو اليه عالما أن للبـــاطل نهـــاية وللشدة غاية، هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن أمره ربه بالهجرة فلاقى هو وصاحبه فى الطريق مالا يصبر عليه الا أولو العزم والقوة فتناولت هجرته كل الظواهر المادية والروحية وقد غيرت مجرى التاريخ . وظلت عاملا خالد الأثر فى حياة هذا العالم اذ بدلته بعد خوفه أمنـــا ومن اســـتذلاله وفقره حرية ونعما .

سيدى رسول الله : تركت فينا ما أن أخذنا به لن نضل أبدا . وعلمتنا دروس الايمان والجهاد . ورسمت لنا خطة النصر . وسبيل الفوز والفلاح كى يسود الاسلام بنا الدنيـــا ويقودنا الى الرحمة .

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

سورة الأنبياء ١٠٧

ومن هنا فقط نكون (خير أمة أخرجت للناس) ومن هنا فقط يتحقق وعد الله الذى وعـــد به عبـــاده الذين آمنـــوا وعملـــوا الصالحات .

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا

سورة النور ٥٥

وفى الهجرة ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ..

رئيس التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يعلن

فى حفل توزيع الجوائز فى المسابقة الدينية الكبرى

- الدعوة الإسلامية مسئولية كل مسلم يدين بكتاب الله وسنة رسوله
- الإعلان عن المسابقة الدينية فى المساجد والجامعات وتجمعات الشباب
- مسابقة دينية للدعاة وأئمة المساجد .

كتب — منير بيومى :

قام الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف نائبا عن السيد الدكتور على لطفى رئيس مجلس الوزراء بتوزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقة الصيفية الكبرى التى نظمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والتى بلغت قيمتها المالية ٢٩٥٠ جنيها بالاضافة الى الجوائز العينية .

بلغ عدد المتسابقين ٦٢٩ متسابقا على اربع مستويات ، ودارت موضوعات المسابقة حول العبادات ، والسيرة النبوية ، والتاريخ الاسلامى ، والقضايا الاسلامية المعاصرة ، والفقه المقارن وفقه العبادات .

تحدث الدكتور الأحمدى أبو النور عن دور ونشاط لجان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى نشر الوعى الاسلامى وتحقيق التراث الاسلامى ونجاحها فى حفز الشباب فى مختلف القطاعات الى أن يؤمن برسالة الاسلام ويتدارس القضايا الاسلامية ذات الأهمية . وقال انه تقرر أن تنظم لجان المجلس مسابقات دينية للدعاة وأئمة المساجد .. وأنه سوف يعلن عن المسابقات الدينية للشباب فى المساجد والجامعات والمدارس وتجمعات الشباب ، ودعا العلماء ورؤساء واعضاء اللجان بالمجلس الى تنظيم لقاءات مستمرة فى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وفى الجامعات وتجمعات الشباب يلتقى خلالها العلماء والشباب فى حوار دينى ثقافى لتعريف الشباب بأصالة تراثنا وحضارتنا الاسلامية .

شهد الحفل الدكتور عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، والأستاذ محمد يس جزر الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والأستاذة فاطمة عنان وعدد كبير من علماء الدين وأساتذة الجامعات واعضاء اللجان الفنية بالمجلس ورجال الصحافة والاعلام .

وفيما يلى نص كلمة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور فى حفل توزيع الجوائز

فان يكن شكر واجب فهو لكم أيها السادة العلماء والفقهاء والأبناء والبنات الذين شرفتم المجلس الأعلى فى هذا اليوم الذى يمثل لقاء يحاسب فيه المرأ نفسه عن عمل مضن، عن ثمرة من ثمرات العمل المضنى الذى قام به فريق نابه من رؤساء ومقررى وأعضاء لجانه العلمية، ومن أعضاء هذه اللجان ومن أمانة المجلس وقيادات العمل به آناء الليل وآناء النهار . ان يكن شكر فهو لكم لأن هذا اليوم ان يك يوم الجائزة فهو يومكم الذى عملتم من أجله وسهرتم من أجل أن يبزغ فجره وتطلع شمسه .

والحق يقال ان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ما هو الا ومضة من طاقة ومن فكر ومن علم ومن ثقافة ومن تعاون ومن تضافر بين الاخوة الأعلام الذين يتبتلون فى محراب العمل والفكر فى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية . وليس المجلس شخصا وانما المجلس أسرة علمية وانطلاق متجدد . ومن أجل هذا لم نشأ أن نتدخل أى تدخل فيما يتعلق بالآصرة العلمية التى تقوم وتنشأ وتتنامى بين رياسة اللجان وأعضاء هذه اللجان . لم نتدخل بتعيين عام لأن كل الأخوة وكل الأساتذة أعلام، ومن هنا قررنا ان يكون المجلس امتدادا للمسيرة التى كانت فيما مضى . لم نشأ أن نبتر هذه المسيرة، ولم نشأ أن يكون المجلس اكتنافا لعمل مبتوت الصلة بين هذا الحديث وبين ما كان .

اننا نشيد بكل خطوة آزرت العمل فى المجلس منذ بدأ المجلس يعمل الى يوم الناس هذا .

ومن هنا آثرنا أمرين منذ استأنف المجلس مسيرته العلمية آثرنا أولا أن تختاروا رياسة اللجان ومقرريها ثم آثرنا ثانيا ألا نضع خطة علمية لأية لجنة، ايمانا منا بأن القائمين على هذه اللجان هم أساتذة بل هم كبار الأساتذة بل هم أعلام الأساتذة، سواء فى الفقه أو فى علوم القرآن أو فى علوم السنه أو فى الحضارة الاسلامية أو فى الثقافة بشتى فروعها أو فى القانون أو فى الدراسات المقارنة أو فى الآداب أو فى التراث أو فى أية باحة وفى باقة من باقات العلم، وفى أى روضة من رياض الفكر قررنا أن تضعوا أنتم خطة عملكم ايمانا منا بأن الاسلام ليس ملك شخص وانما هو ملكنا جميعا وايمانا منا بأن الاسلام فى المجلس الأعلى أمانتنا جميعا ومن هنا رحبنا بكل يد تبنى معنا وبكل فكر يؤازرنا.

• العلماء جنود الاسلام :

اننا ايمانا منا برسالة الاعلام، وبرسالة الاسلام مع أعلام الاعلام قلنا لابد ان يكون هؤلاء جنودا للاسلام، لا للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية . فما المجلس الأعلى الا جهاز من أجهزة الدولة بيد أن الاسلام أمانتنا ومسئوليتنا جميعا بيد أن العلم والثقافة أيضا أمانتنا ومسئوليتنا جميعا .

ومن هنا فنحن نقول بحق ان يكن شكر فهو لكم، هؤلاء وأولئك الذين قاموا وآمنوا برسالة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وعملوا جميعا كفريق واحد وكأسرة واحدة تضيف دما جديدا الى ما كان من بناء قديم .

ومن هنا فان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لا يمكن أن يوصف الا أنه جديد يضاف الى قديم . لم نشأ مطلقا أن نحذف اسما او علما ولم نشأ مطلقا أن نترك الأمر للهوى ولا للأمر الشخصى، انما تركنا أيضا لكل لجنة أن تضيف من الأعلام ما تشاء ايمانا منا بقيمة حرية الحركة فى لجان المجلس اللعلمية .

ومن هنا نستطيع القول بدون مجاملة وبدون مبالغة أن نقول ان هذا النتاج الذى نشهد اليوم عيده وتألقه وبهاءه، ليس نتاج شخص، وانما هو نتاج هذا الفريق العامل العالم المثقف المتبتل فى محراب الدرس وفى محراب العمل، وفى محراب الداب، لا ليكون المجلس الأعلى للشئون الاسلامية شيئا وانما ليكون الاسلام مرفوع الراية، وليكون التراث هو الدافع لحركتنا وهو المطلق لخطواتنا . نحن جميعا نؤمن أشد الايمان باننا فى حياتنا المعاصرة أشد ما نكون حاجة الى أصالتنا وتراثنا . ومن هنا تهفو أرواحنا وقلوبنا ووجداناتنا الى كل عمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يبنى معنا طابقا من طوابق المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، لأن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية هو أمانتكم وهو أمانة مصر ، وهو مسئوليتكم وهو مسئولية مصر .

• حفز الشباب الى تدارس القضايا الاسلامية :

ومن هنا اسمحوا لى أن أشكركم جميعا وأن أشكر لجان المجلس لأنها هى التى حفزت هذا الشباب من مختلف القطاعات الى أن يؤمن برسالة الاسلام والى أن يتدارس القضايا الاسلامية ذات الأهمية والى أن يتبتل بدوره فى المحراب الفكرى الذى آثرت لجان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن يقضى الشباب وقته معنا .

ولعلكم لمستم نجاح المجلس ونجاح لجانه ورؤساء هذه اللجان ومقرريها وأعضائها مع هذا الشباب . لقد رأيتم الاخوة المدرسين المساعدين . بجامعات الزقازيق وعين شمس والقاهرة وطلاب المعاهد التجارية العليا والاخوة ضباط القوات المسلحة والشرطة وطلاب الجامعات المختلفة وليس جامعة الأزهر فحسب . كل هذه التطلعات والاهتمامات ، تدل على أن المجلس الأعلى نجح حين برز بفكره وباجتذابه لهؤلاء الشباب أن يعيشوا معنا حتى أولئك الدارسين فى كلية الألسن ، أو فى كلية الصيدلة نجحتم أن تجتذبوهم لفكر الاسلام ولمعين الاسلام ، ولم يك نجاحكم فقط مع طلاب الدراسات العليا ولا مع المرحلة الجامعية الأولى ، وانما نجحتم أيما نجاح مع طلاب المدارس الثانوية والاعدادية ، مع الطلاب والطالبات واستطعتم أن تجتذبوا صغار الشباب ، وصغار الطلاب والطالبات حين اخترتم موضوع « النبى فى طفولته » لأن هذا الموضوع أحد الموضوعات التى اجتذبت فكر أبنائنا وبناتنا والصغار ، وليس يدل هذا الا على أن شبابنا منذ نعومة أظفاره يتعلق أى تعلق بالاسلام وبنبيه وبالشخصية الأولى ، واذا نميتم هذا الأمر مع أبنائنا وبناتنا ورعيتم هذا الأمر معهم فى مراحلهم السنية والعمرية المختلفة فانكم سوف تنجحون فى أن ترتبطوا أى ارتباط بالاسلام وبالصورة المثلى فى الاسلام صورة نبى الاسلام .

• الدعوة مسئولية كل مسلم :

وقد اقترحت أمانة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن يشارك الدعاة فى هذه المسابقات سواء أكانوا من دعاة وزارة الأوقاف أو من غير دعاة وزارة الأوقاف لأن الدعوة الاسلامية ليست ملكا لوزارة الأوقاف وانما هى مسئولية كل مسلم يدين بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . ولن نعلن عن المسابقة مرة أخرى فى الصحافة وانما سوف نعلن عنها فى المساجد وفى النوادى والجامعات وفى المصانع . سوف ندع دعاتنا فى ٧٠ ألف مسجد يدعون الى هذه المسابقة ويبينون قيمة هذه القضايا وقيمة الكتابة فى هذه الأبحاث ونحن نعرف تمام المعرفة أن جمهور المساجد هم جمهور مصر وهم صفوة وخلاصة أبناء مصر ، ومعنى الدعوة الى المسابقة فى المساجد ثم فى النوادى ثم فى الجامعات وفى المصانع وفى كل تجمع سكانى وفى كل تكاتف عمرانى . معنى هذا أننا نريد أن ننحو بالدعوة منحى جديدا . نريد أن يستمع الشباب الى أعلام الفكر الاسلامى .

• الرئيس محمد حسنى مبارك يوصى بوضع أصول وضوابط ومعايير التربية الاسلامية أمام الشباب :

ان يكن شكر فهو لكم وهو لأبنائكم ، وان يكن شكر فهو للسيد الأستاذ الدكتور على لطفى رئيس مجلس الوزراء الذى رعى هذا اللقاء برعايته وعنايته وأنابنا عنه فى أن نكون ممثلين له فى حضور هذا اللقاء ، وان يكن شكر أيضا فهو الشكر الأول للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك الذى حملنى لأول مرة التقى معه فى رحاب المسئولية وفى نطاق هذه الأمانة حملنى ، ويا أروع ما حملنى ، حملنى تقديره لرسالة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وأمله فى أن تتنامى مسيرة هذا المجلس ، وفى أن تتضاعف انتاجاته وانجازاته متعاونا مع مجمع البحوث الاسلامية ومع وزارة التربية والتعليم ، هكذا كان تقدير السيد الرئيس للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وهكذا كان تقديره للرسالة المنوطة بنا ، وهكذا كان تحريكه للهمم فى أن نتعاون معا فى مصرنا التى نسأل الله أن يحرسها معقلا للعروبة وللاسلام . كانت هذه هى تهممات السيد الرئيس ، وكانت هذه هى المسئولية التى ناطها بنا وناطنا بها ، وكان ذلك كله يستهدف أن نتعاون معا فى وضع أصول وضوابط ومعايير التربية الاسلامية لشبابنا ولأبنائنا وبناتنا ، ولتوضيح الرؤية الاسلامية داخل مصر وخارجها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة

الأستاذ محمد يس جزر

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وكان السيد الأستاذ محمد يسن جزر الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية قد استهل الاحتفال بكلمة فيما يلى نصها .

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية منذ انشائه عام ١٩٦٠ يعمل على التعريف بالاسلام وبث الوعى الدينى داخل وخارج جمهورية مصر العربية . وتوثيق عرى الاخوة الاسلامية وتوطيد العلاقات الطيبة بين مصر والعالم الاسلامى .

ولما كان ضمن أهداف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية نشر الثقافة والوعى الاسلامى فى الداخل بين قطاعات الشعب المصرى المختلفة . وكذا تشجيعهم على الدراسة والبحث لفهم مبادىء وأسس دينهم الاسلامى بصورة صحيحة . والتصدى للتيارات الفكرية التى تتخذ من الاسلام ستارا لترويج أفكار ومذاهب سياسية معينة خاصة بين الشباب ولتنشئة جيل ياخذ بالأسباب وأساليب البحث العلمى كمنهج لفهم الدين الاسلامى .

● تنظيم المسابقات الدينية :

فكان على المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن يعمل بشتى الطرق والوسائل لتحقيق هذه الأهداف . فمنذ انشاء المجلس كان يتم سنويا تنظيم مسابقات دينية بين الشباب المصرى . وكذلك بين أبناء العالم الاسلامى الوافدين على منح دراسية من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى شتى الموضوعات الدينية . وكان المجلس يقدم للفائزين جوائز مالية وعينية قيمة الا أنه نتيجة لظروف مر بها المجلس فقد توقفت المسابقات لفترة تجاوزت سبع سنوات تقريبا ولما تولى السيد الأستاذ الدكتور/محمد الأحمدى أبو النور رسالة الدعوة الاسلامية كوزير للأوقاف ورئيس للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، عمل جاهدا على احياء هذه السنة ، تقديرا من سيادته وتفهما لأهمية وفائدة هذه المسابقات والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية يقوم الآن بتنظيم المسابقات التالية :

— مسابقة شهرية للطفل المسلم تنشر بملحق (مجلة منبر الاسلام) بعنوان «الفردوس» تتضمن سؤالا فى الدين الاسلامى .. يقوم الطفل المسلم بالاجابة عليه . ويحصل الفائزون الأربعة على جائزة مالية تشجيعا لهم وحفزا لهممهم .

— أثناء انعقاد المؤتمر السنوى لطلاب البعوث الاسلامية الوافدين على منح دراسية بمعسكر أبى بكر الصديق يتم تنظيم مسابقات دينية فى حفظ وتلاوة وتفسير القرآن الكريم يكرم الفائزون فيها .

— تنظيم المسابقات الدينية بالاشتراك مع ادارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة .. وقدم المجلس للفائزين فيها جوائز مالية وعينية قيمة بلغت عشرة آلاف جنيه فى عام ١٤٠٥هـ وكذلك عشرة آلاف جنيه أخرى مكافأة للوعاظ البارزين فى ميدان الدعوة وتمت المسابقة على مستويين .. المستوى الأول شمل الضباط العاملين والفنيين والشرفيين والمساعدين والدرجات الأخرى .

وشمل المستوى الثانى المجندين بمؤهلات متوسطة والعاديين ممن يجيدون القراءة والكتابة وكان موضوع المسابقة القرآن الكريم ، والعقائد ، والعبادات ، ودراسات اسلامية من الكتب والمطبوعات الدينية وبلغ عدد المتسابقين ٩٣ متسابقا والفائزون ٤٩ .

— نظمت مجلة « منبر الاسلام » بالتعاون مع مجلة الشباب وعلوم المستقبل أكبر مسابقة دينية ثقافية بين الشباب من الجنسين والأعمار المختلفة بين ١٦ ، ٣٥ عاما تضمنت عددا من الأسئلة المتنوعة بين الدين والأدب والتاريخ والثقافة وعددا من الأبحاث فى أحد الموضوعات التى تطرح نفسها على ساحة المجتمع المصرى والاسلامى وتهم الشباب . وتم اعتماد مبلغ ٧٢٠٠ جنيه كجوائز نقدية وكذلك جوائز عينية عبارة عن مكتبات اسلامية تضم المطبوعات الدينية التى تصدر عن لجان المجلس الفنية المتخصصة .

انظر وقائع الحفل ص ٩٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر تشارك فى المؤتمر الرابع للطب الإسلامى

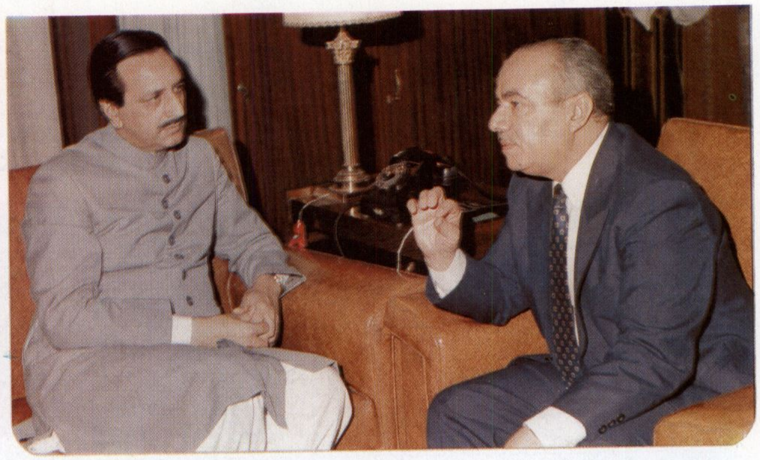

حديث حول تدعيم العلاقات بين مصر وباكستان ودعوة من سفير باكستان للدكتور الأحمدى أبو النور لحضور المؤتمر الطبى الاسلامى الرابع بباكستان

● استقبل فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف السيد / راجا ظفر الحق سفير باكستان بالقاهرة بمناسبة تعيينه مستشارا لرئيس وزراء باكستان حيث تناول الحديث استمرار تنمية العلاقات بين البلدين — وقد أهدى د. وزير الأوقاف مكتبة دينية قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ..

واعرب السفير الباكستانى عن استمرار صلته بمصر لكونه عضوا بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .. وقد أشاد د. محمد الأحمدى أبو النور بهذه العضوية الباكستانية وهى فخر لمصر . كما حمل السفير الباكستانى تحياته للرئيس الباكستانى ضياء الحق (عضو المجلس الأعلى للشئون الاسلامية) .

هذا .. وقد تناول الحديث زيارة د. الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف المصرى الى باكستان للمشاركة فى المؤتمر الرابع للطب الاسلامى حيث يلقى بحثا عن (الطبيب المسلم بين ما له من حق وما عليه من واجب) .. والذى يعقد بكراتشى فى الفترة من ٩ — ١٣ نوفمبر القادم .

وقد قبل د. وزير الأوقاف دعوة السفير الباكستانى (مستشار رئيس الوزراء) لالقاء بعض الأحاديث لمختلف وسائل الاعلام بباكستان أثناء المؤتمر الرابع للطب الاسلامى .

● ● ●

الوصايا والعهود والمواثيق فى القرآن والسنة

حصلت الباحثة السيدة كوثر محمود المسلمى على درجة العالمية الدكتوراه مع مرتبة الشرف الثانية فى الرسالة المتقدمة بها الى قسم الحديث وعلومه بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات جامعة الأزهر وموضوع الرسالة الوصايا والعهود والمواثيق فى القرآن والسنة .

تكونت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف مشرفا ، والأستاذ الدكتور محمد السيد طنطاوى عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية جامعة الأزهر عضوا ، والأستاذ الدكتور محمد رشاد خليفة رئيس قسم الحديث وعلومه بكلية الدراسات الاسلامية عضوا .

ازالة التعديات على ممتلكات الأوقاف فى أربع محافظات

● أصدر فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف عدة قرارات بازالة التعديات على ممتلكات الوزارة من عقارات وخلافه على أن تتولى الجهات الادارية تنفيذها .. وذلك بمحافظات القليوبية وكفر الشيخ والقاهرة والغربية .. وهى تعديات على وقف سليم جركس بالقناطر الخيرية بالقليوبية ووقف فريدة سليم جركس بالقناطر الخيرية بالقليوبية ، وعلى عمارة الأوقاف بميدان سيدى ابراهيم الدسوقى (وقف البرهانى الخيرى بدسوق بكفر الشيخ) كذلك على القطعة ٥١٨ بشارع الحجاز بمصر الجديدة (القاهرة) مع حظر اقامة مبان أو مشروعات عليها باعتبارها ساحة مسجد الخلفاء الراشدين — وايضا على الأرض الفضاء بوقف أحمد المنشاوى بالسنطة مركز طنطا بالغربية ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسة مساهمة مصر فى إنشاء مركز إسلامى فى قرطبة .

الدكتور الاحمدى ابو النور يعلن فى المؤتمر المنعقد بامانة المجلس ان مصر انما تسهم فى مركز اسلامى لحما ودما ..

اعلن الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف فى لقائه بالمفكر الاسلامى د. رجاء جارودى أن مصر قررت المساهمة فى مشروع انشاء المركز الاسلامى بقرطبة فى اسبانيا الذى تقرر افتتاحه رسميا مكان القلعة التاريخية هناك يوم ١٢ فبراير القادم .

واعلن المفكر الاسلامى جارودى انه تم توفير ٢٠٠ مليون دولار من رابطة العالم الاسلامى لتحقيق هذا الغرض حيث يضم المركز متحفا خاصا يمكن لزائره أن يتعرف على العلاقة بين العقيدة الاسلامية والعلم والعقل معا — كما يتم تنظيم ندوة تشهدها القيادات الاسلامية المتفقهة فى الأديان الأخرى مع القيادات اليهودية غير الصهيونية والمسيحية لمناقشة افضل الوسائل للوصول الى السلام وتحقيق التعاون .

وقال أن بلدية قرطبة خصصت قلعة الكلاوورا وهى قلعة تاريخية قديمة أنشئت فى مكان المقر الذى حكم منه الخلفاء المسلمون فى قرطبة لكى تكون مقرا لمركز الدراسات والأبحاث عن العهد الاسلامى فى الأندلس ، والهدف الأساسى من انشاء هذا المركز ابراز ما حققته العلوم الاسلامية للغرب من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر ، وابراز ماكانت تنفرد به الجامعة الاسلامية فى قرطبة من القرن العاشر حتى الثالث عشر ، من حيث أنها كانت لا تفصل بين العلم والتقنية من جهة والحكمة والايمان من جهة أخرى . ويضم المركز مركزا للطباعة والنشر والدعوة .

وقال د. جارودى أن هذا المركز سيكون أيضا مكانا للقاء العلم والعقل والايمان — الذى يبدأ بالندوة الابراهيمية التى يشارك فيها من هم متعمقون فى اللاهوت اليهودى والمسيحى ، والمسلمون الذين لديهم المام بعلم اللاهوت .

شهد اللقاء فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر وقيادات الدعوة بوزارة الأوقاف والأزهر ورؤساء اللجان العلمية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

مصر تسهم فى مركز اسلامى دما ولحما

وأعلن الدكتور الأحمدى أبو النور أن مساهمة مصر فى هذا المركز على أساس أن يكون مركزا اسلاميا دما ولحما ، تكون رسالته امتدادا للتواجد الاسلامى فى قرطبة فى الفترة التى قضى فيها الاسلام ٨٠٠ سنة مليئة بالانجازات فى الجانب العلمى والايمانى . والتركيز على انشاء المركز ليتطور الى جامعة أو كلية للدعوة الاسلامية . ليكون للاسلام دور يمكن أن يفيد العالم .

ولن يكون الاسهام الا فى مركز اسلامى صميم وهذا ما نلتقى عليه مع رابطة العالم الاسلامى والاخوة المسلمين فى العالم الغربى .

وعلق الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر على الفكرة التى عرضها الدكتور جارودى .. وقال اننا نسمع من د. جارودى فكره والذى يعرضه علينا سواء بالكلمة أو بالكتابة فلنأخذ فكره على عواهنه وعلاته ولا نناقشه فيه الا بمقدار ما يبدو لنا فيما بعد اننا فى حاجة الى مناقشته فى فكره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• دور الشباب فى بناء مصر

• ألقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور محاضرة دينية بمسجد نادى سموحة الرياضى عقب صلاة الجمعة ١٩٨٦/٨/٨ التى حضرها المستشار اسماعيل الجوسقى محافظ الاسكندرية والقيادات السياسية والتنفيذية والدينية والشعبية واعضاء مجلس ادارة النادى تناول فيها الدكتور الوزير دور الشباب فى المساهمة الايجابية والفعالة فى بناء مصر اقتصاديا وحضاريا وحثهم على التمسك بالقيم الدينية والأخلاقية وانهم أمل مصر فى حاضرها ومستقبلها .

وقد اهدى فضيلة الوزير الى المسجد مكتبة دينية من مطبوعات وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

كما قام الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بزيارة لجمعية مسجد سيدى بشر الخيرية يوم ١٩٨٦/٨/٩ حيث تفقد الأنشطة المختلفة للجمعية فى المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية .

وقرر الدكتور الوزير اهداء الجمعية مكتبة اسلامية تضم ٣ نسخ من كل كتاب لتكون فى متناول طلاب العلم والمعرفة واسهاما من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى دعم رسالة الجمعية الدينية والثقافية .

مصر تشترك فى مسابقة القرآن الكريم بالهند

• وافق فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف على ايفاد كل من الشيخ أحمد عيسى المعصراوى والشيخ عبد العال السكفراوى الى الهند للاشتراك فى مسابقة القرآن الكريم الدولية، والتى عقدت فى مدراس خلال يومى ٣٠ و ٣١ أغسطس ٨٦ .. أشرفت على المسابقة هيئة ميتوزاى الثقافية الاسلامية بالهند ..

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف وحديث مع رئيس وفد الصين حول دعم العلاقات مع مسلمى الصين .. ومعلوم أن الدكتور الأحمدى أبو النور قد قام بزيارة الصين على رأس وفد مصرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور الأحمدى أبو النور يشارك الدكتور عبد الحميد حسن والمواطن القطرى فى افتتاح مسجد الرحمن

● افتتح فضيلة د. محمد الأحمدى ابو النور وزير الأوقاف مسجد الرحمن بكفر زهران مركز البدرشين بمحافظة الجيزة ، والذى انشاه المواطن محمد ابراهيم الابراهيم من دولة قطر .. على مساحة ٣٢٢ مترا مربعا وبلغت تكاليف انشائه حوالى ربع مليون جنيه .

حضر الافتتاح الدكتور عبد الحميد حسن محافظ الجيزة والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بالمحافظة .

إنجازات الأوقاف فى شمال سيناء

● صرفت وزارة الأوقاف ٩٣ الف جنيه فى مجال الانشاءات واستكمال بناء المساجد بمحافظة شمال سيناء ، وكذلك اعانات عمارة المساجد الأهلية بالمحافظة . كما تم صرف ١٦١ الف جنيه أخرى فى مختلف أوجه الدعوة الاسلامية كاعانات الشعائر والصيانة والترميمات وغيرها .. وكذلك رفع مكافأة خطبة الجمعة من خمسة الى سبعة جنيهات لخطباء المساجد الأهلية بالمحافظة .

هذا .. وقد قامت الوزارة بضم ٣٥ مسجدا أهليا من مساجد المحافظة الى الوزارة . بالاضافة الى تزويد المحافظة بالعلماء والخطباء والقوافل الدينية .. واهداء مكتبة اسلامية قيمة لمسجد أبى بكر الصديق كنواة لمركز اسلامى ، وقد تم انشاء « كتاب » بديوان آل أيوب بالعريش لتعليم أصول الدين للنشء مع صرف ٢٢ شريط فيديو (مصحف مرتل) ومكتبة اسلامية .

هذا .. وقد شاركت أوقاف المحافظة — فى مجال الأنشطة الدينية — فى اللجنة المحلية لندوة الرأى برئاسة مدير الأوقاف وعضوية مفتشى المساجد بالمديرية — كذلك الرد على أسئلة المواطنين فى مختلف الشئون الدينية .. كما شارك أئمة المساجد فى الدورات التدريبية المخصصة لرفع كفاءة مدرسى التربية الدينية لصقل هذه المادة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ..

وكانت محافظة شمال سيناء قد اعتمدت مبلغ ٣٧٢٣٥ جنيها لصندوق عمارة المساجد الأهلية بالاضافة الى المبلغ الذى خصصته وزارة الأوقاف لهذا الغرض وقدره ٢٢ الف جنيه .

شارك فى الاعداد :

مدير التحرير .. حامد المرسى .. السيد عليوه .. صلاح شحاته .. أحمد حسن .. محمود عبد العاطى .

تصوير .. سعيد عيد .. نبيل عبد المنعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

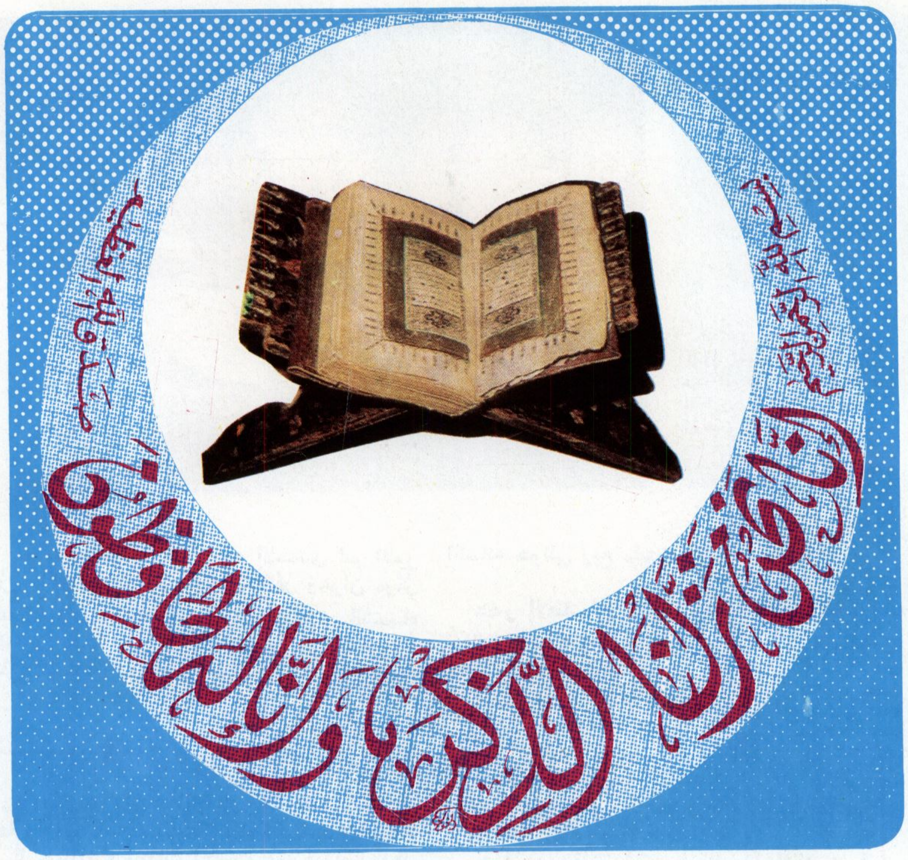

علوم القرآن والسنة

اقرأ فى هذا العدد :

- تفسير سورة الأنعام . . .
- القيم الدينية ووسائل حمايتها .
- غريب القــرآن . . . .
- فاتحة الكتاب وأفضـــالها . .
- من غرائب القرآن الكريم والتغنى به
- مفهوم الجهل فى القــرآن . .
- حديث قيل انه موضوع ورد ذلك
- وأنذر عشــيرتك الأقربين . .
- مفاخر الهجرة الكريمة ومآثرها .
- الهجرة فى الاسلام قمة الايمان .
- على هامش الهجــرة . . .
- من وحى الهجرة (شــعر) . .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ
فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾
فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا
مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا
بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ
دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾

صدق الله العظيم

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور/ عبد الغني الراجحي

هذه الآيات مع مابعدها من الآيات ،سلاح ذو حدين ، الحد الأول هو ماتتضمنه وتهدف اليه من تعبير الرسول الكريم خاتم النبين وتسليته وترشيده وتسديده ليتحمل عن طيب خاطر وسعة صدر واطمئنان نفس ما يفعله كفرة مكة به وبدعوته من الكفران والايذاء والاضطهاد، فتلك شنشنة عرفناها من اخزم(١) وعادة درج عليها الكافرون من منذ فجر التاريخ ومن قبلك وقبل امتك يا محمد بمراحل من التاريخ . وهى ضريبة الرسالات وطبيعة العمل فى حقل النبوات كما سبق الى نفس هذه السورة الكريمة من قوله تعالى :

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾

سورة الانعام ٣٤

(١) شنشنة : بمعنى عادة وطبيعة . واخزم : اسم رجل. وهو مثل عربى قديم يضرب لكل من عرفت فيه عادة وطبيعة يشتهر بها بين الناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع قوله تعالى :

وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾

وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾

(الزخرف ٦ ، ٧)

مع قوله تعالى :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾

(الحجر ١٠ — ١١)

كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾

(الحجر ١٢ — ١٣)

مع قوله تعالى :

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾

(فاطر ٤)

واصرح من كل ذلك قوله تعالى له :

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

(الأحقاف ٣٥)

اما الحد الثانى : فى هذه الآيات كسلاح يوجه الى صدور اهل مكة عسى أن يخافوا ويزدجروا ويكفوا عما يبذلونه من النشاط فى مواجهة دعوة الله فهو ما أشارت اليه وتضمنته من بيان حال اخوانهم السابقين كفرة الأمم السابقة عليهم ، حيث أصابهم الله أولا بالبأساء والضراء ليلتفتوا ولينتبهوا وليتضرعوا الى الله منزلها عليهم ومسلطها فلم يحصل ذلك منهم ففتح الله عليهم ابواب نعمته لعلهم بالنعمة يتذكرون ويرتدعون فلم تفلح فيهم هذه كما لم تفلح فيهم تلك(١) . فبينما هم فى قمة الفرح بالنعمة والتمتع بها أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر بغتة وفجاة ، فاذا هم مفلسون متحيرون مقطوعون عن الخير هالكون فقطع دابرهم وتم هلاكهم فماذا ينتظر اهل مكة الا سنة الاولين الذين خلوا من قبلهم ، كما جاء ذلك فى قوله تعالى :

وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥﴾

الأعراف الآية ٤ — ٥ ثم فى قوله تعالى :

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾

الأنبياء الآية ١١ — ١٥ . ثم فى قوله تعالى :

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾

سورة الطلاق الآية ٨—٩ . ثم فى قوله تعالى:

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾

سورة الحج الآية ٤٥ . ثم فى قوله تعالى :

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾

(الحج ٤٨)

(١) والله يقول فى هذا القانون وهذه الظاهرة « وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾

(هود ١٠٢)

ثم فى قوله تعالى :

وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾

(الانعام ١٠ — ١١)

ان الظاهرة القرآنية الماثلة للعيان الظاهرة الانتشار فى كتاب الله هى أن الآيات المتعلقة بالمعنى الأول وهو تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عما يلاقى من الأذى فى سبيل دعوته كثيرة جدا فى كثير من السور ، وكذلك ومن مستلزماتها وتوابعها ان الآيات المتعلقة بالمعنى الثانى وهو تهديد وانذار اهل مكة بسوء العاقبة كذلك كثيرة جدا . لكن الآيات التى تكرر فى كل من هذين المعنيين تأتى بأساليب مختلفة ومتنوعة فى العبارات والتراكيب وتأتى فى مقامات تستدعيها ومناسبات يكثر ورودها ووجودها على أرض الواقع الذى كان ينطق بضيق صدر الرسول صلى الله عليه وسلم وأسفه وحزنه على ما يلاقى من بنى جلدته واهل بيئته وأعرف الناس بصدقه وأمانته ، فلماذا لا يفيض القرآن فى ذكر هذه الظاهرة وعلاجها من طرفيها ولماذا لا يفيض القرآن فى اكثر من آية واكثر من سورة واكثر من مناسبة فى ذكر الطرف المناوىء للدعوة والذى ما ترك سلاحا من أسلحة مهاجمة الرسول ودعوته الا استعمله واستغله بينما كان رسول الله يحزنه ما يفعلون اسفا عليهم ورثاء لحالهم الذى لابد أن يكون له نهاية وعاقبة لا يريدها أن تكون وخيمة كما حدث القرآن عنه فى قوله تعالى لهؤلاء الكافرين :

(١) وهذا يبطل قول الشيوعيين بالتفسير المادى للتاريخ . فالمؤثرات الدينية كانت تؤدى دورها فى تاريخ العمران البشرى .

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

(التوبة ١٢٨)

انها قصة الصراع بين الحق والباطل ، انها المعركة التى تدور رحاها بين الحق والباطل بين الخير والشر . بين الهداية والضلالة . انها حركة التاريخ الدينى والرسالات المنزلة والتفسير الدينى للتاريخ(١) . انها كلمات السماء لأهل الأرض وماذا يقول أهل الأرض لحملة الرسالات وسماوات الانسانية ، وماذا جرى للطرفين ؟ انها عرض الانسانية وحركة العمران البشرى والمسيرة التى قال الله فيها :

يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾

(الاعراف ٣٥ — ٣٦)

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾

(طه ١٢٣ — ١٢٤)

ومن هذا المنطلق ولهذا السبب كانت عناية القرآن بهذا الموضوع، وكانت الآيات والمعانى فيه تتكرر تارة بالتفصيل وتارة بالاجمال ، وتارة بالأطناب ، وتارة بالايجاز ، وتارة بالتصريح وتارة بالتلميح ، وتارة فى آيات القصص وتارة فى غير آيات القصص .

اريد قبل ان اغادر هذا المقام الى غيره ان اوجه الأنظار الى هذا العرض الاجمالى الذى يأخذ بمجامع القلوب فى تصدير حركة الأخذ والرد بين الرسل واقوامهم فى مثل قوله تعالى : فى سورة ابراهيم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَلَمْ يَأْتِكُمْ
نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن
بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا
أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾
* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا
عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ
لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ
مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا
لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ
عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا
أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ
لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾

« ابراهيم ٩ — ١٤ »

ثم فى مثل قوله تعالى فى سورة يس :

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ
جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا
فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنتُمْ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا
تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾
وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ
لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾
قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾
وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا
الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم
مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ
بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾
إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ
فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾
* وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ
وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ
خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ
إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾

(يس ١٣ — ٣٠)

ثم فى مثل قوله تعالى فى سورة المؤمنون :

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ
فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ
لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾

(١)
« المؤمنين ٤٤ »

---

(١) ومن أجمع وأرق وأخصر ما جاء فى هـذا الباب هو قوله تعالى فى سورة الرعد : « ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات » أى العقوبات التى وقعت بالسابقين فمثلت بهم وجعل منهم مثلا ومثلة . تضرب لمن يراد زجره . والسيئة هى الكفر والحسنة هى الاسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد أطلت عن عمد فى شرح هذه الظاهرة لأن الآيات المتعلقة بها كثيرة الدوران فى كتاب الله فى مواضع متفرقة وسور وآيات متفرقة فأردت أن أجعل لها وحدة موضوعية وتفسيرا موضوعيا سيضىء به الدارسون لكتاب الله كلما ألمت بهم أو قابلتهم آية من الآيات المتعلقة بهذا الموضوع وهذه الظاهرة وهذه المعانى .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾

(الأنعام ٤٢)

الأمم جمع أمة وهى كل جماعة متفقة فى أمر جامع لها من جنس أو زمن أو وطن أو دين أو غير ذلك وارسال الرسل يعبر عنه تارة بالبعث وتارة بالارسال لكن فى لفظ الارسال ما يفيد قوة التسلط على المرسل اليه . فأخذناهم بالبأساء والضراء بمعنى انزال العقوبات بهم فى الدنيا وفى التعبير بالأخذ ما يشير الى قوة العقوبات ، والبأساء والبأس والبئيس والبؤس معانى متقاربة تفيد حصول ما يمس النفس ويؤلمها . والضراء هى الضر وهى ما يصيب الشخص من الضرر فى شخصه أو ماله أو أهله . وحاول بعضهم أن يضع فروقا بين البأساء والضراء ورأى بعضهم أن الأولى سبب فى الثانية والحق أنهما متقاربتان والجمع بينهما مظهر من مظاهر الأطناب والمبالغة فى وقوع ذلك بالقوم لعلهم يرجعون عن غيهم وهما على وزن فعلاء لكن لا أفعل لها ، كما يكون فى حمراء أحمر ، وسوداء أسود ، فليس فى مذكرهما وزن أفعل ، ولكن قد يأتى ذلك منهما من باب أفعل التفضيل أو التعجب ، وحرف الفاء فى قوله : فأخذناهم تفصح عن كلام تقديره هو أنهم عصوا وكفروا وعاندوا وفعلوا برسلهم مثلما فعل معك أهل مكة يا محمد . والتضرع هو التذلل والخضوع لله ودعائه لكشف ما نزل بهم فانه لم ينزل بهم ما نزل الا لارادة أن يتضرعوا ويثوبوا الى رشدهم لكنه لم يحصل ..

المعنى المقصود هو نفى تضرعهم حين جاءهم هذا البأس ولذلك بنى عليه واستدرك بقوله :

وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

(الأنعام ٤٣)

أى حسن وسول ما كانوا يعملون من الكفر والاقامة عليه رغم نزول البأساء والضراء بهم وكلمة « لولا » هنا للنفى وان كانت فى الأصل للتحضيض بمعنى « فهلا » لكن التحضيض هنا فى معنى النفى(١) . واسناد القسوة الى القلوب فهى كالحجارة أنسب بمقام التشنيع عليهم لأن قلوبهم قست مع وجود الزواجر والنوازل التى كانت كافية فى زجرهم وادكارهم ولين قلوبهم وضراعتهم الى الله ليكشف عنهم ما هم فيه ، وكان الظاهر أن يقول فلولا اذ جاءهم بأساؤنا وضراؤنا ليطابق ما قبله من قوله فأخذناهم بالبأساء والضراء لكنه عدل عن ذلك مكتفيا بكلمة البأس المفيدة للشدة الشاملة للبأساء والضراء لئلا يقع التكرار فى قليل الكلام فيسمج ويثقل وعبر بالأخذ فى قوله : فأخذناهم بالبأساء والضراء لبيان شدة الوقوع بهم كالأخيذ الأسير لا يبدى حراكا كما فى قوله تعالى : فأخذتهم الصاعقة. فأخذتهم الصيحة.. فأخذتهم الرجفة ثم عبر بالمجىء فى قوله : فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لأفادة أن مجرد مجىء ذلك كان كافيا فى حصول تضرعهم لله فما بالك بأخذ البأساء والضراء لهم ثم لم يتضرعوا .. ؟؟

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

(الأنعام ٤٤)

(١) لأنهم مضوا وانقضوا فكيف يحضضون على شىء اللهم الا أن يكون المقصود نفى حصول هذا الشىء منهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسوا أو تناسوا ما نزل بهم من البأساء والضراء وهو ما ذكروا به ليتذكروا خالقهم ومالك أمرهم وكاشف ضرهم ليتضرعوا اليه ، وعبر بالنسيان لكمال التشنيع عليهم فالذى نزل بهم من حقه وعادته ألا ينسى اطلاقا لكنهم تناسوه وغالطوا أنفسهم وخدعوها وغشوها حتى صار بذلك أمرا ينسى كلية ولا يذكر فأنى لهم أن يتذكروا ... لقد استدرجهم الله وأمدهم فى طغيانهم يعمهون فلما لم يفلح معهم أسلوب الشدائد والبلاء أخذ يجرب معهم أسلوب النعماء(١) بفتح أبواب الخير والنعمة على مصاريعها كما يفيده قوله : « **أبواب كل شىء** ».

ويقول الزهرى رخاء الدنيا وسترها. ولله أن يمتحن بالنعمة كما يمتحن بالبلاء(٢) . وربما كان امتحان النعمة أشد وأنكى وأوخم عاقبة وأفجع للنفس وأذل لها حين تذوق النعم ثم تحرم منها فجأة وتتسبب لها النعمة فى شقاء الدنيا وشقاء الآخرة(٣) كما أفاده قوله تعالى (حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة) فرحوا فرح أشر وبطر وطغيان وتمتع بالنعمة مع نسيان المنعم بها والتعبير بالأخذ والبغتة بمعنى الفجاءة والمفاجأة والمبالغة تصوير بليغ لما نزل بهم من الحسرة والفجيعة كما ينبىء عن ذلك قوله تعالى **(فاذا هم مبلسون)** . وحرف الفاء للتعقيب و « اذا » هى الفجائية وهى حرف يفيد المفاجأة وليس بظاهر قول من قال أنها ظرف مكان أو زمان والابلاس هو الانقطاع والتحير من شدة الحسرة والندامة كما عبر عن ذلك قوله : **(فقطع دابر القوم)** والفاء للتعقيب ، وقطع الدابر كناية عن ابادتهم عن بكرة أبيهم لم يبق منهم أحد ولا ديار ولا عريب . لأنه اذا انقطع دابرهم وهو آخرهم فى أدبارهم فقد قطعوا كلهم . وقيل الدابر بمعنى الأصل قاله السدى والأصمعى ، والمراد بالقطع الهلاك والمراد بالقوم الذين ظلموا هم الذين وقع الحدث عنهم .

وكان يكفى أن يقال فقطع دابرهم ولكنه أراد أن يظهر سبب ما وقع بهم وهو الظلم لأنفسهم ولغيرهم(٤) . والحمد هو الثناء بالجميل على جهة التعظيم لله رب العالمين الذى طهر وجه الارض من هؤلاء الظالمين وفى ذلك نصر المصلحين وهدوء أعصاب المؤمنين وراحتهم النفسية لوقوع الأجزية العادلة من الله لعباده ان خيرا فخير وان شرا فشر . على نحو ما جاء فى سورة الرحمن من قوله تعالى : (كل من عليها فان) وقوله تعالى :

يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾

(الرحمن ٤١)

مع التعقيب على ذلك بقوله تعالى :

فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾

(الرحمن ٤٢)

فقد قيل ما هى الآلاء والنعمة فى ذلك الذى هو فناء الخلق وعقاب المجرمين ؟؟ .

---

(١) بمعنى يعاملهم معاملة من يجرب على نحو ما قيل فى قوله تعالى :

« **لنبلوكم أيكم أحسن عملا** »

(٢) وفى الحديث الصحيح : عجبا لأمر المؤمن ان أمره كله خير . ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له . وليس لأحد الا المؤمن . أما غير المؤمن فهو جزوع اذا مسه الشر منوع اذا مسه الخير كما جاء فى قوله تعالى :

« **ان الانسان خلق هلوعا . اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا** » كان الصالحون اذا هجمت عليهم النعمة احترسوا وأخذوا حذرهم . وعلموا أن لها ما وراءها . وكان بعضهم يصرح بأنها مصيبة ابتلوا بها .

(٣) قد يقال لماذا وقع التعبير بقوله تعالى : « **فتحنا عليهم** »وكان الظاهر أن يقال : **فتحنا لهم** لأن النعمة لهم لا عليهم . الجواب . ان التعبير الذى جاءت عليه الآية الكريمة أبلغ وله وجهة نظر تتلخص فى أن النعم أفيضت عليهم وهجمت عليهم من كل الأبواب .

(٤) وبهذا يجاب عما عسى أن يقال : كيف وقع تخصيص الظالمين بنزول العقاب والمعروف أنه فى هذه المواقف يعم البلاء والعقاب للظالمين ولغيرهم . فالبلاء يعم والرحمة تخص .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيم الدينية

٢ ووسائل حمايتها

دكتور أبو الوفا التفتازاني

في مقاله السابق الذي نشر بعدد ذي الحجة ١٤٠٦هـ — ذكر الكاتب ان كثيرا من علماء الأخلاق قد أكدوا أن القيم الأخلاقية لازمة للانسان في كل عصر وفي كل مجتمع، كما أكدت الأديان السماوية كلها على ضرورة وجود القيم والأخلاق والمبادىء الفاضلة في الانسانية، ثم تحدث الكاتب عن بعض وسائل حماية القيم الدينية من أجل التقدم الحضاري.

وفي هذا المقال يتحدث عن باقي وسائل الحماية لهذه القيم الأخلاقية والدينية في ضوء تعاليم الاسلام الحنيف.

« التحرير »

ويؤكد الاسلام — فيما يؤكد من قيم — « قيمة العمل » . والعمل في الحقيقة مبدأ فطرت عليه النفس الانسانية ، قال تعالى :

وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾

سورة النبأ ١١

وقال تعالى :

وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ

سورة المزمل ٢٠

ويعتبر الاسلام العمل عبادة ، وعلى أساس منه يتفاضل الناس ، قال تعالى :

وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

سورة يس ٥٤

ولكن الاسلام اشترط للعمل شروطا منها أن يكون طيبا نافعا للفرد وللجموع . أن العمل في الاسلام من أسمى الفضائل لأنه يحرر الانسان من رق الاعتماد على الغير فتتحقق له بذلك عزته وكرامته مصداقا لقوله تعالى :

وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

سورة المنافقون ٨

ويستتبع العمل الايمان بقيم أخرى كالأمانة التي من مظاهرها اتقان العمل ، فقد ورد في الأثر : « ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا ان يتقنه » ، وكالصدق والوفاء بالعهد وغير ذلك .

ويؤكد الاسلام قيمة المساواة بين الناس ، فلا فرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوى قال تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

سورة الحجرات ١٣

وكذلك لا يميز الاسلام بين انسان وانسان على اساس النسب أو الثروة أو الطبقة الاجتماعية . كما حارب الاسلام كل ألوان التفرقة العنصرية ونزعات العداء والعصبية ، ورفع من شأن المرأة ، وهي والرجل سواء أمام التكليف الشرعي ، واعترف لها بشخصيتها المدنية ، وأباح لها التصرف في أموالها ، وأعطاها حق قبول من ترضاه زوجا ورفض من لا ترضاه ، ورغبها في العلم والتهذيب الخلقي ، وحثها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وغير ذلك ، والشواهد من القرآن والسنة على ذلك كثيرة .

ويؤكد الاسلام ايضا « قيمة التعاون » بين أفراد المجتمع ، والاسلام لا يعرف الفردية المطلقة ولا الطبقية ، وانما هو ينمي في الفرد دائما وأبدا شعوره بالانتماء الى الجماعة ، ويحارب كل صور استغلال الانسان لأخيه الانسان ، وآية ذلك حثه على الغيرية ، قال تعالى :

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

سورة الحشر ٩

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه كما يحب لنفسه » ، وقال صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر » .

وهناك بعد هذا « قيمة العدل » ومن معاني العدل الا يميل الانسان الى هوى في نفسه يوقعه في ظلم الآخرين ، ومنها العدل الاجتماعي الذي يتجلى في أن يجد كل فرد في المجتمع كفايته فلا يوجد أغنياء يملكون كل شيء وفقراء . لا يملكون شيئا . ومن العدل ايضا أن يبذل كل فرد من ذات نفسه لمجتمعه ، ولابد له من عمل اما صانعا أو زارعا أو تاجرا أو معلما أو غير ذلك ، فكما له على المجتمع حقوق فللمجتمع عليه واجبات .

ولما كانت الثروة كلها ملك لله تعالى لقوله تعالى :

وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ

سورة النور ٣٣

كان عليه أن يؤدي عملا لينال حظه من هذه الثروة ، فالاسلام لا يقيم مجتمعا ضعيفا يمرح فيه كل كسول ويعبث فيه كل فاسد خلق ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فيما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « ولا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم أرزقني فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة » .

ومن القيم الهامة في الاسلام « قيمة الشورى » وهي أساس بناء النظام السياسي ، ولما كان الناس في الاسلام سواسية يتعاونون فيما بينهم تعاونا كاملا ، كان من الطبيعي الا يقضي في أمر من الأمور ، سواء ما يتعلق منها بالدين أو الدنيا ، الا بالتشاور ويشترط أن تراعي المصلحة في كل ما يتشاورون فيه ، فكان شعارهم قول الله تعالى :

وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾

سورة الشورى ٣٨

وهذا فيما ليس فيه نص .

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه مع كونه أكمل الناس عقلا بالشورى في قوله تعالى : **« وشاورهم في الأمر »** .

ويبين الفخر الرازق أن من حكمة الشورى أن علوم الخلق متناهية فلا يبعد أن يخطر ببال انسان من وجوه المصالح ما لا يخطر بباله صلى الله عليه وسلم لا سيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، فانه عليه السلام قال : « أنتم أعرف بأمور دنياكم » ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان ، فالشورى لازمة لها .

خلاصة القول أن هناك قيما معينة دعا اليها الاسلام من شأنها أن تحقق للمجتمع تقدمه الحضاري بشقيه المعنوي والمادي ، ويصبح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واجبا علينا أن ندعو الناس الى الالتزام بهذه القيم والعمل على تحقيقها ، وهى تجعل لحياة الانسان معنى يستحق أن يعيش من أجله خلافا لبعض الفلسفات العبثية المعاصرة التى لا ترى للانسان قيمة ولا لحياته أى معنى . ولكن ما هى الوسائل العملية لترسيخ وحماية هذه القيم فى مجتمعنا ؟ فيما يلى نحاول الاجابة عن هذا السؤال .

وسائل حماية القيم الدينية فى مجتمعنا :

تبين لنا مما سبق أهمية القيم الدينية فى الارتقاء خلقيا وسلوكيا بالفرد والمجتمع ، وفى تحقيق التقدم الحضارى . وتعتبر هذه القيم صمام أمن فى مجتمعنا المعاصر ، وهى كفيلة بضبط علاقات الفرد بربه وبنفسه وبأسرته وبمجتمعه ، وكثير من مشكلات مجتمعنا المعاصر التى نشكو منها راجعة الى ضعف الايمان الدينى ، وعدم التزام الناس فى الأغلب فى علاقاتهم بعضهم بالبعض الآخر بهذه القيم وما تقتضيه من سلوكيات معينة .

ونظرة الى واقع الشباب فى مصر ترينا أنهم يعانون بوجه عام فى الوقت الحاضر من فراغ روحى ، ويحتاجون الى ارساء سلوكهم على قواعد من القيم الدينية والخلقية ، اذ من المعروف أن التغيرات الحضارية فى المجتمع يصاحبها نوع من القلق النفسى والتوتر الداخلى الذى يبدو أثره فى حيرة الشباب بين القيم الموروثة التى نشأوا عليها والقيم الوافدة اليهم من خلال ايديولوجيات أجنبية معاصرة . وفى هذا الموقف الصعب ، موقف الاختيار ، يحتاج الشباب الى من يأخذ بيدهم مساندة وتدعيما وارشادا وتوجيها الى ما فيه خيرهم وخير مجتمعهم . وهذا فضلا عما ظهر فى الآونة الأخيرة من انحراف فى فهم الاسلام واحكامه عند بعض الشباب نتيجة تأثيرات مذهبية متطرفة ، وهذا يقتضى مواجهة سريعة وفعالة من جميع المؤسسات الدينية والاجتماعية والتربوية .

وليس هناك أفضل من الفكر الدينى المستنير مساعدا على الاستقرار النفسى ، وبالتالى دافعا الى مزيد من الجهد والبناء والعمل المثمر لخدمة المجتمع ، والى مزيد من الاستقرار النفسى والخلقى والسلوكى .

وحماية القيم الدينية يكون بتوضيح مفهوماتها ، ودورها فى الارتقاء بالفرد وبالمجتمع ودورها فى بناء الحضارة . وذلك يقتضى فى نفس الوقت مواجهة علمية للتحديات الفكرية المعاصرة التى تريد عزل الدين عن واقع المجتمعات ، أو تحاربه، وبيان دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد ووسائل الاعلام فى ترسيخ القيم الدينية فكرا وسلوكا ، وفى الحفاظ عليها بكافة الوسائل ، وفيما يلى سنتناول كل وسيلة من هذه الوسائل بشىء من التفصيل :

مواجهة الفكر بالفكر :

من أفضل الوسائل لحماية القيم الدينية مواجهة التحديات التى تواجه الأديان السماوية فى عصرنا ، وهى تحديات فكرية فى الأساس .

ذلك أن العصر الذى نعيش فيه هو عصر الصراع الفكرى ، وهو صراع يدور حول قضايا المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية .

وفى مثل هذا الجو من الصراع الفكرى يشعر المواطن فى عالمنا العربى والاسلامى أنه بحاجة ملحة الى فهم « ثقافات عصره على اختلافها » والملاءمة بينها وبين قيم تراثه الدينى والحضارى حتى لا يفقد ذاتيته ، خصوصا وأنه يحس من أعماق نفسه احساسا صادقا أنه ينتمى الى تراث حضارى أصيل كان له أكبر الأثر فى تقدم البشرية فى وقت ما ، وأنه اذا كان قد تخلف عن الركب بعض الوقت فانه قادر على اللحاق بمن سبقوه على الطريق .

وقد أدت سهولة الاتصال بين شعوب العالم فى عصرنا الى غزو فكرى لمجتمعاتنا ، فوفدت اليها من خلال قنوات متعددة فلسفات تعادى الأديان. ونظرة الى الفلسفات الأوروبية المعاصرة منذ أواخر القرن التاسع عشر ترينا أنه قد غلب عليها الالحاد الصريح نتيجة الغرور بتقدم العلوم الطبيعية والتكنولوجيا ، أو التشاؤم الذى ساد بعض المجتمعات الأوروبية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فمن مذاهب الفلسفة الأوروبية المعاصرة ما يؤمن بالتفسير المادى للوجوه ، فليس ثمة فى العالم الا المادة وقوانين تطورها ، وما العقل الا أسمى نتاج للمادة ، ولا يمكن فصل الفكر عن المادة ، ونمو الحياة الانسانية ، فردية واجتماعية، يتوقف تماما على الظروف المادية والاقتصادية ، والصراع بين الطبقات هو الذى يتحكم فى سير التاريخ . والأخلاق فى هذه الفلسفة أخلاق طبقة وليس هناك قيم عامة مطلقة ، ولا يمكن أن نرد القيم الى الدين .

ومن هذه المذاهب ما يرى أن العالم لم يوجد الا اتفاقا أو مصادفة فلا خلق ولا خالق .

ومنها ما يبدأ سيره من ايمان لا حد له بمنهج العلم التجريبى بحيث يجعل معيار الحقيقة التجربة الحسية وحدها ، ومن ثم لا مجال للتفلسف والذى يحاول تجاوز عالم الحس الى ما وراءه . والعلوم الجزئية كفيلة بحل المشكلات التى كانت تبحثها الفلسفة ، ولم يبق عند هؤلاء من مفهوم الفلسفة الا أنها المنهج الذى ينظم نتائج العلوم الجزئية ، وقيم الأخلاق عندهم جزئية نسبية ، ويجب اقامتها على أساس وضعى لا دينى .

ومن فلسفات العصر أيضا ما ينكر بحث الفلسفة فى الوجود باطلاق ، ويتجه الى التحليل المنطقى لألفاظ اللغة وعباراتها على أساس أن كل لفظ ليس له ما صدق فى عالم النص فهو لفظ زائف ، وبالتالى فان القضية التى يستخدم فيها هذا اللفظ فارغة المعنى . والفلسفة فى نظر هؤلاء تحليل منطقى لعبارات اللغة وألفاظها ولو امتد منهج هذه الفلسفة الى نطاق الدين وقيمه لأصبحت بعض قضايا الدين التى تتحدث عن غيبيات لا معنى لها ، ومن هنا تعتبر هذه الفلسفة منتهية بطبيعة منهجها الى تقويض أركان العقيدة الدينية وحتى وان لم يعن أصحابها بتحديد موقفهم من الدين صراحة .

ويوجد من بين فلسفات العصر أيضا الفلسفة العملية التى اعتبر أصحابها صدق فكرة ما معناه التحقق من منفعتها بالتجربة ، ومعيار الصواب والخطأ فى الأفكار والمعتقدات هو القيمة المنصرفة لها فى دنيا الواقع . وقد صرح أحد زعمائهم بأن علينا ان نعود مرة أخرى الى قول بروتا جوراس السوفسطائى : الانسان مقياس الأشياء جميعا .

وثمة فلسفة أخرى فى عصرنا تنطلق من القول بأن حياة الانسان لا معنى لها ولا هدف منها الا الالحاد . ويرى بعض أصحابها وجود الانسان على هذه الأرض مجرد مأساة وأمرا غير مفهوم أو معقول ، ويرى بعضهم حرية الانسان باطلاق فى تحقيق ماهيته اذ لا اله يخلق وفق ما هية سابقة ، ولذلك يكون الوجود الانسانى سابقا على الماهية ، ومآل الانسان الى العدم فلا بعث ولا ثواب ولا عقاب . ومنهم أيضا من يؤكد على أن الانسان هو صانع قيمه ومعاييره ، أو على عدم الايمان بأى قيمة أخلاقية أو حقيقة مؤكدة ، ويتجهون بعنف الى الهدم فتوصف فلسفاتهم بوصف العدمية .

وجميع هذه الفلسفات الأخيرة فى رأينا عبثية من حيث أنها ترى الوجود الانسانى مجرد عبث ، وتشاؤمية الطابع ، وشاعت بوضوح فى أعقاب الحرب العالمية الثانية — خصوصا فى فرنسا — كرد فعل للمحن التى عانت منها المجتمعات الأوروبية . ومن أسف تشيع فى عصرنا شيوعا غير عادى عن طريق الكتابات الأدبية والمسرحية فى أوروبا ، وهى كفيلة بالقضاء على أعظم ما أنتجته البشرية من حضارة لأنها تقتل فى الانسان طموحه ولا تجعل له هدفا ما يسعى اليه ، وأثرها واضح على حركات الشباب الرافض لكل الأوضاع فى المجتمعات الأوروبية والأمريكية .

نحن اذن فى مصر وفى العالم العربى والاسلامى أمام خطر شديد ، وهو خطر تسرب مثل هذه المذاهب الفلسفية المعاصرة فى أذهاننا بحيث تشل قدرتنا الذاتية على التفكير وتنحرف بها الى الالحاد والهدم . وقد حدث شىء من ذلك فعلا ، فكل المذاهب التى أشرنا اليها لها أنصارها ودعاتها فى عالمنا العربى والاسلامى ، وهو أمر لا ينبغى أن نهون منه ، أو من آثاره على مجتمعاتنا على المدى القريب أو البعيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غريب القرآن

الدكتور محمد عبد المنعم القيعي

لقد قال علماء البلاغة العربية : ان الغرابة عيب يخل بفصاحة الكلمة . فما المراد بالغرابة المخلة بالفصاحة ، وماصلة ذلك بما تعورف من الألفاظ الغريبة فى القرآن الكريم وهو أفصح كتاب وأرقاه ؟.

لقد قال علماء البلاغة فى تعريف الغرابة : هى أن تكون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال .

وهم يعنون بذلك عدم ظهور معناها عند المولدين ممن حذقوا العربية عن حفظ وتلقين بعد أن جمعت اللغة فى معاجم وحفظت فى قواميس وتداولت ألفاظها لدى الخاصة من المثقفين تداولا يجعل المهجور منها غريبا غير مأنوس .

أما أصحاب اللغة الأولى ممن نزل فيهم القرآن فلا يعد اللفظ الخافى بمعناه لديهم ذا عيب ، لأن كل عربى باستثناء رسول الله — لا يكاد يلم بغير لغة قومه ، وهو يستمع الى الشعر والنثر من أعلام القبائل الأخرى ، فيضطر الى السؤال عما لا يعلم من الألفاظ ، ولا يرى فى جهله ببعض الألفاظ مدعاة انكار للنص المسموع . اذ انه يعرف من تلقاء نفسه أن ما يعنيه من المعانى لا يشمل كل ما تنطق به القبائل الفصيحة . فالغريب حينئذ فصيح بليغ ، الا اذا استثقل لتنافر مخارجه وليس فى القرآن — حاشا لله — مستثقل يعاب ، وان وجد فى أشعار أمرىء القيس واضرابه ما هجن وجرى به المثل فى الاستثقال .

واذا كانت اللغة — أية لغة — لا اللغة العربية وحدها أشبه فى سيرها بالنهر الممتد من المنبع الى المصب ترى ماءه يختلف أثناء مروره من لون الى لون ، بحيث يكون فى منتصف طريقه غير مماثل تماما لحاله فى مصبه .

فان اللغة العربية قد طرأ على ألفاظها من الاستعمال والاهمال بمرور الزمن ما جعل بعض الفاظ العصر النبوى يلوح لقلة استعماله وكأنه غريب . فهو اذن فى عرف المولدين مما لا يعهد سيرورة واستعمالا فلا يتداوله الكتاب والشعراء والمتحدثون الا على وجه الندرة . والغريب لغة لا بلاغة ، من الفاظ القرآن فى ذلك محدود قليل ، لأن الألسنة المؤمنة قد جبلت على استعمال الألفاظ القرآنية استشهادا واحتذاء وتباهيا بالوقوف على أسرار الحروف والكلمات فى آيات الذكر الحكيم . فاذا انفردت بعض الكلمات بعدم الذيوع ، فلا تكون غرابتها من النوع المجفو ، بل لبعد الأسلوب المولد عن سليقته العربية بتخاذل الزمن المتطاول ، وما أحصى من القرآن فى ذلك يكاد يعد عدا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد حصره صاحب الاتقان فى ألفاظ لا نسلم بأكثرها ، اذ أن ذوق العصر المملوكى — عصر الجلال صاحب الاتقان ، ليس مما يتخذ مقياسا لبلاغة الألفاظ ، فهو عصر التكلف البديعى الذى قتل الفصاحة بما حمل من أوزار التصنع والاعتمال ، انما المدار فى ذلك على أذواق عصور الطبع المثقف ، وأئمة البيان الموهوب من أمثال الجاحظ وابن المقفع وسهل وأبى حيان .

وقد أفردت كتب خاصة لبيان الغريب . ولعل أول ما بقى بأيدينا منها الى اليوم هو كتاب مجاز القرآن لأبى عبيدة . وقد اختلف فى اسمه . اذ يذكر من كتب الفهارس العلمية — كفهرست ابن النديم — بأسماء غريب القرآن ، ومعانى القرآن ، واعراب القرآن ، حتى ظن أنها عدة كتب وهى كتاب واحد . ووليه فى مضمار الغريب كتاب معانى القرآن للفراء ، على قول من رجح تأليف المجاز لأبى عبيدة ، قبل تأليف المعانى للفراء لأسباب يراها . ثم كتاب غريب القرآن لابن قتيبة . وثلاثتها لا تقتصر على الغريب غير المتداول . ولو فعلت ذلك ما اتسع القول لأكثر من ثلاث صفحات . وانما تتبع أسرار التراكيب ووجوه التعبير ، من حذف ، وزيادة ، وايجاز ، واطناب ، يخرج بالقول عن المعنى اللغوى الى شتى المعانى الثقافية التى أخذت تتألف فى العصر العباسى ، عصر الاكتمال العلمى البصير . ومازالت كتب الغريب تتوالى سالكة هذا المنهج أو بعضه على ايجاز . وأشهر ما حظى منها بالذيوع غريب السجستانى . وقد كان مقررا فى كثير من معاهد العلم الى عهد قريب .

لقد وجد الغريب اذن فى القرآن بمعناه اللغوى ، لا بمعناه البلاغى اذ لايعرف القرآن كلمة غريبة تمت الى المعنى البلاغى المعيب بسبب ، وكيف وكل ألفاظه معجز غالب .

واذا كان من أسباب الغرابة البلاغية ثقل النطق كما مثلوا لذلك قول القائل : (تكأ كأتم على فافر نقعوا) . مما اقتربت فيه مخارج الحروف الى حد يدعو الى الثقل . فليس فى القرآن الا ما هو سهل المخرج من الألفاظ ، حتى لتترقرق فيه العذوبة ترقرقا يعرفه خبراء البيان .

وانما لندعو البلغاء الى استعمال ما قد يكونوا بمنأى عنه من غريب الذكر ، لتبقى جميع الألفاظ القرآنية كما كانت فى العصور الأولى ميدان التأثير ، وصاحبة الأساس المكين فى مجال الرصانة القوية والسبك المتين . وهو مجال حى له أعراضه الجادة ، كما للسلاسة الرفيعة مجالها الرائق فى وصف مناظر النعيم ومعارج الجمال .

وهناك ألفاظ تبدو غريبة عند بعض طلاب العلم فى رأينا ، وهى فى غاية البلاغة ، وأعلى مراتب الفصاحة . وان كان اللبيب منهم لا يخفى عليه شىء منها .

قال تعالى فى سورة عبس آية ٣١ :

« وفاكهة وأبا »

« الأب » هو المرعى المتهىء للرعى والجز .

وقال فى سورة النحل فى الآية ٨٠ .

« ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا »

هو متاع البيت ، والمال أيضا .

وقال فى سورة سبأ آية ١٦ :

« وأثل وشىء من سدر قليل »

هو شجر ثابت الأصل .

وقال فى سورة مريم الآية ٨٩ :

« لقد جئتم شيئا ادا »

أى منكرا يقع فيه جلية .

وقال فى سورة مريم فى الآية ٨٣ :

« تؤزهم أزا »

ترجعهم ارجاع القدر اذا اشتد غليانها .

وقال فى سورة محمد من الآية ١٥ :

« من ماء غير آسن »

أى : غير متغير اللون والرائحة تغيرا منكرا .

وقال فى سورة الكهف فى الآية ٧١ :

« لقد جئت شيئا امرا »

أى شيئا عجبا .

وقال فى سورة ق فى الآية ١٤ :

« وأصحاب الأيكة »

أى الشجر الملتف .

وقال فى سورة الأعراف فى الآية ١٦٠ :

« فانبجست منه اثنتا عشرة عينا »

الانبجاس : أكثر ما يقال فيما يخرج من شىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضيق .. والانفجار : يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع .

وقال فى سورة المائدة فى الآية ١٠٣ :
« ما جعل الله من بحيرة »

وهى الناقة التى شقوا اذنها بعد ان ولدت عشرة ابطن .

وقال فى سورة النبأ فى الآية ٢٤ :

« لايذوقون فيها بردا »

اى نوما .

وقال فى سورة الرحمن الآية ٢٠ :

« بينهما برزخ »

اى حاجز .

وقال فى سورة المدثر الآية ٢٢ :
« ثم عبس وبسر »

أى أظهر العبوس فى غير وقته .

وقال فى سورة الأنعام من الآية ٧٠ :
« وذكر به أن تبسل نفس »

اى تحرم الثواب .

وقال فى سورة البقرة فى الآية ٦١ :

« من بقلها »

وهو ما لا ينبت أصله وفرعه فى الشتاء .

وقال فى سورة الحج فى الآية ٢٩ :

« ثم ليقضوا تفثهم »

اى أوساخهم .

وقال فى سورة الصافات الآية ١٠ :

« فاتبعه شهاب ثاقب »

اى مضىء محرق .

وقال فى سورة النساء من الآية ٥١ :

« يؤمنون بالجبت »

اى الشر .

وقال فى سورة سبأ الآية ١٣ :

« وجفان كالجواب »

اى الأحواض التى بها ماء .

وقال فى سورة الكهف الآية ٨ :

« وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا »

اى منقطع النبات من اصله .

وقال فى سورة التوبة :

« تولوا وهم يجمحون »

أصل الجماح فى الفرس ، اذا غلب فارسه بنشاطه ، ثم استعير فى الذى فقد السيطرة على نفسه .

وقال فى سورة البقرة :

« فمن خاف من موص جنفا »

اى ميلا فى الحكم .

وقال فى سورة المؤمنون :

« لا تجأروا اليوم »

اى لا تفرطوا فى الدعاء والتضرع .

وقال فى سورة الذاريات :

« والسماء ذات الحبك »

اى الطرق المحكمة حسا أو عقلا .

وقال فى سورة الأنبياء :

« وهم من كل حدب ينسلون »

اى ما ارتفع من الأرض .

وقال فى سورة ن :

« وغدوا على حرد »

اى منع وتصميم عليه بغضب .

وقال فى سورة آل عمران :

« اذ تحسونهم باذنه »

اى تستأصلونهم بالقتل .

وقال فى سورة النساء :

« حوبا كبيرا »

اى اثما .

وقال فى سورة الأنعام :

« أو الحوايا »

اى الأمعاء .

وقال فى سورة الاعلى :

« فجعله غثاء احوى »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اى شديد السواد .

وقال فى سورة لقمان :

« ختار كفور »

اى من فيه غدر وضعف .

وقال فى سورة الذاريات :

« قتل الخراصون »

اى الكذابون الدجالون .

وقال فى سورة الواقعة :

« فى سدر مخضوض »

اى مكسور الشوك .

وقال فى سورة سبأ :

« أكل خمط »

اى الشجر الذى لا شوك له .

وقال فى سورة الأعراف :

« فى سم الخياط »

اى ثقب الابرة .

وقال فى سورة الطارق :

« من ماء دافق »

اى سائل بسرعة .

وقال فى سورة النبأ :

« وكأسا دهاقا »

اى ممتلئة

وقال فى سورة ق :

« وأصحاب الرس »

اى الأثر الباقى فى واد من الأودية .

وقال فى سورة مريم :

« أو تسمع لهم رجزا »

اى صوتا خفيا .

وقال فى سورة الدخان :

« واترك البحر رهوا »

اى ساكنا .

وقال فى سورة الشعراء :

« أتبنون بكل ريع »

اى المكان المرتفع الذى يبدو من بعيد .

وقال فى سورة الغاشية :

« وزرابى مبثوثة »

وهى ثياب مجدة منسوبة الى موضع .

وقال فى سورة الصافات :

« فاقبلوا اليه يزفون »

اى يسرعون .

وقال فى سورة الكهف :

« فتصبح صعيدا زلقا »

اى لا نبات فيه .

وقال فى سورة ن :

« بعد ذلك زنيم »

اى دخيل على القوم وليس منهم .

وقال فى سورة البقرة :

« والأسباط »

وهم ابناء الولد .

وقال فى سورة سبأ :

« أن أعمل سابغات »

اى دروعا واسعة تامة .

وقال فى نفس السورة :

« وشىء من سدر قليل »

وهو شجر قليل الغناء عند الأكل .

وقال فى سورة سبأ :

« وقدر فى السرد »

اى نظم الحديد الذى هو آلة الحرب .

وقال فى سورة البلد :

« ذى مسغبة »

اى مجاعة .

وقال فى سورة النجم :

« وأنتم سامدون »

اى لاهون .

هذا ، وكل من استعصى عليه فهم شىء من القرآن — فعليه أن يرجع الى مصادره من كتب التفسير ومعاجم اللغة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاتحة الكتاب وأفضالها

الدكتور السيد عبد الحكيم السيد عبد الله

الحمد لله رب العالمين ، الذى وهبنا الحياة ، ويسر لنا سبلها ومنحنا من النعم ما يعجز عن وصفها اللسان ، وأرسل لنا الأنبياء والرسل لهدايتنا الى صراطه المستقيم وأنزل عليهم كتبه لتكون دليلا ونورا وهداية لصراط الله العزيز الحميد .

القرآن الكريم :

والكتاب الذى أنزل على سيدنا محمد نبى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ، هو القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه :

« كتاب الله تبارك وتعالى ، فيه نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغ الهدى فى غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تتشعب معه الآراء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يمله الأتقياء ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، وهو الذى لم تنته الجن اذ سمعته أن قالوا : « انا سمعنا قرآنا عجبا » من علم علمه سبق ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم(١) .

وقد تطلع السلف الى القرآن الكريم ونهلوا من منهله الطيب فاستفادوا وأفادوا وقدموا للعالم أجمع الخير فى مختلف علوم المعرفة ، ومازال الى يومنا هذا يتطلع اليه المتطلعون من العلماء والباحثين وغيرهم ليستزيدوا من خيره وعلمه وحكمته ، فيحصل كل منهم على قدر استعداده وفهمه ومعرفته ، ويبقى القرآن راسخا ، مستعدا للعطاء الجديد دائما لكل من يتطلع اليه ويتدبر آياته الكريمة .

ويحتوى القرآن الكريم على ١١٤ سورة ، كلها كلام الله تعالى الذى لا ريب فيه من رب العالمين ، الا أن هناك بعض سور من سور القرآن الكريم ، لها فضل خاص ثبت بآيات من القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفسه ، وبأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن هذه السور سورة الفاتحة ، فقد قال تعالى :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾

(سورة الحجر الآية ٨٧)

فاتحة الكتاب وأفضالها :

وقد اشار المفسرون الى أن معنى « سبعا من المثانى » يحتمل أن يكون المقصود به سورة الفاتحة او سورة أخرى(٢) ولكنهم يرجحون الرأى الأول .

وقد قال الفخر الرازى(٣) عن فضل سورة الفاتحة : « أنه لما كان المراد بقوله تعالى : « سبعا من المثانى » هو الفاتحة ، دل على أن هذه السورة أفضل سور القرآن من وجهين :

احدهما : أفرادها بالذكر مع كونها جزءا من أجزاء القرآن ، لابد وأن يكون لاختصاصها بمزيد الشرف والفضيلة .

الثانى : أنه تعالى لما انزلها مرتين دل ذلك على زيادة فضلها وشرفها .

واذا ثبت هذا فنقول : لما راينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واظب على قراءتها فى جميع الصلوات ، وما اقام سورة أخرى مقامها فى شىء من الصلوات ، دل ذلك على انه يجب على المكلف أن يقراها فى صلاته وان لا يقيم سائر آيات القرآن مقامها وأن يحترز عن هذا الابدال فان فيه خطرا عظيما والله اعلم » .

كما أن ابن كثير تكلم كثيرا عن فضل سورة الفاتحة وشرفها ، وذلك فيما يتعلق بالمسميات التى أطلقها عليها الرسول صلى الله عليه وسلم ، واشار الى الأحاديث النبوية الشريفة فى هذا الشأن كما أشار الفخر الرازى الى ذلك ايضا فى التفسير الكبير ، ونشير الى ذلك بايجاز فيما يلى(٤) .

ان سورة الفاتحة لها أسماء كثيرة ، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وان من الأسماء التى أطلقت على سورة الفاتحة ما يلى :

١ ــ فاتحة الكتاب :

لأنه يفتتح بها فى المصاحف والتعليم والقراءة فى الصلاة ، ولأن الحمد فاتحة كل كلام ، وقيل لأنها أول سورة نزلت من السماء .

٢ ــ سورة الحمد :

لأن أولها لفظ الحمد .

٣ ــ أم القرآن :

لأنها تشتمل على مقاصد القرآن .

٤ ــ السبع المثانى : لقوله تعالى :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي

(سورة الحجر ٨٧)

وقد قيل فى سبب تسميتها مثانى ما يلى :

(أ) انها مثنى : نصفها ثناء العبد للرب ونصفها عطاء الرب للعبد .

(ب) لأنها تثنى فى كل ركعة من الصلاة .

(جـ) لأنها مستثناة من سائر الكتب فليس فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى غيرهما مثل هذه السورة وانها السبع المثانى والقرآن العظيم .

(د) لأنها سبع آيات كل آية تعدل قراءتها قراءة سبع من القرآن ، فمن قرأ الفاتحة أعطاه الله ثواب من قرأ كل القرآن .

(هـ) لأنها نزلت بمكة مرة وبالمدينة مرة أخرى ، فهى مكية مدنية ، وقد ثنى الله انزالها ، وانما كان كذلك مبالغة فى تشريفها .

(و) لأنها تقرأ فى الصلاة ثم انها تثنى بسورة أخرى .

٥ ــ الوافية :

لأنها لا تقبل التنصيف ، لأن كل سورة من القرآن لو قرىء نصفها فى ركعة والنصف الثانى فى ركعة أخرى لجاز ، أما هذا التنصيف فهو غير جائز فى سورة الفاتحة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ ــ الكافيــة :

لأنها تكفى عن غيرها ، أما غيرها فلا يكفى عنها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم (أم القرآن عــوض عن غيرها ، وليس غيرها عوض عنها) .

٧ ــ الأســاس :

لأنها أول سورة من القرآن ، فهى كالأساس ، ولأنها مشتملة على أشرف المطالب ولأن أشرف العبادات بعد الايمان وهو الصلاة ، لا يتم الا بها.

٨ ــ الشــفاء :

هناك العديد من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التى توضح أن الفاتحة أم القرآن وأنها شفاء من كل داء ، وقد أشرنا الى بعض هــذه الأحاديث فى هذا المقال .

٩ ــ الشــكر :

لأنها ثناء على الله بالفضل والكرم والاحسان

١٠ ــ الدعــاء :

لاشتمالها على قوله تعالى :

اَهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾

(سورة الفاتحة آية ٦)

ولا يخفى فضــل هذا الدعاء واشتماله على مجامع الخير والصواب ، فمن هداه الله للصراط المستقيم ، كانت خطواته كلها فى طريق الصواب والهداية والفلاح فى الدنيا والآخرة .

ومن الأحاديث التى أشار اليها ابن كثير عن فضل سورة الفاتحة ، قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

ــ الحمد لله رب العــالمين ســبع آيات : بسم الله الرحمن الرحيم احداهن وهى السبع المثانى والقرآن العظيم وهى أم الكتاب وفاتحة الكتاب . لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحــة الكتاب

ــ أم القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوض عنها .

ــ هى أم القرآن وهى السبع المثانى وهى القرآن العظيم .

وعن بركة سورة الفاتحة ودورها فى تحقيق الشفاء من الله سبحانه وتعالى ، روى الأئمة ــ واللفظ للدارقطنى ــ عن أبى سعيد الخدرى قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية ثلاثين راكبا ، قال فنزلنا على قوم من العــرب فسألناهم أن يضيفونا فأبوا ، قال : فلدغ سيد الحى ، فأتونا فقــالوا : فيــكم أحد يرقى من العقرب ؟ قال : قلت انا نعم ، ولكن لا أفعــل حتى تعطونا ، فقالوا انا نعطيكم ثلاثون شاة . قال : فقرات عليه (الحمد لله رب العالمين) سبع مرات فبرأ .. الى أن قال : حتى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته الخبر ، فقال : (وما يدريك أنها رقية) قلت يا رسول الله شىء القى فى روعى ، قال : « كلوا وأطعمونا من الغنم(٥) » .

وسورة الفاتحة ــ على قصرها ووجازتها ــ قد حوت معانى القــرآن الكريم واشتملت على مقاصده الأساسية بالاجمال ، فهى تتناول أصول الدين وفروعــه ، وتتناول العقيــدة والعبــادة والتشريع والاعتقاد باليوم الآخــر ، والايمــان بصــفات الله الحســنى ، وافراده بالعبــادة والاستعانة والدعاء ، والتوجه اليه جل وعــلا بطلب الهداية الى الدين الحق والصراط المستقيم، والتضرع اليه بالتثبيت على الايمان ونهج سبيل الصالحين ، وتجنب طــريق المغضــوب عليهم والضالين ، وفيها الأخبــار عن قصــص الأمم السابقين والاطلاع على معارج السعداء ومنازل الأشقياء ، وفيها التعبد بأمر الله وسبحانه ونهيه، الى غير ما هنالك من مقاصد واغراض وأهداف، فهى كالأم بالنسبة لبقية السور الكريمة ، ولهذا تسمى « أم الكتاب » لأنهــا جمعت مقاصــده الأساسية(٦) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فسورة الفاتحة لها فضل خاص ، ثبت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وعلينا أن نحرص على تلاوتها فى الصلاة وفى غير الصلاة ، تلاوة صحيحة سليمة متأنية ، وفى خشوع ، وأن نتنبه أثناء قراءتها وبخاصة أثناء الصلاة ونعى كل كلمة نقولها حتى ننال الثواب كاملا، أما ترديدها عن ظهر قلب فى لحظات سريعة دون وعى بالمعانى ، فهو تضييع لها وللصلاة ، التى هى عماد الدين وأول ما أوجبه الاسلام من الواجبات والفرائض بعد الشهادتين .

ومما ورد فى فضل سورة الفاتحة(٧) ، أنه لم يحصل فيها سبعة من الحروف ، وهى :

« الثاء ، والجيم والخاء ، والزاى ، والشين ، والظاء ، والفاء ، والسبب فيه أن هذه الحروف السبعة مشعرة بالعذاب ، فالثاء تدل على الويل والثبور ، قال تعالى

لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾

(سورة الفرقان ١٤)

والجيم أول حروف اسم جهنم ، قال تعالى :

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾

(سورة الحجر ٤٣)

وقال تعالى

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ

(سورة الأعراف ١٧٩)

واسقط الخاء لانه يشعر الخزى — قال تعالى:

يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ

(سورة التحريم ٨)

واسقط الزاى والشين لانهما أول حروف الزفير والشهيق .

قال تعالى :

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾

(سورة هود ١٠٦)

وأيضا الزاى تدل على الزقوم — قال تعالى :

إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾

(سورة الدخان ٤٣ ، ٤٤)

والشين تدل على الشقاوة

قال تعالى :

فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ

(سورة هود ١٠٦)

واسقط الظاء لقوله :

ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾

(سورة المرسلات ٣٠ — ٣١)

وأيضا يدل على لظى ، قال تعالى

كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾

(سورة المعارج ١٥ ، ١٦)

واسقط الفاء ، لانه يدل على الفراق ، قال تعالى:

يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾

(سورة الروم ١٤)

وايضا قال تعالى :

لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾

(سورة طه ٦١)

وقد ذكر الفخرانى الرازى بعد ذلك : « فان قالوا لا حرف من الحروف الا وهو مذكور فى شىء يوجب نوعا من العذاب ، فلا يبقى لما ذكرتم فائدة ، فنقول :

الفائدة فيه انه تعالى قال فى صفة جهنم

لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾

(سورة الحجر ٤٤)

والله تعالى اسقط سبعة من الحروف من هذه السورة ، وهى أوائل الفاظ دالة على العذاب ، تنبيها على أن من قرأ هذه السورة وآمن بها وعرف حقائقها صار آمنا من الدركات السبع فى جهنم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد وردت أحاديث قدسية تؤكد اهمية سورة الفاتحة ، فى الصلاة وفى غير ذلك ـ منها :

ـ ما رواه أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال الله عز وجل : « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى شطرين : فنصفها لى ونصفها لعبدى ، ولعبدى ما سأل ، قال . فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم اقرءوا ـ : يقول العبد

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾

فيقول الله ـ عز وجل : حمدنى عبدى ، ولعبدى ما سأل ، فيقول :

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾

فيقول : أثنى على عبدى ولعبدى ما سأل ، يقول :

مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾

فيقول الله : مجدنى عبدى فهذا لى وهذه الآية بينى وبين عبدى نصفين ، يقول العبد :

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾

فيقول الله : فهذه بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل ، وآخر السورة لعبدى ، يقول العبد :

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

سورة الفاتحة

فيقول الله : فهذا لعبدى ولعبدى ما سأل .

ـ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن أبى بن كعب رضى الله عنه ـ قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ما أنزل الله ـ عز وجل ـ فى التوراة ولا فى الانجيل ، مثل أم القرآن ، وهى السبع المثانى، وهى مقسومة بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل .

وبعد ..

فهذا قليل من كثير مما ورد فى فضل وعظمة سورة الفاتحة ، وكلما داوم العبد علىقراءتها بترو وبتدبر فتح الله عليه من المعانى الطيبة التى تحتويها هذه السورة ، ومن يرغب فى أن ينهل من نور وحكمة هذه السورة عليه أن يبدأ بكتب السلف الصالح من المفسرين وغيرهم من الفقهاء الذين فسروا القرآن ، وكتبوا عما فتح الله عليهم به من العلم والحكمة والمعانى الطيبة التى أفاء الله عليهم بها لتستفيد منها البشرية فى الماضى والحاضر والى يوم الدين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المراجع

١ ـ رواه الترمذى فى كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فى فضل القرآن ج ٥ ص ١٧٢ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج ١ ص ٤ ـ طبعة دار الشعب .

٢ ـ هى : (البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة معا اذ ليس بينهما تسمية) وقد أشار الى ذلك ابن كثير ج ١ ص ٣٥ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج ١٠ ص ٥٤ .

٣ ـ التفسير الكبير للفخر الرازى ج ١٩ صفحتى ٢٠٧ ، ٢٠٨ (بتصرف) .

٤ ـ ابن كثير ج ١ ص ٢٤ ، التفسير الكبير للفخر الرازى ج ١ ص ١٧٣ بتصرف .

٥ ـ رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه .

٦ ـ صفوة التفاسير محمد على الصابونى ج ١ ص ٢٤ .

٧ ـ التفسير الكبير للفخر الرازى ج ١ ص ١٧٨ ، ص ١٧٩

٨ ـ الأحاديث القدسية ج ١ ص ١٤٤ ـ رواه مسلم والنسائى وابو داود والترمذى وابن ماجة ومالك ، والنص لابن ماجة باب ثواب القرآن ج ٢ ص ٢١٧ .

٩ ـ الأحاديث القدسية ج ١ ص ١٤٨ رواه الترمذى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من غرائب القرآن الكريم و التغنى بـه

الشيخ ابرهيم عطوة عوض

قد خص الله تعالى هذه الامة فى كتابها . المنزل على نبيها صلى الله عليه وسلم ــ بما لم يكن لأمة من الأمم فى كتابها المنزل . فانه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب ، ولم يكل حفظه الينا قال تعالى :

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

(سورة الحجر آية ٩)

وذلك لاعظام لأعظم معجزات النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ لأن الله تعالى تحدى بسورة منه أفصح العرب لسانا ،وأعظمهم عنادا وعتوا وانكارا . فلم يقدروا على أن يأتوا بآية مثله . ثم لم يزل يتلى آناء الليل والنهار من ستة واربعمائة وألف عام من الهجرة . مع كثرة الملحدين واعداءالدين من يهود ونصارى وشيوعية وبابية وبهائية ومدعى النبوة والمهدية ... ولم يستطع احد منهم معارضة شىء منه . وأى دلالة أعظم على صدق نبوته ــ صلى اللهعليه وسلم ــ من هذا ؟

وأيضا فان علماء هذه الأمة لم تزل من الصدر الاول والى آخر وقت يستنبطون منه الأدلة والحجج والبراهين والحكم وغيرها ما لم يطلع عليه متقدم ولا ينحصر لمتأخر . بل هو البحر العظيم الذى لا قرار له ينتهى اليه ، ولا غاية لآخره يوقف عليه . ومن ثم لم تحتج هذه الأمة الى نبى بعد نبيها ــ صلى الله عليه وسلم ــ كما كانت الأمم قبل ذلك . لم يخل زمان من أزمنتهم عن أنبياء يحكمون بأحكام كتابهم ، ويهدونهم الى ما ينفعهم فى عاجلهم ومآلهم . قال تعالى :

إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ

(سورة المائدة آية ٤٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فوكل حفظ التوراة اليهم فلهـذا دخلها بعـد انبيائهم التحريف والتبديل .

ولما تكفل تعالى بحفظه خص به من شاء من بريته . وأورثه من اصطفاه من خليقته . قال تعالى :

ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا

(سورة فاطر آية ٣٢)

ولقد شرف الله القرآن بأن جعل لـه ثلاثة تنزلات :

١ ــ التنزل الأول : الى اللوح المحفوظ وبرهانه قوله سبحانه :

بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

(سورة البروج آية ٢١ ، ٢٢)

وكان هذا التنزل جملة واحدة .

٢ ــ التنزل الثانى للقرآن : كان هذا التنزل الثانى الى بيت العزة فى السماء الدنيا . وبرهانه قوله عز وجل :

إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ

(سورة الدخان آية ٢)

وقوله سبحانه :

إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾

(سورة القدر آية ١)

وقوله سبحانه :

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ

(سورة البقرة آية ١٨٥)

٣ ــ التنزل الثالث : كان على قلب النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ نجوما بواسطة امين الوحى جبريل ، ودليلنا قول الله عزل وجل :

نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾

عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾

(سورة الشعراء آية ١٩٣ ، ١٩٤)

ودليلنا من السنة المطهرة :

(ا) قال ابن عباس : **(فصل القرآن من الذكر فوضع فى بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبى صلى الله عليه وسلم).**

(ب) قال ابن عباس : **(انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر** ، ثم انزل بعد ذلك فى عشرين سنة) ثم قرأ :

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾

(سورة الفرقان آية ٣٣)

وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾

(سورة الاسراء آية ١٠٦)

(ج) قال ابن عباس : **(انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم ، وكان الله ينزله على رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بعضه فى اثر بعض) .**

(د) عن ابن عباس انه سأله عطية بن الأسود فقال : **اوقع فى قلبى الشك قوله تعالى :**

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ

(سورة البقرة آية ١٨٥)

وقوله :

إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾

(سورة القدر آية ١)

وهذا انزل فى شوال ، وفى ذى القعدة ، وفى ذى الحجة ، وفى المحرم ، وصفر ، وشهر ربيع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال ابن عباس : « **انه انزل فى رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة ، ثم انزل على مواقع النجوم رسلا فى الشهور والأيام** » . قال ابو شامة : رسلا اى رفقا ، وعلى مواقع النجوم اى على مثل مساقطها . يريد انه أنزل فى رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة . ثم انزل على مواقع النجوم مفرقا . يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق .

هذه احاديث موقوفةعلى ابن عباس . غير ان لها حكم المرفوع الى النبى — صلى الله عليه وسلم — لما هو مقرر من أن قول الصحابى مالا مجال للراى فيه ، ولم يعرف بالاخذ عن الاسرائيليات حكمة حكم المرفوع ، ولا ريب أن نزول القرآن الى بيت العزة من أنباء الغيب التى لا تعرف الا من المعصوم ، وابن عباس لم يعرف بالأخذ عن الاسرائيليات فثبت الاحتجاج بها .

ولقد كان من فضل الله ورحمته بهذه الأمة المحمدية أن انزل هذا القرآن على سبعة أحرف تسهيلا وتيسيرا لما فى تنوعها وتعددها من الأسرار العظيمة والفوائد الجمة . فقد صح عنه — صلى الله عليه وسلم — فى نسخة البخارى ، ومسلم ، والترمذى وغيرهم عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال : **قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه) حديث صحيح .**

قال الامام ابن الجزرى تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها . فاذا هو اختلافها الى سبعة أوجه من الاختلاف . لايخرج عنها . وذلك اما فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة : نحو (البخل) باربعة (ويحسب) بوجهين أو بتغير فى المعنى فقط نحو **(فتلقى آدم من ربه كلمات)** . وادكر بعد أمة ، وامة واما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا ، وتتلوا ، وننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك . وننجيك ببدنك) أو عكس ذلك نحو (بصطة وبسطة ، والصراط والسراط) أو بتغيرهما نحو (أشد منكم ومنهم ، ويأتل ويتأل ، و (فامضوا الى ذكر الله) . واما فى التقديم والتأخير نحو (فيقتلون ويقتلون ، وجاءت سكرة الحق بالموت) أو فى الزيادة والنقصان نحو (واوصى ووصى ، والذكر والأنثى) فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها . واما نحو اختلاف الاظهار ، والادغام والروم ، والاشمام ، والتفخيم ، والترقيق ، والمد والقصر ، والامالة ، والفتح ، والتحقيق ، والتسهيل ، والابدال ، والنقل مما يعبر عنه بالأصول . فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى ، لأن هذه الصفات المتنوعة فى ادائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول أ.هـ .

او لم يكن آية للناس ، ونعمة كبرى ما بقيت السموات والأرض . أن يتفضل الله تعالى بانزال هذا الكتاب المعجز الجامع لمصالح الدنيا والدين . والغنى بتشريعه ، القوى المحكم الذى :

لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

(سورة فصلت آية ٤٢)

حقا انه لأعظم آية ومعجزة لأعظم نبى ، ولخير امة اخرجت للناس :

وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾

(سورة النساء آية ٨٢)

قال الله تعالى :

أَوَلَمْ
يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾

(سورة العنكبوت آية ٥١)

كلما تقدم الزمن وازدهرت العلوم والأبحاث ونبغ المخترعون والمكتشفون والمقننون . واستقام التفكير السليم المنصف ظهر جلال القرآن وعظمته ، ومسايرته للحق الثابت ، وبلوغه الغاية فى الهداية ، وانارة العقول وامدادها بالمناهج القويمة ، والسعادة الحقيقية فى ميادين العبادات ، والمعاملات والأخلاق والفضائل والقوانين المدنية والاجتماعية والجنائية ، والتاريخ والقصص والمعاهدات ، والصلح والسلم والحرب ، والمواعظ وغير ذلك من المعارف الكثيرة الجمة ، والعلوم الهادية سواء السبيل . قال الله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ
وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾

(سورة النحل آية ٨٩)

ويطيب لنا أن نسوق اليك بعض ما أشار اليه القرآن الكريم من الحقائق العلمية . فقد لفت الانظار الى نظرية الضغط الجوى فى قوله تعالى :

فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن
يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا
يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ

سورة الانعام آية ١٢٥

فجعل ضيق الصدر البالغ ملازما لمن يصاعد فى السماء . ويرتفع الى الطبقات العليا فى الجو . وهو مايشير اليه التشبيه الذى فى الآية الكريمة .

ومن ذلك وصف البحار وظلماتها وما يعرض لأهلها وصفا محكما دقيقا لا يهتدى اليه من لم يخرج من جزيرة العرب ليركب البحار ، ويشاهد اهوالها . فى قوله تعالى :

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ
مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ
بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا

(سورة النور آية ٤٠)

اللهم ان هذا التصوير البديع الصادق دليل على أن الكتابمن عندك وليس لرسلك الا البلاغ .

ومن ذلك اشارته الى بصمات الاصابع واختلافها البالغ بحيث لا يشترك فيها اثنان على كثرة الملايين من البشر . فى حين ان الاعضاء الأخرى كالكبد والكلية والطحال وغيرها لا يمكن تمييزها اذا اختلط عضو منها بأمثاله ، واتحدت الصفات المميزة . وذلك فى قوله تعالى :

بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾

(سورة القيامة آية ٤)

ومن هذه الكنوز والاسرار الكثيرة المنبثة فى الذكر الحكيم يظهر مزيد فضل الله تعالى واحسانه مرة أخرى فى انزاله دستورا معجزا ليكون زاد البلغاء وقوت العلماء والقراء والمفكرين والمستنبطين ، فانه مائدة الله الكبرى ومأدبته . دعا اليها عباده الصالحين . كما دعاهم الى دار السلام .

القرآن هو رسائل الهية يتحدث فيها الخالق الى خلقه ليخرجهم من الظلمات الى النور .ويبلغهم فيها عهوده ومواثيقه ، واوامره ونواهيه . ولو انزله غير معجز فى اسلوبه وعلومه وتشريعه وحديثه عن الغيبيات وغير ذلك ، لما ازداد اهتمام الباحثين به ولهذا كان الخير كله فى دوام تلاوته وحسن تدبره ، والاصغاء اليه ، والاخذ عنه ، والاستمداد منه . فانه حبل الله المتين ، وسراجه المنير . ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم . قال الله تعالى :

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ
تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾

(سورة البقرة آية ١٢١)

وقال تعالى

كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ
أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾

(سورة ص آية ٢٩)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال عليه الصلاة والسلام (أهل القرآن أهل الله وخاصته) حديث حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الله : (ومن شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) حديث حسن .

وروى مسلم عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : **(اقرأوا القرآن فانه يجىء يوم القيامة شفيعا لصاحبه) حديث صحيح فما أعظم هذه الفوائد والمزايا الأخروية الى جانب الفوائد والمزايا الدنيوية .**

وليس ما فى القرآن وتلاوته من جمال ونعيم روحى . مقتصرا على القارىء وحده . بل يشاركه فيه كل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . ورب مستمع أوعى من قارىء . وقد قيل : القارىء كالحالب ، والسامع كالشارب . فقد أخرج البخارى ومسلم أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال لابن مسعود رضى الله عنه : « اقرأ . فقال يارسول الله اقرأ وعليك أنزل ؟. فقال انى أحب أن أسمعه من غيرى . فقرأ من أول سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى :

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾

(سورة النساء آية ٤١)

فقال حسبك . فالتفت فاذا عينا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — تذرفان » حديث صحيح .

ومما يلزم مراعاته فى التلاوة أن يسأل الله عز وجل الرحمة اذا مر بآية رحمة . وأن يتعوذ من عذابه اذا مر بآية عذاب . يفعل ذلك القارىء والمستمع جميعا . وقد صار أمر الناس الى غير هذا لقلة اهتمامهم وتدبرهم . وانما يعنيهم الأصوات الرخيمة والنغمات المصنوعة البغيضة. فهم يقرأون آيات الوعيد والترهيب بالوجه الذى يقرأون به آيات الوعد والترغيب . والمستمعون على غرارهم يصيحون ويطربون فى كل ذلك ، وما هكذا يقرأ القرآن ويستمع له .

روى مسلم عن حذيفة رضى الله عنه أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان لا يمر بآية عذاب الا تعوذ ، ولا بآية رحمة الا سأل ، ولا بآية تنزيه الا سبح . وعلى القارىء أن يجلس للقراءة متواضعا خاشعا مستحضرا عظمة القرآن . ومن أنزل القرآن تبارك وتعالى . وأن يتلوه بتؤدة وتمهل وبكاء ان استطاع ذلك . ولا يقرأ بقراءة المرحين المفترين المستكبرين الذين يجعلونه متاعا ولهوا ، وموسيقى يتلهون بها ، ويصرفون وجوه الناس اليهم طلبا للشهرة وكسب المال من هذا الطريق المحرم . وقد روى رسول الله — صلى الله عليه وسلم قال : (اقرأوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا) حديث صحيح .

التغنى بالقرآن الكريم : قد اختلف العلماء فى جواز التغنى بالقرآن الكريم ، ولسنا بصدد تفصيل ذلك — وذكر أدلة الفريقين — ولسنا بالصادين عن هذا الأمر حتى ندع القارىء فى حيرة . ولكن نبينه للناس فى اختصار واستيفاء.

الحق أن ما عليه كثير من القراء اليوم من التمطيط واضاعة صفات الحروف ، كالشدة والجهر فى الباء والدال وغير ذلك ، واخراج السواكن ، وتوليد حروف زائدة فى القرآن ، واضعاف بعض الحروف وقتلها قتلا ، وقياس قراءة القرآن على القطع الموسيقية بادخال النغمات والأصوات المخزية المنكرة الى غير ذلك من الأصوات الرقيقة المخنثة التى لا يحسن مثلها بعض النساء حياء وأدبا .. كل ذلك حرام واثم عظيم . وهو من أقبح القبيح الذى يستنزل غضب الله وسخطه ومقته ولعنته على القارىء . والمستمع الذى يعلم ذلك ويرضى عنه ، ولا يقوم من مجلس القراءة منكرا متبرئا . ولو نظر من أجاز التغنى كالامام الشافعى الى هذا — لم يتردد فى القول بتحريمه والانكار على فاعله لبشاعته وفظاعته ، وللأحاديث الواردة منه ، ولو نظر غيره من المانعين للتغنى بالقرآن الى الأحاديث الدالة على تزيين القرآن بالصوت لم يقولوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بتحريمه . ونستطيع أن نلخص الموضـــوع فى كلمات :

الأولى : ترقيق الصوت بالقراءة وتحسينه مع الخشوع والخشية والتعظيم . واعطاء الحروف حقها ومستحقها مستحب ومرغوب فيه شرعا . وهو من عمل فضلاء الصحابة . ولا خلاف فيه لأحد .

الثانية : ما عليه كثير من القـــراء اليوم مما وصفناه آنفا من أكبر الكبائر . ولا خلاف لأحد فى أنه حرام أشد التحريم .

الثالثة : القراءة مع اعطاء الحروف ما تستحقه فى أداء حسن ونغمات فيها تطريب مختلف فيه . وهذا النوع هو الذى أنكره سعيد بن المســيب على عمر بن عبد العزيز حين سمعه يصلى فى مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو يومئذ أمير المدينة ، فخفف من صلاته ، واخذ نعله وخرج . ولم يتكلم بكلمة واحدة — رضى الله تعالى عنهما — ومعاذ الله أن يجيز الامام الشافعى بعض ما عليه القراء اليوم . وقد قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — (اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها . وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر . فانه سيجىء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم . مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم) روى صدره مالك فى الموطأ ، والنسائى فى سننه . وروى باقيه البيهقى فى شعب الايمان ، والطبرانى فى الأوسط . مع اختلاف فى الألفاظ . كلهم عن حذيفة رضى الله عنـــه . فما أعظم هذا الحديث وما أدله على صدق الرسول — عليه الصلاة والسلام — فقد تحقق ما جاء به كما تحقق أمثاله من المغيبات التى اخبر عنها . (وانا لله وانا اليه راجعون) .

وقد ابتلينا بقراء جاوزوا حدود التجويد وأصوله بالزيادة فيها والنقص عنها . واستحداث بدع دخيلة عليها كغرائب الابل . فيفرطون فى المد ، ويتجاوزون مقداره . ويشبعون الحركات حتى يتولد منها أحرف لم ينزل بها القرآن الكريم . ويدغمون فى غير موضع الادغام ، ويقصرون المد الطبيعى أو يسقطونه . ويقضون على الحـــرف الأول فى ابتداء القراءة وعلى الحرف الأخير عند الوقف . فلا تسمع لها صوتا . ويقرأون بالترقيص والترعيد والتخـــزين . ويرومون الســكت على الســواكن . ثم يندفعـــون فى عجـــلة وهرولة مع التطنين فى الغنات . وترقيق المفخم . لا سيما لفظ الجلالة . المنصوص على تفخيمه . وابدال حرف بحرف آخر أو اخفائه بحيث تنعدم صفاته.

ومن قبيح أعمالهم تخفيف الحـــرف المثقل ، وتحريك السواكن ، واسكان الحروف المتحركة مع التخنث والتكسر ، واجتـــلاب الموســـــيقى ودراســــتها ليطبقوها فى تلاوة القـــرآن الكريم بأصوات خبيثة آثمـــة . ولهـــذا حرموا بركات القرآن ، وبعدوا عن الوقار . وسيما الصالحين. كما حرموا من الانتفاع والاتعاظ بما فيه . ومثلهم فى ذلك المستمعون الذين جعلوا القـــرآن متاعا ولهوا يتلهون به . وما هكذا كان السلف .

روى أن رجلا قرأ فى مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فطرب فأنكر ذلك عليه القاسم بن محمد وقال : يقول الله تعالى :

وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

سورة فصلت آية ٤١ — ٤٢

وقال النووى فى زوائد الروضة الصحيح ان الافراط على الوجـــه المذكور حرام يفســق به القارىء ، ويأثم به المستمع لأنه عـــدل به عن منهجه القـــويم . قال وهـــذا مراد الشـــافعى بالكراهة أ.هـ .

نقول ولهذا صرحوا بأن من حلف أن ما يقرأ هؤلاء الآثمون الملحفون ليس بقرآن — فهو بار فى قسمه — لأن الله تعالى يقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾

سورة الطارق آية ١٣ — ١٤

وقد كان السلف ينكرون على من فعل اقل من ذلك بمراحل ويأبونه كل الاباء .

روى الطبرانى فى معجمه الكبير بسند رجاله ثقات . ان ابن مسعود كان يقرأ . فقرأ رجل (انما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسلة اى مقصورة . فقال ابن مسعود : ما هكذا اقرانيها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال كيف اقراكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : اقرانيها فمدها حديث صحيح قال الامام ابن الجزرى هذا حديث جليل .

ونص فى هذا الباب : وقد اشتدت حاجتك بعد هذا البيان الى ذكر البراهين الدالة على أن تحسين الصوت بقراءة القرآن وتعمد تزيينه ، والتغنى به ، وابرازه فى صورة قوية مؤثرة . تستولى على القلوب وتأخذ بالألباب . مع الخشوع والتعظيم والتوقير ، واستحضار من أنزله عز وجل ، ومع المحافظة على حسن الترتيل ، ورونق التلاوة وقواعد التجويد والقراءة من غير تفريط ولا افراط . وأن هذا من عمل الرسول عليه الصلاة والسلام — ومن سننه وسنة أصحابه والأعلام . فقد روى البخارى عن أبى هريرة — رضى الله عنه . عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) حديث صحيح والصحيح فى معناه أن المراد بالغناء . وهو مد الصوت والجهر بالقراءة . كما يعين على ذلك كلام علماء اللغة .

وروى أبو داود والنسائى وابن ماجه ، والحاكم . وصححه . وابن حبان من حديث البراء بن عازب — رضى الله عنه — عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — (زينوا القرآن بأصواتكم) حديث صحيح روى ابن ماجه عن عائشة — رضى الله عنها — ان النبى — صلى الله عليه وسلم — كان ينتظرها فأبطأت عليه فقال : ما حبسك ؟ . قالت : يارسول الله كنت أستمع قراءة رجل ما سمعت أحسن صوتا منه . فقال — صلى الله عليه وسلم — حتى استمع اليه طويلا . ثم رجع فقال : هذا سالم مولى أبى حذيفة — الحمد الله الذى جعل فى أمتى مثله حديث صحيح .

وفى البخارى ومسلم من حديث أبى موسى أنه عليه الصلاة والسلام استمع الى قراءة أبى موسى . فقال لقد أوتى هذا من مزامير آل داود . حديث صحيح وروى البخارى ومسلم عن جندب ابن عبد الله البجلى رضى الله عنه . اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ولانت له جلودكم . فاذا اختلفتم فقوموا عنه حديث صحيح .

ولقد سمعنا فى أيامنا هذه القرآن من قوم قرأوا ليالى وأياما لم يسأمهم الناس لخشوعهم وحسن أدائهم مع اظهار معانيه وأغراضه فى قراءتهم . وفى كتاب أسد الغابة لابن الأثير وغيره عن أبى سعيد الخدرى عن أسيد بن حضير — وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن . قال : قرأت ليلة سورة البقرة وفرس لى مربوط ويحيى ابنى مضطجع قريب منى ، وهو غلام ، فجالت الفرس . فقمت وليس لى هم الا ابنى . ثم قرأت فجالت الفرس فرفعت رأسى فاذا شىء كهيئة الظلة فى مثل المصابيح مقبل من السماء فهالنى ، فسكت . فلما أصبحت غدوت على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأخبرته فقال : اقرأ أبا يحيى . فقلت قد قرأت — فجالت . فقمت ليس لى هم الا ابنى — فقال لى : اقرأ أبا يحيى. فقلت : قد قرأت فجالت الفرس فقال : اقرأ أبا يحيى فقلت : قد قرأت فرفعت رأسى فاذا كهيئة الظلة فيها المصابيح فهالنى . فقال : تلك الملائكة . دنوا لصوتك ولو قرأت حتى لأصبح ينظرون اليهم .

ويستحب ترتيل القرآن أى قراءة مفسرة واضحة مبينة حرفا حرفا حتى لتكاد تعدها عدا . قال العلماء فى بيان معنى التحقيق . وهو عند أهل هذا الفن عبارة عن اعطاء الحروف حقها من اشباع المد ، وتحقيق الهمز ، واتمام الحركات ، وتوفية الغنات ، وتفكيك الحروف وهو بيانها ، واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة ، والوقوف على الوقوف الجائزة ، والاتيان بالاظهار والادغام على وجه . وهو الذى يستحسن ويستحب الأخذ به للمعلمين من غير أن يتجاوز فيه الى حد الافراط من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من اشباع الحركات ، وتكرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الراءات ، وتطنين النونات بالمبالغة فى الغنات الى غير ذلك مما تنفر عنه الطباع وتمجه القلوب والأسماع .

نقول وهذه المرتبة من القراءة . كما تسمى بالتحقيق ، تسمى بالترتيل . كما نص عليه المحققون . وهو قول الأكثرين . وثوابها أجزل وأعظم والأجر فيها أتم . لأن ذلك يعين على فهم القرآن وتدبر آياته والتلفظ به ، والانتفاع بما فيه من المواعظ والعلوم الكثيرة القيمة . والمقصود من التلاوة هو التدبر . قال تعالى :

كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾

سورة ص الآية ٢٩

ولحديث أم سلمة رضى الله تعالى عنها أنها نعتت قراءة النبى — صلى الله عليه وسلم — فاذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا . رواه ابو داود والنسائى والترمذى . وقال : حسن صحيح . والترتيل مطلوب حتى ممن لا يستطيع التدبر والاستنباط من القرآن الكريم . وذلك لما فى الترتيل من تعظيم القرآن وتوقيره والعناية به ، وادائه كما انزل الينا . ولما يستدعيه من رياضة اللسان ، والاجتهاد ، والتدريب توصلا لاتقان التلاوة . قال تعالى :

وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾

سورة المزمل الآية ٤

روى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : (ان الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه . وقد أمر الله تعالى نبيه — صلى الله عليه وسلم — فقال : (ورتل القرآن ترتيلا). قال ابن عباس : بينه . وقال مجاهد : تأن فيه .

وقال الضحاك انبذه حرفا حرفا . كأن الله تعالى يقول : تثبت فى قراءتك وتمهل فيها ، وافصل الحرف من الحرف الذى بعده .

ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتماما به ، وتعظيما له . ليكون ذلك عونا على تدبر القرآن وتفهمه . وكذلك كان — صلى الله عليه وسلم — يقرأ . وقالت عائشة — رضى الله عنها — كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى تكون أطول من اطول منها . ومن مراتب القراءة التدوير وهى تلى الترتيل من حيث الأجر والثواب . وهو الاسراع بالقراءة مع اعطاء الحروف حقها ومستحقها طلبا لآخر السورة . أو القدر الذى يراد قطع القراءة عنده . ومن مراتب القراءة الحدر وهو : ادراج القراءة والاسراع فيها أكثر من الاسراع فى التدوير السابق ، مع اعطاء الحروف جميع ما تستحقه ، فتراعى أحكام التجويد من اظهار وادغام ، وقصر ومد ، ووقف ووصل وغير ذلك . والا كان القارىء مخطئا خارجا عن طباع العرب العرباء . ويجب أن يتجنب القارىء بالحدر بتر حروف المد ، وذهاب صوت الغنة ، واختلاس الحركات .وهذه المرتبة اقل أجر ومثوبة . وان زادت بسببها القراءة . وهذا قول أكثر السلف والخلف ، وان قلت القراءة فى الترتيل . لأن المقصود من القراءة فهم القرآن للعمل به .

سئل مجاهد عن رجلين قرأ احدهما البقرة والآخر البقرة وآل عمران فى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد . أيهما افضل ؟ فقال : الذى قرأ البقرة وحدها أفضل .

ولكن نقول : سئل مالك — رضى الله عنه — عن الحدر فى القرآن فقال : من الناس من اذا حدر كان أخف عليه . واذا رتل أخطأ . والناس فى ذلك على ما يخف ، وذلك واسع .

وقد بقىء شىء يقال له الهذرمة وهى الاسراع فى القراءة أكثر من الاسراع فى الحدر حتى يخطىء القارىء ويخالف أصول التلاوة ، وما يجب التزامه فيها ، وهى حرام واثم كبير .

والله نسأل أن يرزقنا حسن النظر فيما يرضيه عنا . وأن يلزم قلوبنا حفظ كتابه كما علمنا . وأن ينور بالقرآن أبصارنا ، ويطلق به السنتنا انه نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفهوم الجهل في القرآن

الأستاذ عبد الواحد اسماعيل القاضي

ورد ذكـر الجهل فى عشرين آية من آيات القرآن الكريم . وقد اتفق المفسرون على أن لكلمة الجهـل فى القـرآن أكثر من معنى . وتبعـا لتعدد المعنى يمكن توزيع الآيات العشرين على ثلاث مجموعات هى :

المجموعة الأولى تضم الآيات التى ورد فيها الجهل بمعناه « ضـد العلم » . يقول الله عز وجل :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (٦٧)

(سورة البقرة ٦٧)

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾

(البقرة ٢٧٣)

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (٣٥)

(سورة الأنعام ٣٥)

﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (٤٦)

(سورة هود ٤٦)

﴿ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (٧٢)

(الأحزاب ٧٢)

﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ (٦٤)

(الزمر ٦٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمجموعة الثانية هى التى ورد فيهـا الجهل بمعناه « ضد الحلم » يقول الله تبارك وتعالى :

إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب

(سورة النساء ١٧)

كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ﴿٥٤﴾

(سورة الأنعام ٥٤)

وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين ﴿٣٣﴾

(سورة يوسف ٣٣)

قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ﴿٨٩﴾

(سورة يوسف ٨٩)

ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴿١١٩﴾

(سورة النحل ١١٩)

وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴿٦٣﴾

(سورة الفرقان ٦٣)

أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون ﴿٥٥﴾

(سورة النمل ٥٥)

وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين ﴿٥٥﴾

(سورة القصص ٥٥)

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴿٦﴾

(سورة الحجرات ٦)

خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴿١٩٩﴾

(سورة الأعراف ١٩٩)

أما المجموعة الثالثة فقد ورد الجهل فيها بمعناه « ضد العلم والحلم » معا . يقول الله سبحانه وتعالى :

ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون ﴿١١١﴾

(سورة الأنعام ١١١)

اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون ﴿١٣٨﴾

(سورة الأعراف ١٣٨)

وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكنى أراكم قوما تجهلون ﴿٢٩﴾

(سورة هود ٢٩)

قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكنى أراكم قوما تجهلون ﴿٢٣﴾

(سورة الأحقاف ٢٣)

يقول المفسرون ان الجهل الذى ضـد العلم ليس بعيب . أما الجهـل الذى هو ضـد الحلم فعيب . وأعتقد أن تفسيره على هـذا النحـو لا يساعد على معرفة المعنى معرفة تامة . ولذلك يجب أن ننظر الى الجهل من حيث هو صفة أصيلة فى الانسان ولاصقة به منذ ولادته لغاية مماته . لقول الله عز وجل :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ
أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

(سورة النحل ٧٨)

وهكذا خلقنا الله — تقدست حكمته — مؤهلين للتخلص من هذا الجهل بعضه أو جله ولا أقول كله لأن الله تعالى لم يخلق الانسان مهيأ لادراك الكمال ولأن الكمال لله وحده :

لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

(سورة الطلاق ١٢)

فالانسان كلما حصل حظا من العلم والمعرفة تخلص من كفله من الجهل . وبقدر ما يزيد رصيده من العلم والمعرفة ينقص رصيده من الجهل . وهذه العملية تبدأ مع الانسان وهو فى المهد من خلال رعاية أبويه واهتمامهما بتلقينه بعض الكلمات والأسماء وتدريبه على ممارسة بعض الأعمال ثم تتولاه المدرسة بالتعليم ثم الجامعة بالتعليم والتثقيف ثم يتولى هو تثقيف نفسه بالاطلاع الحر والانتفاع بتجاربه وتجارب الآخرين.

ومن أهم وسائل تحصيل العلوم والمعارف التى سخرها الله تبارك وتعالى للانسان البعثات الالهية . ومن ثم يجب أن نعترف أن الرسل والأنبياء أساتذة البشرية ومعلموها . واليهم وحدهم يرجع فضل معرفة الانسان بالله عز وجل وبنظام ملكه وبالمبادىء والأحكام التى تكفل للانسان تحقيق رسالته على الأرض هذه الرسالة التى خلقه لها الله عز وجل .

فالجهل — اذا — ليس عيبا وانما العيب فى السكوت عليه والرضا به .

والعيب أيضا فى اهمال الانتفاع بما حصل من علوم ومعارف صحيحة .

والعيب كذلك فى تحصيل المعارف من غير مصادرها الصحيحة .

هذا المفهوم للعيب يساعدنا على معرفة مقاصد الآيات القرآنية التى تحدثت عن الجهل. وقبل أن أضرب المثل بتفسير بعضها ينبغى أن أنبه الى ما يجب علينا من تنزيه الرسل والأنبياء عليهم جميعا صلوات الله وسلامه عما قد ينسبه جاهل الى واحد منهم أو أكثر من جهل لأنهم كما قلت أساتذة البشرية ومعلموها بغير منازع ولأنهم صلوات الله وسلامه عليهم يتكلمون ويعملون بوحى من الله تبارك وتعالى :

وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾

(سورة النجم ٣ ، ٤)

فلا يجوز مثلا نسبة الجهل الى سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — لأنه لم يتعلم القراءة والكتابة . ذلك أن تخلفه عن تعلمهما كان من آيات النبوة ومقتضيات معجزته الخالدة .

والآن الى تفسير بعض الآيات لمعرفة مقاصدها. يقول الله سبحانه وتعالى علوا عظيما :

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ
إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ
قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾

(سورة البقرة ٦٧)

هذه الآية حوار بين سيدنا موسى عليه السلام وقومه :

— موسى يبلغ قومه أمر ربه سبحانه وتعالى أن يذبحوا بقرة .

— قوم موسى لا يصدقون أن يكون مثل هذا الأمر من عند الله تعالى ويظنون انه يسخر منهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـــ موسى يدفع عن نفسه التهمة ببيان حاله التى هى حال سائر الرسل والأنبياء ، وهى حال صدق وجد ولا يليق به غير ذلك والا كان جاهلا بما يجب ان يكون عليه سلوك واخلاق رسل رب العالمين .

فالجهل هنا عيب يجب أن يتنزه عنه الرسل والأنبياء .

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا

(سورة البقرة آية ٢٧٣)

تعفف هؤلاء الفقراء وترفعهم عن السؤال . واذا اضطروا الى السؤال لا يلحون لفرط ما بهم من حياء وخجل . هذه الحال تخفى على كثير من الناس حقيقة أمر هؤلاء الفقراء فالجهل به ليس عيبا .

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ

(سورة النساء ١٧)

كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾

(سورة الانعام ٥٤)

تتحدث هذه الآيات الكريمة عن الرحمة التى كتبها الله العادل الحكيم على نفسه لفريق من عباده الذين تغلبهم شهواتهم وتهزمهم غرائزهم أحيانا ويغلبونها هم وينتصرون عليها أحيانا أخرى . وكلما غلبتهم حزنوا على مابهم من ضعف وندموا على ترديهم فى المعصية وتابوا الى الله تعالى . فالجهل فى هذه الآيات تعبير عن ضعف الانسان أمام مطالب شهوته والحاح غريزته وهو عيب بلا شك ، والمفسرون يسمونه سفها .

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ

(سور يوسف ٣٣)

فى هذه الآية الكريمة يتوجه يوسف عليه السلام الى الله تعالى ويلجأ اليه ليعصمه من اغراء يتعرض له وفتنة تأخذ بخناقه .ويبين عليه السلام أن الاستجابة للاغراء جهل لا يليق به . ولأن الفتنة طاغية فلا ملجأ منها الا الى الله وحده سبحانه وتعالى علوا عظيما .

قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾

(سورة يوسف ٨٩)

يرى المفسرون أن سيدنا يوسف عليه السلام يقصد ان ما فعله اخوته كان من مظاهر الطيش ورعونة الشباب . ولكن اذا تأملنا القصة وراجعنا أحداثها من خلال ما ورد فى سورة يوسف من آيات بينات نجد انهم كانوا أهل طيش وسفاهة منذ فكروا فى التخلص من أخيهم وعملوا على أزالته من الطريق الى قلب أبيهم يعقوب عليه السلام الى ان كشف لهم يوسف عليه السلام فى مصر عن شخصيته . فقد كانوا يعاملون أباهم بغلظة :

قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

(سورة يوسف ٩٥)

قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾

(سورة يوسف ٨٥)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم انهم دون أى مبرر يتهمون يوسف بالسرقة عندما عثر على صواع الملك فى وعاء اخيه :

* قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ
أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا
لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾

(سورة يوسف ٧٧)

انها السفاهة اللاصقة بهم فى شبابهم والتى لم تفارقهم فى كهولتهم تدفعهم الى فعل السوء والى الغفلة عما هم فيه من ضلال .ولولا الصدمة القوية التى زلزلت كيانهم وهزت وجدانهم عندما كشف يوسف عليه السلام عن شخصيته لظلوا فى ضلالهم البعيد :

قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾
قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ
أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾

(سورة يوسف ٩١ ، ٩٢)

اعتراف بالذنب .

وسماحة انبياء .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن
تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾

(سورة الحجرات ٦)

الجهل هنا تعبير عن الطيش والرعونة وهما من الصفات المذمومة . وما من انسان بلغته رسالة الاسلام وصدق بها الا وعرف الصفات الحميدة المأمور بها والصفات الذميمة المنهى عنها. والمؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يجب أن يتصف بالكياسة والفطانة وبالوعى والحذر .

والمراد بالفاسق فى هذه الآية ناقل الاخبار السيئة. ومن ثم يجب أن نتلقاها بحذر ولا نصدقها حتى نتثبت من صحتها . فاذا ثبتت صحتها يجب أن نمتنع عن نقلها الا اذا كان فيه جلب لمنفعة أو منع من ضرر . فاذا فعلنا غير ذلك كنا أهل طيش ورعونة .

ويجب أن اذكر هنا حادث الافك الذى امتحن الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم واهل بيته وصحابته رضى الله تعالى عنهم أجمعين . وهو الحادث الذى حسمه الوحى بهذه الآيات البينات :

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ
لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم
مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ
بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو
عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ
بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ
ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن
نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ
ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

(سورة النور ١١ ــ ١٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ففى هذه الآيات الكريمة صورتان من صور الجهل الثلاث : أولاهما بشعة غاية ما تكون البشاعة وتتمثل فى الدور الذى لعبه اليهودى المنافق عبد الله بن أبى بن سلول بتأليف قصة الافك وتدبير أمر نشرها :

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾

(سورة النور ١١)

وحسبنا من هذه الصورة أنها كيد كافر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسالته العظيمة وأن الله عز وجل يكلأه بعين عنايته ورعايته :

﴿ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٨﴾

(سورة الانفال ١٨)

﴿وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ٢٥﴾

(سورة غافر ٢٥)

والصورة الثانية منفرة ومحيرة . والعقل السليم يتأبى النظر اليها من فرط قبحها . ذلك ان المجتمع الاسلامى الناهض يتقبل فرية نكراء ولا يتصدى لها ليفسد على اليهودى المنافق خطته الفاجرة . وفى المسلمين الصادقين من اشترك بسذاجة بلهاء فى ترويج فرية المنافقين على العفيفة الشريفة النقية الطاهرة عائشة بنت الصديق وزوج الرسول صلى الله عليه وسلم . وذلك هو الجهل بمعناه « ضد العلم والحلم » .

﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨﴾

(الأعراف ١٣٨)

هذه الآية وغيرها من الآيات التى ورد فيها الجهل بمعناه « ضد العلم والحلم » تقدم لنا صورا من معاناة الرسل والأنبياء بسبب عناد أقوامهم وفساد تفكيرهم وعجز عقولهم عن ادراك الحقائق الواضحة والمؤيدة بأدلة ساطعة حاسمة .

ولقد توقفت كثيرا أمام هذه المعاناة التى لم تبرأ منها حياة نبى وغلبت على الدهشة من فرط عناد أقوامهم واصرارهم على ما هم فيه من ضلال ثم أهدأ قليلا عندما أذكر قول الله تعالى :

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣﴾

(سورة البقرة ١٣)

وانى لأتساءل كيف استحال هؤلاء الناس الى هذا الحد من السفاهة ؟

أعتقد أن لنشأة هذه السفاهة سببين . أحدهما الجهل بالحقائق الدينية والانصراف عنها تماما . والثانى الالتفات الكامل الى الحياة الدنيا طلبا وطمعا فى حلوها ودفعا لمرها . وانه لمن الضرورى أن نقرر هنا أن الثقافة الاسلامية هى وحدها صمام الأمن ضد انحراف الفكر والسلوك . وتلك حقيقة يجب أن لا تغيب عن كل مسلم وعن كل راع مسئول عن رعيته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث

قيل إنه موضوع ورَدٌّ ذلك

الدكتور عبد المنعم السيد نجم

والحديث رواه أبو داود فى كتاب الأدب من سننه .

قال رحمه الله : حدثنا ابن بشار ، حدثنا أبو عامر وأبو داود قالا : حدثنا زهير بن محمد قال : حدثنى موسى بن وردان ، عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل(١) » .

المعنى : علينا ان نبين معنى هذا الحديث قبل الاشارة الى من طعن فيه وابطال زعمه . نقول فى معناه : الرجل على دين خليله ، يعنى الانسان على دين خليله أى على عادة صاحبه وطريقته وسيرته — فلينظر — أى يتأمل ويتدبر — من يخالل — فمن رضى دينه وخلقه خالله ، ومن لا تجنبه ، فان الطباع سراقة .

وقالوا فيه أيضا : « المرء على دين خليله » أى غالبا ، والخلة الحقيقية لا تتصور الا فى الموافقة الدينية ، أو الخلة قد تفضى الى حصول ما غلب على خليله من الخصلة الدينية ويؤيده قوله : « فلينظر أحدكم من يخالل » قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾

سورة التوبة ١١٩

وقال الغزالى : مجالسة الحريص ومخالطته تحرك الحرص ، ومجالسة الزاهد ومخالطته تزهد فى الدنيا لأن الطباع مجبولة على التشبيه والاقتداء ، بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدرى هذا .

وفى النهاية : الخليل الصديق ، فعيل بمعنى فاعل ، وقد يكون بمعنى مفعول ، والخلة بالضم الصداقة والمحبة التى تخللت القلب ، فصارت خلاله أى فى باطنه .. اهـ .

واختلف فى أن المحبة أولى ، أو الخلة أعلى ، والظاهر الأول ، وبسطه يطول(٢) . وفى مختار الصحاح : الخلة بالضم ، الخليل يستوى فيه المذكر والمؤنث لأنه فى الأصل مصدر قولك خليل ، وجمعه خلال ، كقلة وقلال(٣) .

(١) انظر سنن أبى داود ج ٢ كتاب الأدب باب من يؤمر ان يجالس ص ٥٥٦ .

(٢) النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير .

(٣) مختار الصحاح الخلة ص ١٨٧ ط ٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطاعنون : طعن فى هذا الحديث بالوضع فى المصابيح سراج الدين القزوينى قال الدمنتى فى درجاته : هذا احد أحاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على المصـــابيح ، فقال : انه موضـــوع(٤) .

وقـــال الدمنتى البجمعـــوى أيضـــا فى نفع قوت المغتذى عقب رواية الترمذى للحديث : هذا أحد احاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على المصابيح ، فزعم أنه موضوع(٥) وتعلق فى طعنه بأن فيه موسى بن وردان . وأورده ابن الجوزى فى الموضـــوعات . قال السخاوى فى المقـــاصد الحسنة : « المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل » وذكر طرقه ، ثم قال : وتوسع ابن الجوزى فأورده فى الموضوعات(٦) .

وقا لالسيوطى فى الدرر : « المرء على دين خليله » رواه أبو داود والترمذى وحسنه من حديث ابى هريرة ، وأخطأ ابن الجوزى حيث ذكره فى الموضوعات(٧) .

وقال ملا على قارى فى موضوعاته : حديث « المرء على دين خليله » رواه أبو داود والترمذى وحســـنه وغيرهم من حـــديث أبى هريرة به مرفوعا ، قال الزركشى : فأخطأ ابن الجوزى فأورده فى الموضوعات(٨) .

ويقول ابن الديبع : حديث « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل » رواه أبو داود والترمذى وحسنه وغيرهما من حديث أبى هريرة به مرفوعا ، وتوسع ابن الجـــوزى وأورده فى الموضـــوعات ، وللعسكرى عن أنس مرفوعا « المرء على دين خليله ، ولا خير فى صحبة من لا يرى لك من الخير مثل الذى ترى له(٩) » .

وقال المنذرى فى حديث السنن فى اسناده : موسى بن وردان وقد ضعفه بعضهم(١٠) .

الرد على الطاعنين :

مما لا خلاف فيه بين أئمة الحديث فى القديم والحديث ، أن الطاعنين فى هذا الحديث لم يصيبا فى طعنهما ، وهو طعن خاطىء باطل من أصله لا يستحق مداده ، ووصفه العلماء بأنه توسع وخطأ ، ونســـبته للوضع جهـــل قبيح . واليك الردود :

يقول الدمنتى فى رده على القزوينى الطاعن فى حديث « الرجل على دين خليله » قال ابن حجر فى رده عليه : حسنه الترمذى وصححه الحاكم .

وأورده ابن عدى فى ترجمة زهير ونقل عن أبى زرعة الدمشقى قال لمحمـــد بن السرى : اخبرنا أبو مسهر عن يحيى بن حمزة ، عن زهير به موصولا . فقال : لم يصنع صاحبك شيئا ، حدثنا يحيى بن حمزة به مرسلا ، فقال : وقد رواه هشام بن هشام بن عمار ، عن الوليد ابن مسلم ، عن زهير ، وزهير بن محمد استشهد به البخارى ولكن قال : ان فى رواية الشاميين عنه مناكير كأنه لمـــا دخل الشام حدث من حفظه فوهم ، فروايتهم عنه غير معتبرة فهذا الحديث مما اشترك فى روايته عنه الشاميون وغيرهم ، وموسى المذكور وثقه جماعة وضعفه بعضهم من وجهة حفظه ، فحديثه من هذه الحيثية من قبيل الحسن(١١) .

---

(٤) انظر درجات المرقاة للدمنتى ص ٢١٨ .
(٥) انظر نفع قوت المغتذى على جامع الترمذى للدمنتى ص ٨٤ .
(٦) انظر المقاصد الحسنة للسخاوى ورقة ١٤٥ مخطوط الأزهر .
(٧) انظر الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة .
(٨) انظر موضوعات القارى ص ٧٢ ط تركيا .
(٩) انظر تمييز الطيب من الخبيث لابن الديبع ص ١٤٨ .
(١٠) انظر مختصر المنذرى جـ ٧ ص ١٨٦ .
(١١) انظر درجات المرقاة على سنن أبى داود للدمنتى ص ٢١٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقول : وزيادة على ما جاء فى زهير اورد اقوال العلماء فيه :

هو زهير بن محمد التميمى المروزى ، روى عن محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم وجماعة وعنه عبد الرحمن بن مهدى ويحيى بن ابى بكير وجماعة ، قال احمد : ثقة ، وقال مرة : ليس به باس ، وروى البخارى عن احمد قال : كان زهير الذى روى عنه اهل الشام زهيرا آخر ، وهذه الرواية تدفع ما قاله البخارى اولا ، ان فى رواية الشاميين عنه مناكير .

ولابن معين : فيه قولان : الأول لا باس به ، والثانى ثقة .

وذكر الذهبى : متابعة لحديث ابى داود ، رواها ابو داود الطيالسى .

وهى قال ابو داود الطيالسى : حدثنا زهير ابن محمد ، انبأنا موسى بن وردان ، **عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل »** .

ورد الذهبى على ابن عبد البر فى قوله : زهير بن محمد ضعيف عند الجميع ، **قال الذهبى :** كلا بل أخرج له البخارى ومسلم ، مات سنة ١٦٢ هـ .. اهـ(١٢) .

وقال ابن حجر : زهير بن محمد ابو المنذر الخراسانى ، سكن الشام ثم الحجاز من الطبقة السابعة ، روى عنه أصحاب الصحاح .. اهـ(١٣)

اما موسى بن وردان : فيكنى ابا عمرو : وثقه ابو داود ، والعجلى .

روايات الحاكم : وهذه هى روايات الحاكم لحديثنا هذا التى اشار اليها صاحب الدرجات آنفا ، وهى بحق متابعات لحديث ابى داود مع الاستيعاب والاستيفاء . قال الحاكم ابو عبد الله رحمة الله عليه : حدثنا ابو عمر عثمان بن أحمد الدقاق ببغداد حدثنا جعر بن الزبرقان ، حدثنا ابو عامر العقدى ، حدثنا زهير بن محمد العنبرى حدثنا موسى بن هارون أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرء على دين خليله ، فلينظر احدكم من يخالل » .

وقد روى عن ابى الحباب سعيد بن يسار ، عن ابى هريرة .

وقال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا احمد بن عيسى اللخمى ، حدثنا عمرو ابن ابى سلمة ، حدثنا صدقة بن عبد الله ، عن ابراهيم بن محمد الأنصارى ، عن سعيد ابن يسار(١٤) ، عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل » .

حديث ابى الحباب صحيح ان شاء الله .

وفى تلخيص المستدرك : ذكر الذهبى : روايتى زهير بن محمد عن موسى بن وردان وصدقة ابن عبد الله الدمشقى عن ابراهيم بن محمد الأنصارى ، عن ابى هريرة مرفوعا فيهما . وقال : صحيح ان شاء الله .. اهـ(١٥) .

اقول : ورواه الترمذى بسند ابى داود ، ونص المتن بدون تغيير ، ويعتبر هذا الحديث من روايته عن ابى داود .

قال رحمه الله : حدثنا محمد بن بشار ، اخبرنا ابو عامر هو العقدى وابو داود قالا : اخبرنا زهير بن محمد ، حدثنى موسى بن وردان عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرجل على دين خليله ، فلينظر احدكم

---

(١٢) انظر ميزان الاعتدال للذهبى جـ ١ ص ٣٥٤ .
(١٣) انظر تقريب التهذيب جـ ١ ص ٢٦٤ .

(١٤) قال ابن سعد : سعيد بن يسار ابو الحباب مولى ابن على بن ابى طالب روى عن ابى هريرة ، وابن عمر . مات بالمدينة ١١٧ هـ وكان سعيد ثقة كثير الحديث اهـ . الطبقات جـ ٦ ص ٢٠٩ .
(١٥) انظر مستدرك الحاكم كتاب البر والصلة جـ ٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من يخالل » هذا حديث حسن غريب ، وأبو داود الطيالسي .. اهـ(١٦) .

ويقول صاحب نفع قوت المغتذى عقب قول الترمذى : هذا حديث حسن غريب ، هذا احد احاديث انتقدها القزوينى على المصابيح فزعم انه موضوع . قال صلاح الدين العلائى : نسبته للوضع جهل قبيح ، بل حسن كما فى الترمذى .

فيه قال العجلى : مصرى تابعى ثقة ، وعن ابى داود : ثقة ، واصله مدنى(١٧) .. اهـ وقد سبق الكلام فيه آنفا .

وقال فيه احمد : لا أعلمه الا خيرا ، وقال ابو حاتم والدارقطنى : لا بأس به ولم يتكلم فيه أحد .

اقول : وقع وهم من بعض شراح ونساخ سنن الترمذى فى موسى بن وردان فجاء فى سند الحديث الذى معنا الآن فى نفع قوت المغتذى يونس بن وردان ، لانه ليس فى الأصل عنده ، بل هو موسى بن وردان ، ونفس الدمنتى فى أثناء الشرح قال : موسى بن وردان .

ثم يقول الدمنتى : وزهير بن محمد ، هو المروزى : وثقه احمد وابن معين ، وتكلم فيه غيرهما ، واحتج به الشيخان فى الصحيحين ، فذلك لا ينتهى لضعفه فضلا عن وضعه .. اهـ(١٨) .

ويقول النووى فى رياض الصالحين : عن ابى هريرة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الرجل على دين خليله ، فلينظر احدكم من يخالل » رواه ابو داود والترمذى باسناد صحيح ، وقال الترمذى : حديث حسن .. الخ(١٩) .

والحديث رواه احمد ايضا والبيهقى فى شعب الايمان ، والقضاعى من طريقه ، والعسكرى ، وابو داود الطيالسى .

الخـــلاصة :

تبين لنا : أن حديث « الرجل على دين خليله » برىء من الزيف الذى اراد ابن الجوزى وسراج الدين القزوينى أن يلصقاه به ، وظهـر انه حديث متعدد الطرق والشواهد والمتابعات ، وأن أئمـة الحديث المعتـد بهم وصيارفة الفن قد حكموا عليه بأنه حديث حسن لا ينزل عن درجة الحسن ، وانه صحيح الاسناد كما قرره النووى وغيره ، وفضلا عن أنه صحيح المعنى لا يختلف فيه الاثنان ، وهو ما أمرت به شريعتنا الغراء من اتباع الأخيار ، ومجانبة الأشرار والبعد عن أهل الشبه ، حتى لا يتعرض الانسان للتهم ويقع فى الخطـر .

وعليه فقد بطل زعم القزوينى وابن الجوزى بأنه موضوع ، وقد حسنه الترمذى وصححه الحاكم . فارتفع عن درجة الحسن ، وأما قول المنذرى : ورجح بعضهم فى هذا الحديث الارسال فأنا لا ادرى من هو هذا البعض الذى يعنيه وقد تتبعت الحديث فى مظانه وقراته فى مصادره عند الثقات الأثبات ، ونقلته عنهم بأمانة وصدق فلم يقل واحد منهم مثل قوله ، وقوله فى موسى ابن وردان ، وقد ضعفه بعضهم ، فهذا عجيب منه ايضا لأن ابـا داود صاحب السـنن التى اختصرها هو وثقه . فكان يجب عليه أن ينقل توثيقه بدل أن ينقل تضعيف الآخرين ، واذا كان يعنى من جهة الارسـال أن موسى بن وردان لم يرو عن ابى هريرة ، فهذا غير صحيح فقـد ثبتت روايته عنه باتفاق من رووا الحديث ومن ترجموا لموسى بن وردان ، فلم يبق الا انه رأى انفرد به المنذرى من عند نفسه . وقد ذكر ابو داود فى باب هذا الحديث ستة أحاديث اخرى كلها تعطى المعنى المراد منه ، وسكت عليها جميعها فهى صالحة عنده .

واخيرا .. الحديث صحيح لغيره ، رزقنا الله المعـــرفة .

---

(١٦) انظر تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى ج ٧ باب ماجاء فى الزهادة ص ٤٩ .

(١٧) انظر بذل المجهود ج ٥ ص ٢٤٦ ط الهند .

(١٨) انظر نفع قوت المغتذى على جامع الترمذى ص ٨٤ للدمنتى البجمعوى .

(١٩) انظر دليل الفلاحين لطرق رياض الصالحين للعلامة محمد بن علان الصديقى المكى المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ ط جمعية النشر الأزهرية سنة ١٩٣٨م .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ»

الدكتور موسى شاهين لاشين

١ — عن ابى هريرة قال : لما نزلت هذه الآية :

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾
سورة الشعراء الآية ٢١٤

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص ، فقال : « يا بنى كعب بن لؤى ، انقذوا انفسكم من النار ، يا بنى مرة بن كعب ، انقذوا انفسكم من النار ، يا بنى عبد شمس انقذوا انفسكم من النار ، يا بنى عبد مناف انقذوا انفسكم من النار ، يا بنى هاشم انقذوا انفسكم من النار ، يا بنى عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار ، يا فاطمة انقذى نفسك من النار ، فانى لا أملك لكم من الله شيئا ، غير ان لكم رحما سابلها ببلالها » .

٢ — عن عائشة قالت : لما نزلت « وانذر عشيرتك الأقربين » قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ، فقال : « يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية بنت عبد المطلب ، يا بنى عبد المطلب ، لا أملك لكم من الله شيئا ، سلونى من مالى ما شئتم » .

٣ — عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه :

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾
سورة الشعراء الآية ٢١٤

« يا معشر قريش ، اشتروا أنفسكم من الله ، لا أغنى عنكم من الله شيئا ، يا بنى عبد المطلب ، لا أغنى عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب ، لا أغنى عنك من الله شيئا ، ياصفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت رسول الله سلينى بما شئت ، لا أغنى عنك من الله شيئا » .

٤ — عن قبيصة بن المخارق ، وزهير ابن عمرو قالا : لما نزلت :

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾
سورة الشعراء الآية ٢١٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قالا : انطلق نبى الله صلى الله عليه وسلم الى رضمة من جبل ، فعلا أعلاها حجرا ، ثم نادى : « يا بنى عبد مناف ، انى نذير ، انما مثلى ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق بربا أهله ، فخشى أن يسبقوه ، فجعل يهتف : يا صباحاه » .

٥ ــ عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية :

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

سورة الشعراء الآية ٢١٤

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى صعد الصفا ، فهتف : « يا صباحاه .. فقالوا : من الذى يهتف ؟ قالوا : محمد . فاجتمعوا اليه . فقال : يا بنى فلان ، يا بنى فلان . يا بنى عبد مناف . يا بنى عبد المطلب ، فاجتمعوا اليه فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل ، أكنتم مصدقى ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا . قال : فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد . قال : فقال أبو لهب : تبا لك ، ألهذا جمعتنا ؟ ثم قام ، فنزلت هذه السورة :

تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

٦ ــ عن ابن عباس قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال : يا صباحاه !! بنحو الحديث السابق ، ولم يذكر نزول الآية :

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

سورة الشعراء الآية ٢١٤

لرفع المحاباة وللترغيب فى دعوة الاسلام ، للاشعار بأنها الخير كل الخير أمر صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بدعوة قومه وعشيرته واقربائه ، بل أن يبدأ بأقرب الناس اليه داعيا له ومنذرا اياه من عذاب شديد ، فقال جل شأنه:

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

سورة الشعراء الآية ٢١٤

فقام صلى الله عليه وسلم وبادر ،فصدع بماأمر ، فصعد الصفا ، الذى قدسه العرب كشعيرة من شعائر الحج ، ثم وضع أصبعيه فى أذنيه ، وهتف بأعلى صوته : يا صباحاه يا صباحاه ، يا معشر قريش يا بنى فهر فاجتمعوا ، يا بنى لؤى فأجاب بنو الأروم بن غالب ، يا آل كعب يا آل كلاب يا آل قصى ، يا آل عبد مناف ، يا بنى هاشم ، يا بنى المطلب فاجتمعوا ، وجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو ، قال له أبو لهب : هؤلاء عبد مناف عندك ، ماذا تريد منهم ؟ فقال : أخبرونى لو أنبأتكم أن عدوا لكم جاء بخيله خلف هذا الوادى ، يريد أن يغير عليكم ، أكنتم مصدقى ؟ قالوا : نعم . فوالله ما جربنا عليك كذبا ، وانك عندنا الصدوق . قال : فانى رسول الله اليكم بين يدى عذاب شديد ، يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار بالايمان ، يا بنى مرة : اشتروا أنفسكم من الله بالاسلام ، يا بنى عبد شمس ، أنقذوا أنفسكم من النار بالاسلام ، يا بنى عبد مناف ، أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا . يا عباس بن عبد المطلب ، أنقذ نفسك ، فانى لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله ، أنقذى نفسك ، فانى لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت محمد ، أنقذى نفسك ، فانى لا أغنى عنك من الله شيئا ، سلينى من مالى ما شئت ، فقد أنفعك لكن لا تتكلى على فاننى لا أملك لك من الله شيئا ان لم تؤمنى .

فقال ابو لهب : تبا وخسرانا وهلاكا لك يا محمد .. ألهذا أجمعتنا ؟ ألهذا القول الساحر دعوتنا ؟ وأخذ حجرا يريد أن يرمى به محمدا صلى الله عليه وسلم ، وهاج الناس وماجوا ، وأخذ يناقش بعضهم بعضا .ونزل صلى الله عليه وسلم فدافع الله عنه ، وأجاب عنه أبا لهب بقوله جل شأنه :

تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

وحقق الله وعده فهلك أبو لهب حسرة وكمدا حين هزمت قريش فى غزوة بدر ، وأتم الله نوره رغم أنف الكافرين ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الحافظ ابن حجر : هـذا الحـديث من مراسيل الصحابة لأن ابا هريرة انما أسلم بالمدينة ، وهذه القصة وقعت بمكة ، لتصريحه فى حديث الباب انه صعد الصفا ، ولأن ابن عباس كان حينئذ أما لم يولد ، واما كان طفلا .. اهـ .

كما أن عائشة لم يتجاوز سنها بمكة ثمانى سنوات على أرجح الأقوال . ويشكل على الحديث نداء فاطمة فى الرواية الثانية والثالثة ، وهى لم تكن بالغة بحيث تخاطب بالأحكام ، ويمكن أن يجاب على هذا الاشكال بأن نداءها لم يكن لتكليفها بالأحكام ، وانما ليعلن لقريش أنه لا يملك لها شيئا عند الله ان لم تفعل لنفسها بعد بلوغها وان كان يملك أن يعطيها من ماله ما تسأل ..

ووجه تخصيص عشيرته صلى الله عليه وسلم الأقربين بالانذار مع عموم رسالته دفع توهم المحاباة ، وان الاهتمام بشأنهم اهم ، وان البداءة تكون بمن يلى ، ثم من بعده . وقال الحافظ ابن حجر : والسر فى الأمر بانذار الأقربين أولا أن الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا فكانوا علة للأبعدين فى الامتناع ، والا يأخذه ما يأخذ القريب من العطف والرأفة ، فيحابيهم فى الدعـوة والتخـويف فلذلك نص له على انذارهم .. اهـ .

وأفرد صلى الله عليه وسلم فاطمة وصفية فى الرواية الثانية وعباس فى الرواية الثالثة لشدة قرابتهم ، ولشدة صلته بهم من بين قراباته ، فاذا انتفى نفعـه لمن يحب من اقاربه ، ومن يحـرص على نفعه ، انتفى عن غيره من باب أولى ..

واستدل بعض المـالكية بقوله فى الروايتين الثانية والثالثة : « يا فاطمة بنت محمد بنت رسول الله .. لا أغنى عنكم من الله شيئا سلونى من مالى ما شئتم » على أن النيابة لا تدخل فى اعمال البر ، اذ لو جاز ذلك لتحمل صلى الله عليه وسلم عن فاطمة ما يخلصها فاذا كان عمله لا يقع نيابة عن ابنته فغيره أولى بالمنع ، ورد عليهم بأن هذا كان قبل أن يعلمه تعالى بأن يشفع فيمن أراد ، وتقبل شفاعته حتى يدخل قوما الجنة بغير حساب ، فيرفع درجات قوم آخرين ، ويخرج من النار من دخلها بذنوبه من المؤمنين ، أو كان المقام مقام التخويف والتحذير ، أو انه أراد المبالغة فى الحض على العمل ويكون فى قوله : « لا أغنى شيئا » اضمار : الا أن يأذن الله لى بالشفاعة .

ويؤخذ من الحـديث :

١ ـ استحباب القيام على عال أو مرتفع من الأرض لابلاغ الدعوة أكبر عدد ، فان فى انتشـار الصوت ، مع تمكين السـامعين من مشاهدة المتكلم مما يساعد على استقرار الكلام فى النفـوس .

٢ ـ مشروعية الهتاف بياصباحاه ونحوها ، لجمع الناس ، وقد ورد عند الطبرى أن النبى صلى الله عليه وسلم وضع أصابعه فى أذنه ورفع صـوته .

٣ ـ وضوح بيانه صلى الله عليه وسـلم وقوة حجته ، اذ أخذ اقرارهم أولا على صدقه فى مهام أمـورهم وأخطرها قبـل أن يخـبرهم وينـذرهم .

٤ ـ صبره صلى الله عليه وسلم على ايذاء قـومه بل على ايـذاء من هـو أقرب النـاس اليـه وهـو عمـه ، فقـد روى (أن أبا لهب أخذ بيديه حجـرا ليرمى بهـا رسـول الله وسلم ، قبل قوله تبا لك) .

٥ ـ قال القـاضى عياض : اسـتدل به وبالسورة على جواز تكنية الكافر وقد اختلف العلماء فى ذلك ، واختلفت الرواية عن مالك فى جواز تكنية الكافر بالجواز والكراهة .

وقال بعضهم : انما يجوز من ذلك ما كان على جهة التـألف والا فلا ، اذ فى التكنيـة تعظيم وتكبير ، وأما تكنية الله تعالى لأبى لهب فليست من هذا ، ولا حجة فيه ، لأنه قد ترك اسمه لقبحه لأن اسمه عبد العزى ، وهذه التسمية باطلة فلهذا كنى عنه وقيل : لأنه انما كان يعرف بها ..

وقيل : ان أبا لهب لقب ، وليس بكنية ، وكنيته أبو عتبة ، وقيل : انما ذكر بهذه الكنية للاشارة الى ما يئول اليه أمره من لهب جهنم ، وذهب جماعة الى أن الكنية لا تدل بمجردها على التعظيم ، بل قد يكون الاسم أشرف من الكنية ولهذا ذكر الله الأنبياء عليهم السـلام بأسمائهم ، دون كناهم .. والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفاخر

الهجرة الكريمة وما آثرها

الدكتور زكى مشعل

سبحانك اللهم ربنا عليك توكلنا فانصرنا ولا تنصر علينا ، واشرح صدورنا ويسر أمرنا ، وأعنا ولا تعن علينا ، ربنا وتقبل دعاءنا فانك حسبنا نعم المولى السميع القريب المجيب . اللهم ان لك اخلص الحمد وأعظم الشكر وأتمه ، وأجمل الثناء اذ جعلتنا من خير أمة أخرجت للناس شعارها المحبة الخالصة للرسول الأعظم سيدنا محمد عليه صلوات ربنا وأزكى السلام .

... ان هجرة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه كانت وما زالت اعدادا للنفوس .. وتجميعا للقوى .. وحماية للدعوة والدعاة .. وكانت سببا فى عزة المؤمنين ونصرة الاسلام .. ولا شك أن هجرة المسلمين من مكة الى المدينة كانت مبعث قوة نفسية جياشة لهم .. لأنهم تنفسوا الصعداء .. وشعروا بالحرية التى لم يكونوا يألفونها وأخذوا ينشرون دين الله فى جو بعيد عن الضغط والارهاب والظلم والعدوان .. كما كانت ضربة قاضية على المشركين فى مكة اذ خاب أملهم وأفلت المسلمون من قبضتهم وأصبحوا يتوقعون منهم خطرا كبيرا .

والهجرة دون سواها كانت مبدأ لدولة الاسلام . .وقد كان هناك اسلام قبل الهجرة ولكن بلا دولة .. والهجرة دون سواها كانت فاصلا بين عهدين .. عهد الصبر الذى لا يستطاع معه دفع الأذى والبغى والعدوان .. وعهد الصبر الذى يستطاع معه الانتصار ورد العدوان .. والهجرة دون سواها توحى بايثار الغربة مع العزة على الاقامة مع الضيم مهما كان الوطن حبيبا الى النفس حبيبا الى الله .. فليس هناك بلد أكرم على الله من مكة .. ولكن الرسول العظيم عليه أزكى صلاة وتسليم آثر الهجرة منها وهى ما هى لتكون درسا لنا أن نضرب فى الأرض طلبا للعزة والكرامة .. والهجرة دون سواها هى الباب الذى ما زال مفتوحا ولن يزال كذلك الى يوم الدين .. حيث يقول ربنا :

* وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾

النساء — ١٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فترك المــألوف من الأهل والوطن والرحلة الى المجهول فى سبيل الخير والعزة .. وهو سبيل الله .. هجرة يستحق معها ما وعده الله للمهاجرين بهذه الآية .

واذا كان لا هجرة بعـد الفتـح كما ورد فى بعض الأحاديث .. فالمراد استحقـاق صـفة المهاجرين الأولين مع الرسول الكريم عليه ازكى صلاة وتسليم وما يترتب على ذلك من احكام كالعودة الى مكة بقصد الاقامة فيها وتساويهم فى الرتبة مع مسلمى الفتح وان هاجروا بعـد الاسـلام .

لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾

الحديد ــ ١٠

نتـائج الهجـرة

ومنذ أول يوم استقر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم فى يثرب بدأ يؤسس الدولة الاسلامية الكبرى التى اذن الله لها فيما بعد ان تمتد فى كل اتجاه وتضم بين ذراعيها اقوى دولتين كانتا تتحكمان فى هذا العالم وهما .. دولة الفرس ودولة الروم .

واذ كان كثير من المؤرخين قد درجـوا على أن يجعلوا الأسس التى اقيمت عليهـا الدولة الاسلامية حينئذ ثلاثة فحسب .. وهى بنـاء المسجد والمؤاخاة بين الأنصـار والمهـاجرين والمعاهدة بين الرسول وبين اليهود فاننا لدى التأمل نستطيع ان نضـيف اليها أسسا أخرى لها أهميتها الكبرى وهى : اعلاء العصبية القبلية بين الأوس والخزرج .. حيث حول الاسلام قوتهما المدمرة الى قوة نافعة معجزة .. وتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة .. اذ ترتب على هذا التحول .. ترغيب كثير من القبائل العربية فى الاسلام الذى يقدس بيت الله الحرام .. وتوجيه المسلمين الى القتال فى سبيل الله حتى يتطهر الجو الذى يحيط بهم من عوامل الشر والفساد ويفتح المجال أمام الراغبين فى الاسلام دون خوف من اضطهاد أو فتنة .. ووضع النظام الاقتصـادى الذى سـوف تقوم عليه الدولة الجـديدة .

المسجد :

لم يكن المسجد فى عهـد الرسول صلى الله عليه وسـلم مكانا للصلوات فحسب وانما كان مدرسة للتعليم والتدريب والتهذيب والتقـويم استاذها ومعلمها الرسول العظيم .. تخرج منه الزعماء والقادة والدعاة والأبطال .

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار :

كانت سياسة الرسـول عليه أزكى صلاة وتسليم فى هذه الظروف القاسية سياسة القائد الفذ الرشيد فقد عمل على تنظيم الصفوف وتوكيد وحدتهم فربط بينهم برباط قوى متين وذلك أنه عقد تلك الأخوة النادرة المثال بين الأنصـار والمهـاجرين ..

المعاهدة بين الرسول واليهود :

دلت هذه المعاهدة على سمو تفكير الرسول صلى الله عليه وسلم وعظيم سياسته .. فهى تقرر حرية العقيدة وحرية الرأى والحركة .. وحرمة المدينة .. وتحرم الجرائم وتحارب الظلم والاثم .. وقد وضعها الرسول منذ قرابة أربعة عشر قرنا من الزمان .. ولكنها لا تزال الى هذا العصر الذى نعيش فيه نبراسـا يهتـدى به الساسة والقادة اذا اضطربت وأظلم السبيل .. ولولا أن اليهود غدروا وخانوا ونقضوا العهود والمواثيق وبدأوا بالعدوان على المسلمين لما وقف رسول الله عليه أزكى صلاة وتسليم والمسلمون منهم موقف العداء .. وقد رد الرسول والمسلمون على اساءتهم وظلمهم بما جعلهم عـبرة أمام القرون والأجيال وطهر المدينة منهم ..

اعلاء العصبية بين الأوس والخزرج :

كان من الطبيعى أن يحـول الاسـلام ذلك التيار القوى الذى يغذى العصبية القبلية فى نفوس الأوس والخزرج الى وجهة كريمة هى الغيرة المحمودة والتنافس الشريف الذى يسعى لأجل قصـد وانبل غاية .. وهى اعلاء كلمة الاسلام والقضاء على أعدائه الألداء فى كل مكان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحـويل القبـلة :

ان تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة كان عاملا مهما واساسا متينا فى بنـاء الدولة الاسلامية الكبرى .. وساعد على تأليف قلوب أهل مكة وسـائر القبـائل العربية فى أرجاء الجـزيرة وهم الذين يعظمون البيت الحـرام ويتوارثون تقـديسه على توالى الأجيـال .. وليتميزوا على المشركين الملاحدة قبل الهجرة .. والقضاء على مزاعم اليهود .. كما ساعد على تأليف قلوبهم نحو الاسلام حتى أشرق نوره فى الجزيرة العربية ليصبح دين العالمين .

الرسول يضع الأسس الاقتصادية :

وقـد وضع الرسـول الأعظم صلوات الله وتسليمه عليه الأسس الاقتصـادية لاصـلاح المجتمع والقضاء على الفقر وتذويب الفوارق بين الطبقات والتجاوب الكامل بين الأغنياء والفقراء فى سبيل تدعيم التضامن والتكافل الاجتماعى حتى يبرأ المجتمع من المتاعب والآلام ويسود فى أرجائه الرخاء .. فجعل للفقراء حقا معلوما فى أموال الأغنياء وجعل الزكاة ركنا من أركان الاسلام لا يقوم الدين بغيره واوجب اداءها .. كما أرسى الرسـول قواعد تنظيم المجتمع الاسلامى على اسس قوية من العـدل والحرية والمسـاواة والاخاء ..

واخـيرا :

فالهجرة لها دروس متعددة فى التضحية والايثار والمحبة والصبر الجميل والبطولة النادرة ..

ثم هى ثمرة الأحداث التى سبقتها واصل للأحداث التى تلتها فلا غرابة أن اختارها الفاروق عمر رضى الله عنه وارضاه مبدأ للتاريخ الاسلامى دون سواها .. فلنجعل من الهجرة درسا وعبرة لنا وللأجيال من بعدنا .. واننا نرفع مخلصين الى رسول الحق صاحب الهجرة المشرفة أزكى صلاة وتسليم .

الهجرة فى نور الوحى والعلم :

ولقد جاء فى الحديث النبوى الشريف عن المعصوم الصادق الأمين انه قال : « لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه» ومن الناس أجمعين» حديث صحيح لا ان الحق جلتقدرته قد شاء أن يهدى عباده الى وحدانيته وتوحيده والى معرفته معرفة يقينية صادقة ، فاصطفى الحكيم الخبير من عباده خيارهم ، ثم اصطفى من هؤلاء الصفوة الأخيار المرسلين ، وقـد جعل رسالتهم قائمة على دعائم محكمة ، وان أولى تلك الدعائم ، هداية الخلق الى الايمان الصادق بالله واحـد معبود ، وان الدعامة الثانية تصـديق المؤمن بالرسول المبعوث اليه ، وبما جاء به قولا وعملا ، هـذه القـاعدة تؤدى بالمؤمن الذى آمن بالله وبرسوله وبما جاء به الى ان يكمل الركن الثالث فى هذه العقيدة وهى أن يكون مؤمنـا باليوم الآخر يوم الدين ، الذى يجازى فيه العباد ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، فكل بحسب عمله ، وصدق الحق سبحانه حيث يقول :

فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

سورة يس آية ٥٤

ولقد قام رسل الله وانبياؤه صـلوات الله عليهم اجمعين بتبليغ ما أمرهم العليم الحـكيم على خير وجه ، وأقوم سبيل ، وكان من حـكمته جل شأنه ورحمته على عباده ان جعل رسالاته مختلفة ، كمثل اختلاف العصور والناس ، لتكون الرسالة مسايرة لافهام الناس واحـوال العصر وملابساته فتؤتى اكلها وتظهر ثمرتها التى يريد الله لها أن تظهر فى وقتها ومكانها :

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ

سورة الانعام آية ١٢٤

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ

ابراهيم — ٤

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ

يونس — ٤٧

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا

المؤمنون — ٤٤

وكانت كل رسالة تنتهى حين يأذن الله سبحانه بنهاية رسولها ، ومن المعلوم أن رسل الله الذين بعثوا الى قومهم وأممهم كانت رسالتهم الرسالة الخاتمة للشرائع السماوية ، رسالة المصـطفى المبعوث بالكتاب المحكم آخر الـكتب السـماوية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجامع بين يديه وصفحاته سير الأنبياء والمرسلين وما حدث بينهم وبين أممهم . كما أن هذا الكتاب القرآنى جامع أيضا لكل ما يصلح شئون الخلق دينا ودنيا ، من أجل ذلك كانت الرسالة المحمدية القرآنية رسالة عامة عالمية ، وقد كان بحق وصدق رسول هذه الرسالة العظمى سيدنا محمد العربى القرشى رسول العالمين اجمعين .

نعم ، فقد صدق الخالق اذ قال :

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

(سورة سبأ آية ٢٨)

كما قال :

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾

(سورة الأنبياء آية ١٠٧)

والحق يقال ان هجرة المصطفى صلوات الله عليه هى الصحيفة الأولى فى كتاب المجد الاسلامى وفى سبيل المفاخر التى خطها المجاهدون معرسول الله صلى الله عليه وسلم بسطور من دمائهم على أرض الجزيرة العربية حتى طهروها من ظلام الوثنية فاقاموا بها معالم التوحيد ، ومهدوا بها ظلال الوئام والاتحاد .

ولقد وعى التاريخ الصحيح فيما وعى أن الأمين عليه السلام رسول الاسلام لما وصل الى المدينة وهو فى كلاءة ربه وعاصمه من كل سوء، نزل اذ ذاك بين قوم غرس الله له الحب والعزة فى قلوبهم فالتقت أرواحهم صفا واحدا على المحبة والاخلاص كأنها عقد منسق من جوهر مكنون . أولئك هم الذين ذكروا فى القرآن الحكيم بالمهاجرين والأنصار الذين اجتباهم الله أصحابا لرسوله ونجوما حوله .

وان على كل قارىء وكاتب وكل مؤرخ واديب ومشرع وحاكم ان يسأل ويستفهم قائلا ، ماذا فعل محمد صلوات الحق عليه رسولنا ساعة اذ شرف المدينة ليستمع وليعلم من يسأل هذا السؤال ومن لم يسأل ليتعلم من هذه القدوة الحسنة انه عليه السلام قد ودع الراحة واقبل مجدا عاملا مكافحا محررا فتراه بادىء ذى بدء وقد أسس أول ما أسس مسجده المسمى قباء (بضم القاف) على التقوى من أول يوم نزل فيه ضيفا على كلثوم سيد بنى عوف ، ثم صلى الجمعة بعد أيام عند بنى سالم بن عوف ، ويحكى القرآن قصة هذا المسجد فيقول :

لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾

(سورة التوبة آية ١٠٨)

والفرحة والمسرة قد غمرت المدينة فتخرج الولائد والغلمان وتصعد ربات الخدور من الاحاجير يهتفن قائلات : « نحن بنات بنى النجار ، يا حبذا محمد من جار » ، ثم اتجه عليه السلام بعد اذ بنى مسجد الجماعة الذى كان نواة لبناء المجتمع والحياة فآخى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمحبة والتقوى ونزل الحق سبحانه آية تتلى فى كتابه العزيز تنعت هؤلاء الجماعة المسلمة المؤمنة بأشرف النعوت وأكرم الفضائل ، قالت الآية المحكمة :

وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾

(سورة الحشر آية ٩)

وان من مأثور الدعاء النبوى فى المدينة ان النبى قال : « اللهم بارك لنا فى مدينتنا وفى ثمارنا وفى مدنا وفى صاعنا بركة بعد بركة . اللهم ان ابراهيم عبدك ونبيك وخليلك دعاك لمكة ، وانى عبدك ونبيك ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه » حديث صحيح ثم نظر الى من حوله فقال :

« اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون ، وتحابوا بروح الله نبيكم فان الله يغضب أن ينكث عهده».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينبغى ان يعلم كل مسلم ومسلمة ان تلك الهجرة المادية الواقعية الى المدينة التى وقعت بابدان المهاجرين وأجسامهم وذواتهم المنظورة قد سبق تلك الهجرة هجرة داخلية الا وانها هجرة قلوب اصحابها ، فقد هاجروا الى التوحيد البرىء المنزه والاخلاص النقى والانابة الحقة والتوكل الصحيح ومحبة الخير للخير ، نعم ، هاجروا الى هذه التعاليم السامية التى نهضت بالانسانية من كبوتها ورفعتها من حضيض هوت اليه فى جاهليتها وللهجرة القبلية الروحية والمادية والحسية آثارها الكريمة التى علينا ان نعيها وان نقتدى بأصحابها وفى مقدمتهم رسولنا عليه أكرم الصلاة والسلام، فانه كان من آثار الهجرة ونتائجها ان المسلمين انشأوا بتوجيهات نبيهم دولة قوية مؤسسة على الأخوة فى الله ، والتضامن الانسانى العام ونفذوا التشريعات الالهية الحكيمة التى تسعد الفرد والجماعة فى علاقتهم بربهم ، وعلاقة بعضهم ببعض ، ثم أخذوا على عاتقهم جهادا مستمرا متصلا فى محاربة الظلم والظالمين اينما حلوا وكيفما كانوا ، كما كانوا هداة لتعليم الجاهلين ولارشاد الضالين واعانة المعوزين واغاثة الملهوفين ، فسادت الفضيلة وذلت الرذيلة ، ثم اشرقت ارض الجزيرة العربية كلها بنور العدل والهداية ثم امتد نور الدعوة الى ارض الفرس والروم ، واصبح سلطان اكثر الأرض فى قبضة الموحدين لسلطان السماء ، وصدق الحق تعالى اذ قال : وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا (سورة النور آية ٥٥)

فلو أردنا الانتفاع بذكرى الهجرة لعلمنا ان نجاح آبائنا ، وقوة أسلافنا يرجع الى أن قلوبهم قد هاجرت من الرذيلةوعبرت الى الفضيلة وعبرت من الباطل الى الحق ، وانهم آمنوا بفكرتهم ، وصدقوا فى دعوتهم .

فما أشد حاجتنا معشر المسلمين فى هذا العصر الى أن تهجر قلوبنا ما هجرته قلوبهم وان نطالع تلك الصفحات المشرقة من تاريخهم ، كما اننا أشد حاجة الى الاخلاص فى الكلمة والصدق فى الدعوة ، والصبر على المكاره لننشق طريق السابقين بعزائم قوية ، وهمم عالية ، واخلاق كريمة واصغاء لصوت الحق .

ومهما يطول الحديث عن الذكرى العطرة ذكرى الهجرة الشريفة فان عيد الهجرة يذكرنا ويعلمنا مبدأ الوجود الدولى للمسلمين الذين لم يكونوا قبل الهجرة الا افرادا مضطهدين ، وصار لهم بالهجرة وضع آخر فأصبحوا وحدة لها شعارها الخاص ونظامها وقيادتها وهدفها الأسمى فى السلام الاجتماعى فنظموا معاملاتهم على أساس العدل والمساواة.. فيما بينهم وبين غيرهم ممنلميدخلوا الاسلام فأقاموا هذه التنظيمات أو النظم على تشريعات خارجية حددت علاقتهم الدولية فىالسلم والحرب .

ومن ثم فان الهجرة أعظم درس ومعلم يعلم المسلمين ويذكرهم بتلك الجهود التى اكتنفتها فتوحى الى المسلمين ابدا بأسباب العزة ، وتوقظ شعورهم وتنبه وعيهم ، الا أن الوجود الدولى العالمى للمسلمين الأولين لم يكن منح لهم ولم يحصلوا عليه عفوا وانما قد أخذوه بجهود سابقة ولاحقة وانه لابد من الاحتفاظ بتلك الجهود والمجهودات وتنشئة الأمة على السير على آثارها وبغرس بذورها فى أبنائها لتظل قوية الأركان ، ترد عنها كيد الكائدين وطمع الطامعين .

الا ما اروع الهجرة بكل معانيها .. وما أبلغ دروسها فلتكن الهجرة معينا لنا نحن المسلمين كلما تذكرناها ووعيناها ومرت بنا ذكراها انتفعنا بعظاتها وعبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا .. » حديث صحيح .

وعلى هدى الوحى النبوى العظيم نسير فى حياتنا ونستلهم من الهدى النبوى اصلاح شئوننا فى مختلف الحياة كما يجب أن نكون دائما علىجهاد وفى جهاد متصل مستمر للذود عن ديننا وتطهير مقدساتنا وانتقيم المحبةوالصفاء والاخاءوالاخلاص بيننا ليمدنا رب العزة بفوزه وتوفيقه ورضوانه وتأييده كما أمد أسلافنا فانه حسبنا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا .

واننا نرفع مخلصين الى رسول الحق صاحب الهجرة المشرفة أزكى صلاة وتسليم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة

في الإسلام قمة الإيمان

• الأستاذ محمود مصطفى الأعصر

قال الله تعالى :

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾

سورة الأنفال — ٧٤

وقال الله جل جلاله :

الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾

سورة التوبة — ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢

الهجرة النبوية مبدأ تاريخ الأمة الاسلامية ، والحدث الذى غير مجرى التاريخ ، والانطلاقة الرائدة والدافع المتين الى البذل والعطاء والتضحية والفداء .

الهجرة النبوية الحدث الذى دل على الارادة الصلبة .. الهجرة النبوية الحد الفاصل بين الباطل وطغيانه وظلمه ، وبين الحق وعدالته وسماحته ..

لقد أيقن المهاجرون أن قضية الايمان بيعة بينهم وبين الله تبارك وتعالى ، فباعوا لله تعالى نفوسهم وأموالهم ، واشتروا الجنة ثمنا للتضحية والفداء ...

قال الله تعالى :

* إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

سورة التوبة — ١١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ــ انتصار الايمان على الحياة الدنيا :

ويتجلى هذا الانتصار الايمانى فى فدائية على ابن أبى طالب « رضى الله عنه ليلة الهجرة » ..

قال الله تعالى :

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾

سورة الأنفال ــ ٣٠

فى دار الندوة بمكة المكرمة ، وفى الأسبوع الثالث من شهر صفر الذى يوافق سبتمبر سنة ٦٢٢ م ، عقد شيوخ قريش وشبانها اجتماعا موسعا ، والهدف من الاجتماع بحث الوسائل الكفيلة بوضع حد لتزايد خطر محمد « صلى الله عليه وسلم » وتعاظم شأنه ..

وعرض فى المؤتمر اقتراحات منها : تقييد محمد بالأغلال الحديدية وحبسه فى داره الى ان يقضى نحبه ، أو نفيه الى خارج مكة ، أو قتل محمد بطريقة أوحت بها شياطينهم ، وتتمثل فى انتقاء عدد من الشبان الاقوياء من قبائل شتى ، ليضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد ، فيجد بنو هاشم اذا حاولوا الأخذ بثأره أنهم أمام القبائل كلها ، فيظهرون والحال هذه أن يرضوا بالدية التى تسهم فيها القبائل جميعا ... وحاز هذا الراى الموافقة الاجماعية وبدأت قريش فى اتخاذ اجراءات التنفيذ.

ونزل جبريل « عليه السلام » على النبى « صلى الله عليه وسلم » بوحى من الله تعالى يخبره بما عزمت عليه قريش ، ويبشره بأن الله سبحانه وتعالى قد اذن له بالهجرة الى المدينة المنورة ..

ولقد أمر الرسول « صلى الله عليه وسلم » عليا « رضى الله عنه » أن ينام فى فراشه ، ويتسجى ببرده الأخضر ، وان يتأخر بعده ثلاثا حتى يؤدى الأمانات الى اهلها ... وكان المشركون ينظرون من خصاص الباب ، فيرون عليا نائما ، ويظنون انه النبى « صلى الله عليه وسلم » ، ولكن النبى « صلى الله عليه وسلم » قد خرج وهو يتلو قوله تعالى :

يسٓ ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾

الى قوله عز وجل :

سورة يس ــ ١ ــ ٩

وحين أصبح المشركون رأوا عليا « رضى الله عنه » فى الدار ، فقالوا : لو خرج محمد لخرج بعلى معه ، فحبسهم الله بذلك عن طلب النبى « صلى الله عليه وسلم » حين رأوا عليا رضى الله عنه » ..

انظروا الى المجاهد الفدائى على بن ابى طالب « رضى الله عنه » ، وقد سره أن يعرض نفسه للهلاك حين هم الرسول «صلى الله عليه وسلم» بالخروج من الدارليلة الهجرة ، والمشركون يحيطون الدار من كل جانب ، يترقبون مرقد النبى « صلى الله عليه وسلم » فى فراشه ويتحسسون حركاته وتقلباته ، ليظفروا به يقظا فيقتلوه .. ، ومع وضوح نية الغدر فى نفوس المشركين لم يتوان على بن أبى طالب « رضى الله عنه » امعانا فى تضليل المشركين ، لتخليص الرسول « صلى الله عليه وسلم » واظهار كلمة الله ــ من أن يتسجى برد الرسول « عليه الصلاة والسلام » وينام على فراشه ...

ان ايمان على بن ابى طالب « رضى الله عنه » بالله تعالى ، وقوة عقيدته وصدق اخلاصه هو الذى جعله ينام فى فراش النبى « صلى الله عليه وسلم » ، ويرى بصدق ايمانه أن كل ما يصيبه من اذى فى سبيل تمكين الرسول « صلى الله عليه وسلم » من تبليغ رسالة ربه ونشر دعوته يمكنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حياة سعيدة فى كنف الله .. حياة تطيب بها نفس كل مؤمن صادق فى ايمانه ..

صهيب بن سنان الرومى وانتصار الايمان على المال :

حينما اراد صهيب الرومى الهجرة ـ عقب هجرة رسول الله « صلى الله عليه وسلم » وصاحبه ابى بكر الصديق « رضى الله عنه » ـ تبعه نفرمن المشركين يريدون منعه ، وقالوا له فيما قالوا من سفه الكلام : يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك ، وتخرج انت ومالك .. وفى رواية : اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا ، وبلغت الذى بلغت ، ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك ، والله لا يكون ذلك ابدا .. فنزل صهيب عن راحلته ، وسل سيفه واخرج سهامه ، وقال لهم: يا معشر قريش ، لقد علمتم انى من ارماكم رجلا، وايم الله لا تصلون الى حتى ارمى بكل سهم معى فى كنانتى ، ثم اضرب بسيفى ما بقى فى يدى منه شىء افعلوا ما شئتم .. ، ثم اضاف قوله : وان شئتم دللتكم على مالى وثيابى بمكة وخليتم سبيلى ...قالوا نعم ورضوا بذلك .. ، واستوثق منهم لاخلاء سبيله ، ثم ترك لهم كل ما يملك بعد ان دلهم على مكانه ، وبلغ الخبر رسول الله « صلى الله عليه وسلم » فجعل يقول : ربح صهيب ، ثم جاء صهيب رضى الله عنه الى الرسول «صلى الله عليه وسلم » ، فلما رآه الرسول قال له : ربح البيع يا ابا يحيى .. ربح البيع يا ابا يحيى.. .. وفى هذا نزل قول الحق سبحانه :

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾

سورة البقرة ـ ٢٠٧

وهذه الآية ترسم لنا صورة حية تنطبق على كل مؤمن خالص الايمان ، متجرد لله تعالى لا يبغى عرض الحياة الزائل ..

انتصار الايمان على العاطفة :

ويتجلى هذا الانتصار الايمانى فى هند بنت امية (ام سلمة) عند هجرتها من مكة الى المدينة .. وتحدثنا عن هجرتها فتقول : « لما اجمع ابو سلمة الخروج الى المدينة رحل بعيرا له ، وحملنى وحمل ابنى سلمة ، ثم خرج يقود بعيره، فلما رآه رجال بنى المغيرة قاموا اليه ، فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها .. ارايت صاحبتنا هذه ... علام نتركك تسير بها فى البلاد ؟ .. ونزعوا خطام البعير من يده ، واخذونى ، فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد وقالوا : والله لا نترك ابننا عندها « سلمة » اذ نزعتموها من صاحبنا ؟ فتجاذبوا سلمة حتى خلعوا يده ، وانطلق بنو عبد الأسد ورهط ابى سلمة ، وحبسنى بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجى ابو سلمة حتى لحق بالمدينة ، ففرق بينى وبين زوجى وابنى ، فكنت اخرج كل غداة واجلس بالأبطح ، فما ازال ابكى حتى امسى : سنة او قريبها .. حتى مر رجل من بنى عمى فراى ما فى وجهى ، فقال لبنى المغيرة : الا تخرجون هذه المسكينة ؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها ؟ فقالوا : الحقى بزوجك ان شئت ورد على بنو عبد الأسد عند ذلك ابنى .. فرحلت بعيرى ووضعت ابنى فى حجرى ، ثم خرجت اريد المدينة ، ولم يصحبنى احد من خلق الله » .

(السيرة النبوية لابن هشام ـ الجزء الثانى)

وما كادت تعيش مع زوجها المجاهد حتى استشهد من جرح اصابه فى غزوة احد وقالت بعد استشهاده : « انا لله وانا اليه راجعون ، اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها » .. فاخلف الله لها الخير كل الخير ، وهو زواجها من رسول الله « صلى الله عليه وسلم » .

ونختم المقالة بقول الحق جل جلاله :

* وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾

سورة النساء ـ ١٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على هامش

الهجرة النبوية الشريفة

الأستاذ يس محمد محمد عميرة

اصل الكلمة :

الهجرة : هى خروج البدوى من باديته ، الى المدن ، ثم استعمل فى كل محل نسكنه ، وننتقل عنه !! ويجوز أن يكون أصله الهجران ، كانهم هجروا ديارهم ، وانتقلوا عنها !! ويجوز أن يكون من هجرت البعير أهجره هجرا ، اذا ربطت حبلا فى ذراعه الى حقوه وقصرته لئلا يقدر على العدو ، ويجوز أن يكون من التهجير وهو التبكير ، الى الحاجة ، أو من الهاجرة وهى شدة الحر وسط النهار(١) .

والاسم . الهجرة ، وفى الحديث :« لا هجرة بعد ثلاث . يريد الهجر ضد الوصل ، يعنى فيما يكون من المسلمين من عتب وموجده او تقصير ويقع فى حقوق العشرة ، والصحبة ، دون ما كان من ذلك فى جوانب الدين فان هجرة ، اهل الأهواء ، والبدع ، دائمة على مر الأوقات !! ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع الى الحق فانه عليه الصلاة والسلام لما خاف على كعب بن مالك ، واصحابه ، من النفاق ، حين تخلفوا ، عن غزوة تبوك ، امر بهجرانهم خمسين يوما ، وقد هجر نساءه شهرا(٢) .. !

والمهاجر ، مواضع الهجرة ، ويقال : تكلم بالمهاجر ، اى بالقبيح ، والفحش . والمهجور ما يهزى به المريض ، والنائم من الكلام(٣) .

وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كانت لها مقدمات ، واحداث ، ونتائج ، منذ بدات الدعوة الاسلامية بقيام محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، بتبليغ رسالته ، وما لاقى ، فى سبيل ذلك ، من عنت وارهاق ، وما وجد من قومه ، من نفور ، وصدود ، وسخرية واستهزاء.

ولقد مضت سنة الله عز وجل — فى خلقه ، أن يكون الصراع بين الحق والباطل مستمرا ، وأن يكون النزاع بين الخير والشر محتدما ،

فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ﴿٤٣﴾

فاطر ٤٣

ولما اذن الله للبشرية ، أن تبلغ رشدها ،

---

(١) معجم البلدان / لياقوت الحموى /٥/٣٩٣
(٢) لسان العرب / لابن منظور /٥/٢٥٠
(٣) المنجد فى اللغة والادب / ٩٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتكمل فى خليقتها ، وتستقيم فى عقيدتها ، أرسل اليها محمدا — صلى الله عليه وسلم — بالتوحيد الخالص ، والتشريع المحكم ، ونبذ الشرك ، والأوهام ، والخرافات واخذت دعوته مراحل متعددة ، من انذار العشيرة الأقربين ، ثم انذار قومه فى الجزيرة العربية الى عموم الدعوة فى كل مكان للانس والجن ، والعربى والعجمى ، وسائر الخلق قال تعالى :

وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا

النساء ٧٩

وقال سبحانه :

قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا

الأعراف ١٥٨

وقال :

وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

الأنبياء ١٠٧

الناس امام دعوة الحق :

وطوال مراحل الدعوة ، لم يكن الطريق فيها معبدا ، ولم يكن مفروشا بالورد والرياحين سيما مرحلة الجهر بالدعوة بعد ثلاث سنوات من الاذن بها ، ذلك ان الناس ازاء تقبلهم للحق وموقفهم منه ، فيهم ، القريب الى الهداية ، وهو من يقتنع بالحق ، ولا يحتاج الى دليل غير سراج الحق المزهر ، وهؤلاء هم الذين ينظرون الى الحق، وقد خلت قلوبهم من الهوى ، والغفلة ، وفريق آخر امتلأت قلوبهم وعقولهم بمعلومات خاطئة ، وعقائد فاسدة ، واختلطت عليهم نوازع الحق ونوازع الباطل تكن لديهم القوة التى يستطيعون بها التفريق بين الحق والباطل ، والخير والشر اولئك يحتاجون الى دليل يقيم لهم الحق ، ويبطل عليهم الحجة . اما الفريق الثالث ، فقد غلبت عليهم الضلالة ، وحاقت بهم الشقاوة ، فلا يتبعون الحق لذاته ، ولا يميلون اليه ، وليست لهم بصيرة خالصة ، لتقبله ، وهؤلاء هم الجاحدون المعاندون .

ايذاء وتعذيب :

وما كاد ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾

الحجر ٩٤

حتى وقفت قريش فى وجهه ، وحالت بينه ، وبين دعوته ، وتفننوا فى ايذائه ، وتعذيبه ، ووقفوا للمسلمين بالمرصاد فمن لم يكن له من يحميه من اهل وعشيرة يؤذونه بالتعذيب ، والضرب الشديد ، ومن كان له عشيرة أخذوه بالتشنيع ، والتهزىء والسخرية ، ولما شكا المؤمنون ، الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ما يلاقونه من ايذاء ، وتعذيب أمرهم بالصبر ووعدهم بالجنة ، واعلمهم ، بان ثواب الآخرة ، ثمنا يقتضيه الحق فى الدنيا ، عن أبى عبد الله خباب بن الأرت ، رضى الله عنه — قال : شكونا الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو متوسد بردة له فى ظل الكعبة ، فقلنا : الا تستنصر لنا ، الا تدعو لنا ، ؟ فقال : « قد كان من قبلكم ، يؤخذ الرجل فيحفر له فى الارض فيجعل فيها ، ثم يؤتى ، بالمنشار ، فيوضع ، على راسه فيجعل نصفين ، ويمشط بامشاط الحديد ، ما دون لحمه ، وعظمه ، ما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضر موت ، لا يخاف الا الله ، والذئب ، على غنمه ولكنكم تستعجلون » رواه البخارى(٤) .

الهجرة الأولى الى الحبشة :

ولما اشتد البلاء بالمسلمين ، اذن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لأصحابه بالهجرة، الى الحبشة وكان أول من هاجر اليها ، عثمان ابن عفان ، ومعه زوجته رقية ، وكان اهل هذه

(٤) فتح البارى بشرح البخارى ١٦٥/٨/

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة اثنى عشر رجلا واربع نسوة وهي الهجرة ، الأولى فى السنة ، الخامسة من بعثة النبى صلى الله عليه وسلم — ولماذا كانت الهجرة الى الحبشة ، لأنها بعيدة عن سطوة قريش ، وهى لا تدين لقريش بالاتباع كغيرها من القبائل ، وفيها حاكم طيب ، عرف بذلك ، واشتهر ، فلما رأى النبى — صلى الله عليه وسلم — البلاء ينزل بأصحابه وهو لا يقدر على منعه عنهم قال : لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده أحد ، وهى ارض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه(٥) .

الهجرة الثانية الى الحبشة :

ثم ان هؤلاء المهاجرين ، بلغهم ان قريشا قد كفوا عن ، النبى — صلى الله عليه وسلم — فرجعوا ، فدخل من دخل منهم بجوار ، ثم اشتد ، البلاء من قريش ، على من قدم من المهاجرين ، من الحبشة وغيرهم ، ولقوا ، منهم ، اذى ، شديدا ، فأذن لهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بالخروج الى ارض الحبشة ، مرة ثانية ، وكان ، عدة من خرج ، فى هذه المرة ، ثلاثة وثمانين رجلا ، وتسع عشرة امراة(٦) .

ومرت الأيام وتوالت الأحداث ، والرسول — صلى الله عليه وسلم — ماض فى دعوته ، جاد فى تبليغ رسالته رغم المصاعب والمتاعب ، ورغم ، المحن ، والشدائد التى الت به ، من مقاطعة قريش لبنى هاشم . وموت عمه أبى طالب وزوجه خديجه ، وما لاقاه من أهل الطائف .. مع هذا وذاك كان كلما اشتد ظلام الليل اذن بطلوع الفجر ، وكلما اشتد الكرب جاء الفرج .

بيعة العقبة الأولى :

لما يئس الرسول — صلى اللهعليه وسلم — من أهل مكة ، جعل يعرض نفسه على القبائل ، فى موسم الحج فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم — عند العقبة — ستة نفر من الأنصار ، كلهم من الخزرج فدعاهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الى الاسلام فأسلموا ، ثم رجعوا الى المدينة فدعوا قومهم ففشا الاسلام فى المدينة ، حتى لم يبق دار الا وقد دخلها الاسلام، فلما كان العام المقبل ، جاء منهم اثنا عشر رجلا، الستة الأول ، خلا واحد منهم ، وبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مصعب ابن عمير يؤمهم ، فى الصلاة ، ويعلمهم ، القرآن، فأسلم على يده خلق كثير(٧) .

بيعة العقبة الثانية :

وفى العام التالى ، لبيعة العقبة الأولى ، قدم ، على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — من المدينة ثلاثة وسبعون رجلا ، وامراتان ، من الأنصار ، فبايعهم ، الرسول — صلى الله عليه وسلم — على الاسلام روى الامام أحمد . عن عبادة بن الصامت انه قال : انا بايعنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على السمع والطاعة ، فى النشاط ، والكسل ، والنفقة فى العسر ، واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر وعلى أن نقول فى الله لا تأخذنا فيه لومة لائم ، وعلى أن ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم — اذا قدم علينا يثرب ، مما نمنع به أنفسنا ، وازواجنا ، وابناءنا ، ولنا الجنة .

هذه روايات متعددة فى الفاظ البيعة ومعانيها ، ولا تخالف بينها ، بل يكمل بعضها بعضا(٨) .

الاذن بالهجرة :

بهذا الحلف الجديد ، انفتح لرسول الله والذين آمنوا معه باب الرجاء فى حرية الدعوة ، الى عقيدتهم ، ودعوة غيرهم فى الانضمام اليهم ووجد المسلمون انه صار لهم مأوى ينتقلون اليه — وشعر المشركون ان الاسلام خرج نظيفا طاهرا من ارضهم ليكيل لهم الضربة بمثلها فأذن لأصحابه بالهجرة الى يثرب وخرج المسلمون زرافات ووحدانا يتسللون فى هجرتهم لوازا استخفاء من ظلم

---

(٥) خاتم النبيين للامام ابى زهره ٤٠٥/١/
(٦) زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم ٤٤/٢/
(٧) زا دالمعاد / لابن القيم ٥٠/٢/
(٨) خاتم النبيين ٥٠١/١/

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

قريش حتى الأقوياء ما عدا عمر بن الخطاب الذى ابى الا ان يجهر بالايمان فى كل موطن من مواطن مكة وابى الاستخفاء فى هجرته ، عن على كرم الله وجهه انه قال : ما علمت احـدا من المهاجرين هاجر الا متخفيا الا عمر بن الخطاب — رضى الله عنه • فانه لـمـا هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه ومضى الى الكعبة فطاف بالبيت سبعا ثم نظر الى قريش وقال : من اراد ان تثكله امه او ييتم ولده او ترمل زوجتـه فليلقنى وراء هـذا الوادى(٩) .

التخطيط للهجرة :

كان ابو بكر يريد الهجرة كما هاجر اصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — وكان كلما هم بالهجرة قال له النبى — صلى الله عليه وسلم — لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا ، وقد طمع ابو بكر ان يكون رسول الله — صلى الله عليه وسـلم — انمـا يعنى نفســه فابتاع راحلتين فحبسهما فى داره يعلفهما اعدادا لذلك .

يقول ابن اسحاق : فحدثنى من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين — رضى الله عنها انها قالت كان لا يخطىء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ان يأتى بيت ابى بكر احد طرفى النهار اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم الذى اذن فيه رسول الله — صلى الله عليه وسلم فى الهجرة والخروج من مكة من بين ظهرى قومه اتانا رسول الله — صلى الله عليه وسلم فى ساعة كان لا يأتى فيها ، قالت : فلما رآه ابو بكر قال : ما جاء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى هـذه الساعة الا لأمر حدث !! فسألت فلما دخل تأخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وليس عند رسول الله — صلى الله عليه وسلم الا انا واختى اسماء بنت ابى بكر ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — «اخرج عنى من عندك» قال : يا رسول الله انهما ابنتاى وماذاك فداك ابى وامى ؟ قال : « ان الله قد اذن لى فى الخروج والهجرة » قالت : فقال ابو بكر : الصحبة يا رسول الله قال « الصحبة » قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احدا يبكى من الفرح حتى رأيت ابابكر يومئذ يبكى ثم قال : يا نبى الله ان هاتين راحلتين كنت اعددتهما لهذا(١٠) .

شجاعة واقدام :

وفى الليلة التى تواعد فيها المشركون على قتل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — امر عليا كرم الله وجهه ان يبيت على فراشه ويتسـجى برده وقال له : نم فيه فانه لن يخلص اليك شىء تكرهه منهم وكان الله عز وجل قد اطلع رسوله على ما تبيته قريش قال تعالى :

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾

الأنفال ٣٠

وبينما كان المؤتمرون الذين كانوا يريدون قتل رسول الله صـلى الله عليه وسلم فى موقفهم يريدون قتله خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم لم يروه وكان قد قرأ عليهم شيئا من القرآن من سورة يس حتى اتاهم آت فقال لهم : ما تنتظرون هنا ؟ قالوا : محمدا فقال : خيبكم الله والله قد خرج محمـد عليـكم ومضى لحاجته(١١) .

فداء وتضحية :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خوخة لأبى بكر امعانا فى الاستخفاء حتى لا تتبعهما قريش وانطلقا الى غار ثور على مسافة من مكة المكرمة فجعل ابو بكر يكون امام النبى — صلى الله عليه وسلم مرة وخلفه مرة فسأله النبى — صلى الله عليه وسلم — عن ذلك فقال : يا رسول

(٩) خاتم النبيين/١/٥٠٨

(١٠) البداية والنهاية / لابن كثير /١٧٨/٣

(١١) خاتم النبيين /٥١٥/١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله : اذكر الطلب فأمشى خلفك ثم اذكر الرصد فأكون بين يديك فلما انتهيا الى الغار قا لأبو بكر مكانك يا رسول الله حتى استبرىء لك الغار فدخل فاستبرأ حتى اذا كان ذكر انه لم يستبرىء الجحر فقال : مكانك يا رسول الله حتى استبرىء فدخل فاستبرأ ثم قال : انزل يا رسول الله فنزل . ثم قال عمر . والذى نفسى بيده . لتلك الليلة خير من آل عمر(١٢) .

وجاءت قريش تطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقفوا على باب الغار فحزن أبو بكر وقال : يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما» ؟ وفى ذلك يقول القرآن الكريم :

إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ
إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ
إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا
التوبة ٤٠

ذات النطاقين :

كان أبو بكر رضى الله عنه قد أمر ابنه عبد الله أن يأتيهما بأخبار قريش وهما فى الغار ، وما تدبره من أمرهما فكان يأتيهما بالأخبار حين يختلط الظلام كما كان عامر بن فهيرة يرعى غنمه فيريحها عليهما وهما فى الغار وذلك فى ساعة العشاء فيبيتان وارسال لبن الغنم تصل اليهما حتى اذا جاء الناس أخذ عامر بن نهيرة الغنم وعاد الى مكة فيذهب سير الغنم آثار من يجيئون الى الغار حاملين أخبارا ، كما كانت أسماء بنت الصديق رضى الله عنهما تحمل اليهما الزاد وتعد لهما الطعام ولما لم تجد ما تربط به الطعام قطعت نطاقها فربطت به الطعام فسميت بذات النطاقين(١٣) .

المكافأة لمن يأتى بمحمد وصحبه :

وكانت قريش قد أعدت مكافأة مجزية لمن يدلهم على محمد أو يأتى به فطمع سراقة بن مالك فى نيل هذه المكافأة لكنه أخفق وأراد الله به خيرا ! يقول سراقة :

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم فبينما أنا جالس فى نادى قومى اذ أقبل رجل منا حتى وقف علينا فقال والله لقد رأيت ركب ثلاثة مروا على آنفا انى لأراهم محمدا وأصحابه قال فأومأت اليه بعينى ان أسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يتبعون ضالة لهم . قال لعله . ثم سكت ، قال : ثم مكثت قليلا ثم قمت فدخلت بينى ثم أمرت بفرس فقيد لى ببطن الوادى وأمرت بسلاحى فأخرج لى من دبر حجرتى ثم أخذت قداحى التى أستقى بها ثم انطلقت فلبست لأمتى ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها فخرج السهم الذى أكره لا يضره . قال : وكنت أرجو أن أرده على قريش فآخذ المائة الناقة قال : فركبت على أثره فبينا فرسى يشتد بى عثربى فسقطت عنه قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها فخرج السهم الذى أكره لا يضره قال : فأبيت الا أن أتبعه قال : فركبت فى أثره فبينا فرسى يشتد بى عثر بى فسقطت عنه قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها فخرج السهم الذى أكره لا يضره .. قال : فأبيت الا أن أتبعه فركبت فى أثره فلما بدا لى القوم ورأيتهم عثر بى فرسى فذهبت يداه فى الأرض وسقطت عنه ثم انتزع يديه من الأرض وتبعهما دخان كالأعصار قال : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع منى ، وأنه ظاهر قال : فناديت القوم فقلت : أنا سراقة ابن جعشم انظرونى أكلمكم فوالله لا أريبنكم ولا يأتيكم منى شىء تكرهونه قال : فقال رسول

---
(١٢) البداية والنهاية ١٨٠/٣/
(١٣) خاتم النبيين ٥١٩/١/

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لأبى بكر . قل له وما تبتغى منا ؟ قال : فقال ذلك ابو بكر قال : قلت : تكتب لى كتابا يكون آية بينى وبينك قال : أكتب له يا أبا بكر فكتب لى كتابا فى عظم أو فى رقعة أو فى ثم القــاه الى فأخذته فجعلته فى كنانتى ثم رجعت(١٤) .

شـــاة أم معبـــد :

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيمة ام معبد فأرادوا القرى(١٥) فقالت : والله ما عندنا طعام ولا لنا منحة ولا لنا شاة الا حائل(١٦) : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض غنمها فمسح ضرعها بيده ودعا الله وحلب فى العس(١٧) حتى ارغى وقال : اشربى يا أم معبد فقالت اشرب فأنت أحق به فرده عليها فشربت ثم دعا بحائل اخرى ففعل مثل ذلك بها فشربه ثم دعا بحائل اخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى دليله ثم دعا بحائل اخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى عامرا ثم تروح(١٨) .

حفاوة وتكريم :

وما ان علم الأنصار بمقدم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ اليهم مهاجرا حتى سارعوا فى استقباله رجالا ونساء واطفالا كلهم يترقب مجيئه ويتطلع الى رؤيته ويسعد للقائه رغم وطأة الحر .

عن عبد الرحمن بن عويم قال حدثنى رجال من قومى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : لـــا سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وترقبنا قدومه كنا نخرج اذا صـــلينا الصـــبح الى ظاهر حرتنا (خارج المدينة) ننتظر رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم ــ فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال فاذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك فى أيام حارة حتى اذا كان اليوم الـــذى قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا وقـــدم رسول الله صلى الله عليه حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود فقد رأى ما كنا نصنع وانا ننتظر قـــدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بأعلى صوته يا بنى قيلة(١٩) هذا جدكم قد جاء فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى ظل نخلة ومعه ابو بكر فى مثل سنه واكثرنا لم يكن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وركبه الناس وما يعرفونه من أبى بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وســـلم فقـــام ابو بكر فأظله بردائه فعرفناه عند ذلك(٢٠) .

تأسيس دولة الاسلام :

وبعد أن استقر الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول عمل قـــام به من أجل بناء الدولة الاسلامية فى المدينة هو بناء المسجد ذلك أن الاسلام كان يأخذ طور الدعوة فى مكة أو فى المدينة كان يأخذ طور الدولة من حيث أن اى دولة لابد لها من أمور اربعة فى تكوينها : ارض . وشعب وحكومة وقانون ، أما الأرض فهى المدينة التى استقر عليها المهاجرون بعد أن آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم وبين الأنصار ووجد المهاجرون منهم كرم الضيافة وقمة البذل والايثار حتى شـــهد الله لهم وامتدحهم فى كتابه الكريم فقال تعالى :

(١٤) الروض الانف /٢/٦
(١٥) ما قرى به الضيف . مختار الصحاح/٥٣٣
(١٦) لم يغر بها الفحل
(١٧) القدح الكبير
(١٨) السيرة النبوية / لابن كثير /٢/٢٥٧

(١٩) نسبه الى الجد الأعلى الذى يجمع بين الأوس والخزرج
(٢٠) سيرة ابن هشام /٢/٣٤١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ
هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا
وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

الحشر ٩

وأما الشعب فقد ذكر مع قائده فى قوله تعالى:

مَا كَانَ لِأَهْلِ
الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن
رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ
نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ

التوبة ١٢٠

أما القانون فهو كتاب اللــه عز وجل الــذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

أما الحاكم فقد كان طبيعيا ان يكون هو النبى صلى الله عليه وسلم باعتباره مؤسسا لدولة الاسلام ومختارا لها من قبل الله عز وجل قال تعالى :

مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ
وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾

النساء ٨٠

واستطاع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقوم بسياسة الدولة كأحدث ما يكون من انظمة معاصرة تعنى بشعوب الدولة فى الداخل والخارج من عقد المعاهدات وابرام الاتفاقيات ، ومخاطبة الملوك والرؤساء ومن تكوين جيش يدافع به عن الاسلام ويحمى حماه ويحافظ على ارضه ومكاسبه

بعد أن اذن الله للمسلمين بالدفاع عن انفسهم وحماية عقيدتهم :
قال تعالى :

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ
بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ
أُخْرِجُوا مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ
وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا
وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

سورة الحج ٣٩ ، ٤٠

التاريخ بالهجــرة :

ولقد كان من النتائج التى ترتبت على الهجرة النبوية الشريفة حدوث تقويم يضبط به الناس عقودهم ومعاهداتهم ويؤرخون به فى عبــادتهم ومعاملاتهم ويعرفون به مواسمهم ، وأعيـــادهم فأفادهم ذلك فى شتى شئونهم ومصالحهم الدينية والدنيوية .

واتفقت الصحابة — رضى الله عنهم — على جعل ابتداء التاريخ الاسلامى من سنة الهجرة وذلك أن أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه رفع اليه صك اى حجة لرجل على آخر وفيه انه يحل عليه فى شــعبان ، فقال عمــر : أى شعبان ؟ اشعبان هذه السنة التى نحن فيها أو الســنة الماضية او الآتية ثم جمع الصحابة فاستشارهم فى وضع تاريخ يتعرفون به حلول الديون وغير ذلك .

فقال قائل : أرخوا كتاريخ الفرس فكره ذلك . وكانت الفرس يؤرخــون بملوكهم واحــدا بعد واحد . وقال قائل : ارخوا بتاريخ الروم وكانوا يؤرخون بملك اسكندر المقدونى فكره ذلك . وقال آخرون أرخوا بمولد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقال آخرون : بل بهجرته . فمال عمر رضى الله عنه الى التاريخ بالهجرة لظهوره واشتهاره واتفقوا معه على ذلك(٢١) .

(٢١) السيرة النبوية ٢/ ٢٨٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى الهجرة

للشيخ عبد الغفار الدلاش

قف بالربا رنم بها يا حادى … بروائع الآيات والأمجاد
صدح هاتفا بجلالها وصفاتها … بالخالدات على مدى الآباد
شنف بها سمع الزمان محدثا … ومفاخرا بمآثر الأجداد
تلك الملاحم .. لا ملاحم غيرها … انعم بها سمرا لأهل النادى
واذا أراد الله خيرا بامرىء … فاضت عليه سحائب الامداد
فهو الضياء تألقا وهداية … وهو المنار وقبلة الرواد
وأفاء فيه النور فى جنباته … بمزيد تسديد وفيض رشاد

وقد اصطفى الله النبى (محمدا) … خير الورى نسبا بخير بلاد
ليكون نور الحق فى ملكوته … ومجيد كيد الشرك والالحاد
ويقيم صرح الحق فينا شامخا … كرسوخ شم ثوابت الأطواد
فاربد وجه الشرك فى جهلوته … متجهما بسخائم الأوغاد
وتكتلت زمر الضلال بكيدها … بالبغى والايذاء والأحقاد
صبوا على الضعفاء جام شرورهم … صبا على الآباء والأولاد
لم يرحموا الشيخ الكبير لضعفه … أو يشفقوا يوما على الأكباد
ولطالما صبر الضعاف على الأذى … متحملين بهمة وجلاد

ومن العذاب تعنتا وتجبرا … ورد الشيوخ موارد استشهاد
واذا (سمية) والشهادة حظها … ولزوجها كانا على ميعاد
ومحمد يمضى يشق طريقه … فى حكمة أسمى ونيل وداد
متسامحا كالنور فى آفاقه … متسلحا صبرا بغير نفاد
داع الى الله العظيم ودينه … متثبتا صدقا وطيب سداد
يدعو الى الحب الكبير كقلبه … وهو اليتيم نهى بلا أنداد
يشدو نشيد النور فى ظلماتهم … ليصب نور الحق فى الأخلاد
فكأنه يدعو بواد بلقع … او انه يدعو فؤاد جماد
واذا تولى المرء عن سبل الهدى … فجهنم للشرك بالمرصاد
وتجمع الخبثاء فى كبد الدجى … متآمرين بهمة وعناد
يتآمرون على النبى لقتله … لم يبق الا وثبة الجلاد
لكن .. أيتركه الاله لكيدهم … حاشا لذى الملكوت والآماد
بل اخبر الله العظيم نبيه … بمكائد الجهال والحساد
شد النبى رحاله متوجها … نحو المدينة محكم الاعداد
وعيون أهل الشرك محدقة به … لكنه يخفى عن النقاد
وحمامة برية فى بابه … بالغار تغنيه عن الأجناد
والعنكبوت بهمة وثابة … قد رد عنه غوائل الأرصاد
ياللهدى والنور فى آياته … بركابه متهللا بالهادى
حتى اتى الأنصار بين ديارهم … فى يوم بشر بالغ الاسعاد
مازال هذا اليوم منذ وروده … والى النهاية سيد الأعياد
وعليك يا خير البرية دائما … منا الصلاة .. وتلك خير الزاد
وعليك صلى الله فى عليائه … من فوق عرش سامق الأعواد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عالم الكتب 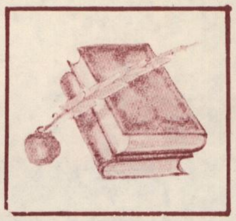 عالم الكتب • عالم الكتب • عالم الكتب • عالم الكتب •

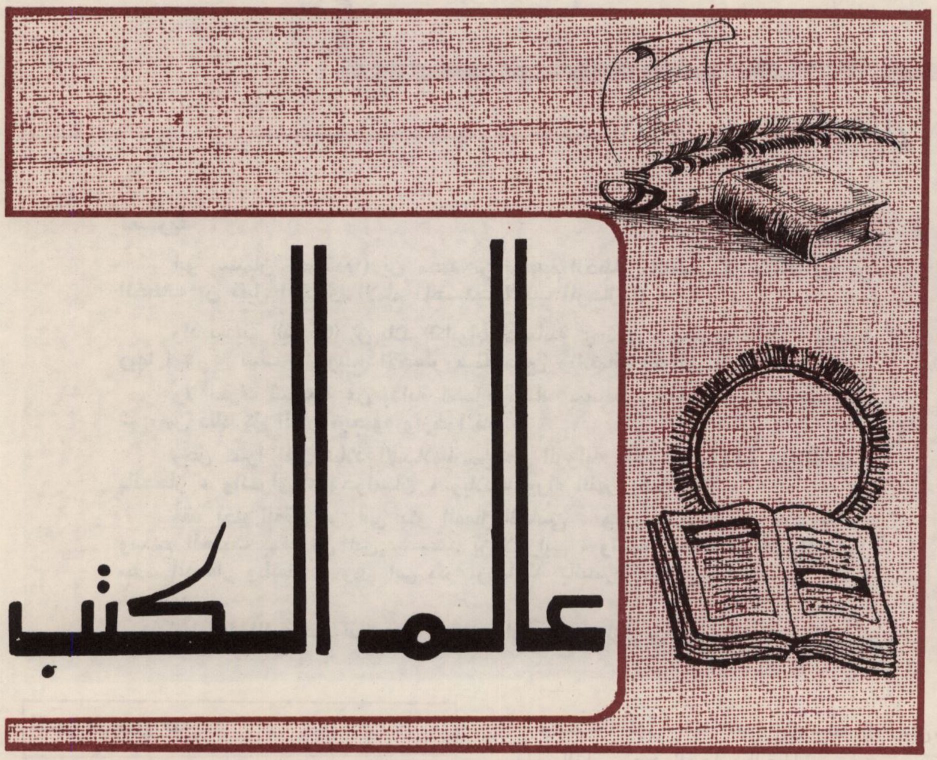

في هذا العدد :

• الامام الخطابي اول شارح لصحيح البخاري — الدكتور يوسف الكتاني

• الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري — الدكتور احمد عبد الرحيم السايح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من

رواد الفكر الاسلامي

الإمام الخطابي

أول شارح لصحيح البخاري

الدكتور يوسف الكتاني

تعريف :

أبو سليمان احمد(٢) بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي من سلالة زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي الامام المحدث الأديب الرحال(٣) .

ولد بمدينة «بست» من بلاد «كابول» الأفغانية في شهر رجب سنة ٣١٩ للهجرة وبها توفي في ست من ربيع الآخر سنة ثمانين وثلاثمائة الموافق لسنة ٩٩٨م .

ولا نعرف شيئا عن بداية أمره ونشأته بمسقط رأسه ، حيث لم يشر الى شيء من ذلك كل الذين ترجموه وأرخوا له .

رحل كثيرا الى البلاد الاسلامية من اجل الرواية والسماع والأخذ عن الشيوخ بالحجاز ، والعراق ، وخراسان ، وبلاد ما وراء النهر وغيرها(٤) .

فقد اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي ، وابي علي بن ابي هريرة ، وسمع الحديث بمكة من ابي سعيد بن الاعرابي ، وسمع ببغداد من اسماعيل بن محمد الصفار وطبقته ، ومن ابي بكر بن داسة بالبصرة ، وابي العباس الأصم بنيسابور(٥) .

كما اخذ اللغة عن ابي عمر الزاهد، وابي جعفر الزاز وغيرهم(٦) .

أشهر الآخذين عنه :

ولما استكمل حظه من السماع والرواية ، وشهد له شيوخه وأساتذته بالتفوق والتحصيل والادراك ، عاد الى بلده وتصدر للاقراء والاملاء ، فأقبل الناس عليه يروون عنه ويسمعون منه ، وكان ممن روى عنه وسمع منه ، الحافظ أبو عبد الله بن البيع المعروف بالحاكم الفارسي.

والحافظ المؤرخ عبد الغفار بن محمد الفارسي.
وأبو القاسم عبد الوهاب الخطابي .

والشيخ أبو حامد الأسفراييني ، **وأبو نصر** محمد بن أحمد بن سليمان البلخي الغزنوي ، وأبو مسعود الحسين بن محمد الكرابسي .

وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي ، وأبو ذر عبيد بن أحمد الهروي وسواهم كثير(٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصـفـه :

وصفه الحافظ أبو المظفر السمعانى فى كتاب « القواطع فى أصول الفقه » قال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو امام من ائمة السنة ، صالح للاقتداء به ، والاصدار عنه(٨) . وكان حجة صدوقا(٩) .

وقال عنه أبو سعيد بن الاعرابى :

(لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف الذى فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب ــ يعنى معالم السنن ــ لم يحتج معهما الى شىء من العلم البتة(١٠)) .

ووصفه الحافظ الذهبى فى التذكرة :

« بالامام العلامة المحدث الرحال » .

ثم قال : « وكان ثقة متثبتا من أوعية العلم(١١) » .

شـعـره :

وقد كان الامام الخطابى اديبا شاعرا لغويا ترك شعرا جيدا وظريفا ذكر بعضه ياقوت الحموى ، وابن السبكى ومنه قوله(١٢) .

ارض للناس جميعا
مثل ما ترضى لنفسك
انما الناس جميعا
كلهم أبناء جنسك
فلهم نفس كنفسك
ولهم حس كحسك

ومنه قوله(١٣) .

قد أولع الناس بالتلاقى
والمرء صب الى هواه
وانما منهم صديقى
من لا يرانى ولا اراه

ومنه قوله(١٤) :

اذا خلوت صفا ذهنى وعارضنى
خواطر كطراز البرق فى الظلم
وان توالى صياح الناعقين على
أذنى عرتنى منه لكنة العجم

ومنه قوله(١٥) :

لعمرك ما الحياة وان حرصنا
عليها غير ريح مستعارة
وما للريح دائمة هبوب
ولكن تارة تجرى وتارة

ومنه قوله(١٦) :

تسامح ولا تستوف حقك كله
وابق فلم يستقض قط كريم
ولا تغل فى شىء من الأمر واقتصد
كلا طرفى قصد الأمور ذميم

آثـاره :

لقد كان الامام الخطابى كثير الكتابة ، كثير التصنيف ، كثير التدريس . وقد خلف كتبا كثيرة ، وتصانيف مهمة ، وخاصة فى علم الحديث ، نذكر منها :

كتاب غريب الحديث .

وكتاب معالم السنن فى شرح سنن أبى داود، وهو مطبوع فى مجلدين .

وكتاب شرح الأسماء الحسنى .

وكتاب العزلة .

وكتاب الغنية عن الكلام(١٧) .

وكتاب أعلام السنن فى شرح صحيح البخارى.

وكتاب اصلاح غلط المحدثين .

وكتاب السجاج(١٨) .

وكتاب تفسير الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(١٩) .

وكتاب بيان اعجاز القرآن وهو مطبوع(٢٠) .

وكتاب معرفة السنن والآثار(٢١) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا ــ التعريف بكتاب اعلام السنن :

أتشرف بأن أقدم للعالم الاسلامى ولرجال الفكر والمحدثين منهم على الخصـــوص ، أول شروح صحيح الامام البخارى على الاطلاق ــ فيما نعلم ــ اذ لا يعرف التاريخ الاســلامى العلمى شرحا قبله لكتاب الصحيح . كمـــا اننى أعتبر أول من ينشره على الناس ، ويقدمه للباحثين والدارسين غير مسبوق اليه ــ فيما اعلم ــ وقد كان بودى أن أقوم بتحقيقه قبل نشره لولا أن النسخة الثانية الموجـــودة بالخزانة الملكية قد أصبحت عديمة الفـــائدة والجــدوى ، لالتهـــام الأرضة لأغلب صفحاتها ، ولذلك تعمدت تصوير بعض الصفحات ليتـــأكد استحالة الاعتمـــاد عليهـــا فى التحقيق والمقابلة ، بالاضـافة الى انها مبتورة وناقصة ، لا يمكن التعويل عليها ومقابلتها مع النسخ الكاملة التى نشرتها ملحقا .

واننى اذ اسجل هنا هـــذا السبق فى النشر والتقديم الذى يميزاطروحتى ويشرفها، بما يضيفه للبحث العـــلمى هذا الســفر النفيس والتراث الاسلامى العظيم معلنا التزامى بتحقيقه وطبعه فى المستقبل القريب ان شاء الله .

والنسخة التى ننشرها لأول شرح للبخارى من نخائر الخزانة العامة (قسم المخطوطات) ضمن **كتب خزانة تامكروت** ، وليس عليها اسم الكتاب أو عنـــوانه الذى أخـــذناه من فهـــرس نوادر المخطوطات العربية ، المعروضة فى مكتبة جامعة القرويين بفاس ، بمناسبة مرور مائة والف سنة على تأسيس هذه الجامعة ، حيث جاء فيه اسم الشرح كما يلى .

« اعلام الســـنن فى شرح المشـــكل من احاديث البخـــارى(٢٢) » :

أما نسخة الخزانة الملكية والتى صورنا بعض صفحاتها المتآكلة ، فهى مســجلة تحت عـــدد ١٨٢٢ ، وقد كتب على أولها اسم الكتاب ، كما يظهر فى الصفحة الأولى منه وهو كما يلى :

« كتاب الاعلام فى شرح معانى جامع الصحيح »

لأبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارى رحمه الله « تصنيف الامام أبى سليمان » أحمد بن محمد الخطابى البستى رحم الله روحه ونور ضريحه آمين .

ويمكننا ان نستشف كون هـــذا الكتاب أول شروح البخارى من عدة مصادر .

أولهـــا :

مقدمة الكتاب نفسه حسبما شرح مؤلفه اذ قال فى مقدمته :

« ... **فان جمـــاعة من اخوانى ببلخ كانوا** سألونى عند فراغى لهم من املاء كتاب معـــالم السنن لأبى داود سليمان بن الأشعث السجتانى رحمه الله ، أن أشرح لهم كتاب **الجامع الصحيح** للامام أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله، وان أفسر المشكل من الأحاديث وأبين الغامض من معانيه ، وذكروا ان الحـــاجة اليه كانت أمس ، والمؤونة على الناس فيه أشـــد ، فتوقفت اذ ذاك عن الاجابة الى ما التمسوه من ذلك ، اذ كنت أستصعب الخطة ، واستبعد فيه الشقة ، لجلالة شأن هذا الكتاب وانه كما قيل كل الصيد فى جوف الفرا ، ولما يشتمل عليه من صعاب الأحاديث ، وعضل الأخبـــار فى أنواع العلوم المختلفة ، التى قد جل من أكثرها كتاب المعالم ، ان كان معظم القصد من أبى داود فى تصنيف كتابه ، ذكر السنن والأحاديث الفقهية ، وغرض صاحب هذا الكتاب انما هو ذكر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث فى جليل من العلم أو دقيق ، وكذلك ادخل فيه كل حديث صح عنده فى تفسير القرآن ، وذكـــر التوحيد والصفات ، ودلائل النبـــوة ، ومبدأ الوحى ، وشأن المبعث ، وأيام رسول الله صلى الله عليه وســـلم وحروبه ومغـــازيه واخبـــار القيامة والحشر والحساب والشفاعة ، وصفة الجنة والنار ، وما ورد منهـــا فى ذكـــر القرون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الماضيات ، وما جاء من الأخبار فى المواعظ والزهد والرقائق ، الى ما أودعه بعـد من الأحاديث فى الفقه ، والأحكام والسنن والآداب ومحاسـن الأخلاق ، وسائر ما يدخل فى معنـاها من أمور الدين .

فأصبح هذا الكتاب كنزا للدين ، وركنا للعلوم، وصار لجودة نقله وشدة تمسكه، حكما بين الأمة، فيما يراد أن يعلم من صحيح الحديث وسقيمه ، وفيما يجب أن يعتمد ويعول عليه منه ، ثم انى فكرت بعد فيما عاد اليه أمر الزمان فى وقتنا ، من نضوب العلم ، وظهور الجهل ، وما عليه اهل البدع ، وانحراف كثير من أبنـاء الزمان ، الى مذاهبهم واعراضهم عن الكتاب والسنة ، وتركهم البحث عن معانيها ولطائف علومها ، ورايتهم حين هجروا هذا العلم وبخسوا حظا منه ، وامعنوا فى الطعن على اهله .

الى أن يقول :

« .. وتحققت أن يكون للأمر فيما يناجز من الزمان أشد ، والعلم فيه أعز لقلة عدد من اراه اليوم يعنى بهذا الشأن، ويهتم به اهتماما صادقا، ويبلغ فيـه مبلغا صالحا ، فحض بى النية فى اطلابهم ما سـألوه ، وثابت الى الرغبـة فى اسعافهم ما التمسوه منى ، ورايت فى حق الدين والنصيحة لجماعة المسلمين ، أن لا أمانع ميسور ما اسبغ له من تفسير المشكل من احاديث هذا الكتاب ، ودقيق معانيه حسب ما تبلغه معرفتى، ويصل اليه فهمى ، ليكون ذلك نصرة لأهل الحق، وحجة على أهل الباطل والزيغ ، فيبقى ذخيرة لعامل الزمان ، يخـلد ذكره ما اختلف الملوان ، والله الموفق لذلك والمعين عليه .. » .

وهكذا يظهر من المقدمة المذكورة أن الظروف والأسباب الداعية الى تاليف شرحه كثيرة أهمهـا حاجة الناس الى شرح للبخارى ، كما يلاحظ أن الامام الخطابى لم يذكر أو يستدل باى شرح آخر يكون اعتمد عليه أو نقل منه ، مما لا نجد لـه اثرا فى جميع الكتاب ، ومما يرجح أنه أول شروح البخارى ، وناهيك وأن الشراح بعـده كثيرا ما ينقلون عنه ، ويعقبون عليه بناء على هـذا الاعتبار .

وثانيهـا :

أن جميع الذين أرخـوا للفكر الاسـلامى ، واهتموا بتدوين ما كتب حول مصنفات الحديث ، وفى مقدمتها صحيح البخارى ، ولم يذكروا شرحا قبله ، وذكروا أعلام السنن باعتباره أول الشروح، كما فعل أغلب من ترجموا للخطابى وآثاره ومنهم:

حاجى خليفة « فى كشف الظنون » فقد كتب حوله ما يلى :

« وأما الشروح فقـد اعتنى الأئمـة بشرح الجامع الصحيح قديمـا وحديثا وصنفوا عليـه شروحا منها ، شرح الامام أبى سليمان احمد بن محمد بن الخطاب المتوفى سنة ٣٨٨هـ ، وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة وسـماه أعلام السنن(٢٣) » .

كما ذكره صاحب « مقدمة لامع الدرارى على جامع الصحيح » فى أول قائمة شروح البخارى فى أثناء كلامه عليها .

ومنهم فؤاد سزكين فى موسوعته العظيمة : « تاريخ التراث العربى » فقد وضعه عند الكلام على شروح صحيح البخارى فى مقـدمة الشروح واعتبره أولها (٢٤) وهو ما فعله الشراح الأولون ابن بطال فمن بعده .

النسخ الموجودة منه فى الخزانة المغربية :

يوجد بالمغرب من كتاب أعلام السنن نسختان.

— الأولى بالخزانة العامة ضمن كتب خزانة تامكروت .

البقية ص ٩٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستشراق

والخلفية الفكرية للصراع الحضاري

تأليف الدكتور محمود حمدى زقزوق

عرض وتقديم الدكتور احمد عبد الرحيم السايح

ان اهمية كتاب «الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى» تعود الى ان آثار الاستشراق وانتاج المستشرقين .لاتزال تحتل الكثير من المواقع الثقافية فى العالم الاسلامى . بل ان الاستعمار الغربى (الأمريكى منه والأوربى والاشتراكى) يعتمد اعتمادا كبيرا على دراسات المستشرقين . وسوف لا يفيد المسلمين فى المواجهة موقف الرفض اوالادانة او الهروب من المشكلة .

وميزة هذا الكتاب أن مؤلفه اعتمد على المنهج العلمى الوثائقى فى التناول : وناقش المقدمات ، وعقد المقارنات ، وانتهى الى النتائج ، وقدم الحلول اللازمة ، بعيدا عن الانفعال والارتجال .

ومن ميزات الكتاب أيضا : أنه يمكن أن يصل بالمثقف بشكل عام ، والمثقف المسلم بشكل خاص الى حد الكفاية فى موضوع الاستشراق . حيث أن الاطلاع على هذا القدر من المعلومات عن الاستشراق ومناهج المستشرقين يشكل ضرورة لكل مسلم ، يبصره بالساحة الثقافية التى يتعامل معها .. خاصة وان مؤلف الكتاب فضيلة الدكتور محمود حمدى زقزوق يمكن أن يعتبر الى حد بعيد متخصصا فى هذه القضية الهامة ، بعد أن عرف المستشرقين ، واطلع على انتاجهم عن قرب بطبيعة متابعة دراساته العليا فى الغرب ، وأنه كان مقررا للندوة التى دعت اليها « المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم » فى القاهرة لمناقشة «اعداد موسوعةالرد على المستشرقين».

ولا جدال أن الاستشراق له أثر كبير فى العالم الغربى ، وفى العالم الاسلامى على السواء .

وان اختلفت ردود الفعل على كلا الجانبين . وقد تضمن الكتاب أن الاستشراق هو علم الشرق او علم العالم الشرقى وكلمة « مستشرق » بالمعنى العام تطلق على كل عالم غربى يشتغل بدراسة الشرق كله : أقصاه ووسطه وأدناه فى لغاته وآدابه وحضارته وعقائده . والذى يهم القارىء : أن المراد بالاستشراق فى الكتاب المعنى الخاص لمفهوم الاستشراق الذى يتضح فى اهتمام الدراسات الغربية بالشرق الاسلامى فى لغاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وآدابه وتاريخــه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام .

واذا كان الاستشراق لا يقوم الا على أساس معرفة اللغات الشرقية التى هى الوسيلة للتعرف على عقائد وحضـارات الشرق . فان التنصيـر يتفق مع الاستشراق فى هذا الصدد ، ويحتم أيضا معرفة من يراد تنصيرهم وقد كان هناك اقتناع تام لدى دعاة التنصير بضرورة تعـلم لغـات المسلمين اذا أريد لمحاولات تنصير المسلمين أن تؤتى ثمارها بنجاح ، وقد كان هذا الاقتناع — الذى ترجم فيما بعد الى خطــة عمل — عاملا هــاما بالنسبة لتطور الاستشراق ولم يكن من الســهل فصل الاستشراق عن التنصير أو الدافع الدينى بصفة عامة . فالدافع كان هو الســبب الأول فى نشأة الاستشراق .

ولقد كان للمد الاستعمارى فى العالم الاسلامى دور كبير فى تحديد النظرة الأوربية الى الشرق وخصوصا بعد منتصف القرن التاسع عشر . وقد أفاد الاستعمار من التراث الاستشراقى . ومن ناحية أخرى كان للسيطرة الغربية على الشرق دورها فى تعزيز موقف الاستشراق ، وتواكبت مرحلة التقدم الضخم فى مؤسسات الاستشراق وفى مضمونه مع مرحــلة التوســع الأوربى فى الشرق . وقــد استطاع الاستعمار العسكرى والفكرى والاقتصادى والسياسى أن يجند طائفة من المستشرقين لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه وتمكين سلطاته فى بلاد المسلمين . وهكذا نشأت رابطة رسمية وثيقة بين الاستشراق والاستعمار، وانساق فى هــذا التيار عــدد من المستشرقين ارتضوا لأنفسهم أن يكون علمهم وسيلة لاذلال المسلمين واضعاف شأن الاسلام وقيمه .

وتفيد الدراسات والبحوث أن رجال السياسة فى الغرب على صلة وثيقة بأساتذة كليات اللغات الشرقية فى اوربا ، يرجعون الى آرائهم قبل أن يتخذوا القرارات الهامة فى الشــئون السياسية الخاصة بالمسلمين وبعض المستشرقين يؤسس صلات صداقة بالبارزين من رجال الأمة العربية، ويتخذ من هذه الصلات ستارا يقــوم من ورائه بأعمال التجسس والكيد للاسلام والمسلمين .

والذى يبحث فى جهود المستشرقين على مدى تاريخهم الطويل يجد أن أعمالهم تتلخص فى الأمور التالية :

— التدريس الجامعى .

— جمع المخطوطات وفهرستها .

— التحقيق والنشر .

— الترجمة من العربية الى اللغات الأوربية.

— التأليــف فى شــتى مجــالات الدراسات العربية والاسـلامية .

وقد يعجب القارىء وتعتريه الدهشة لموضوع الاستشراق فيروح يتساءل ما الذى يدعو الباحث الغربى الى هذا الجهد والعمر والمال فى دراسة عالم غريب عنه ؟ .

لقد تبين بما لا يدع مجالا للشــك أن الهدف الدينى كان وراء نشــأة الاستشراق ودعــم الدراسات الاسلامية والعربية فى أوربا وأمريكا. وقد صاحب هذا الهدف الاستشراق طوال مراحل تاريخه .

والهــدف الدينى للاستشراق كان يســير منذ البداية فى اتجاهات ثلاثة متوازية تعمل معا جنبا الى جنب . وتتمثل هذه الاتجاهات فيما يأتى :

— محاربة الاسلام والبحث عن نقاط ضعف فيه ، وابرازها ، والزعم بأنه دين مأخــوذ من النصرانية واليهودية والانتقاص من قيمه والحط من قدر نبيه الى آخر تلك المزاعم والافتراءات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـــ حماية النصارى من خطر الاسلام بحجب حقائقه عنهم ، واطلاعهم على ما فيه من نقائص مزعومة ، وتحذيرهم من خطر الاستسلام لهذا الدين .

ـــ التبشير وتنصير المسلمين ، والعمل على الدس بين المسلمين .

واذا كان الهدف الدينى لم يعد ظاهرا الآن فى الكثير من الكتابات الاستشراقية فليس معنى ذلك انه قد اختفى تماما ، انه لايزال يعمل من وراء ستار بوعى أو بغير وعى . فمن الصعب على معظم المستشرقين المشتغلين بدراسة الاسلام ان ينسوا انهم يدرسون دينا ينكر عقائد أساسية عندهم .

واذا كنا قد عرفنا الهدف الدينى للمستشرقين، فليس معنى ذلك انه هو كل شىء . فقد كانت هناك أهداف أخرى للاستشراق تقترب أو تبتعد من الهدف الدينى . ومن هذه الأهداف :

ـــ أهداف علمية .

ـــ وأهداف تجارية .

ـــ وأهداف سياسية .

وقد يكون صحيحا القول بأن الوان التحامل القديم على الاسلام قد خفت حدتها الى درجة كبيرة منذ مطلع هذا القرن ، ولكنها للأسف الشديد لاتزال تعيش قوية . فاذا عبر المسلمون عن استيائهم ازاء التحامل الظالم على الاسلام من جانب المستشرقين . فان هذا يعنى فى نظر بعض الباحثين الغربيين عدم قدرة المسلمين على فهم الأمور فهما علميا . ومعنى ذلك أن علينا ان نتقبل ما يقوله السادة المستشرقون عنا وعن ديننا ونحن صاغرون .. أليس هذا يعد تدخلا سافرا فى أخص أمورنا الذاتية ؟؟ .

والغريب أن الهيئات العالمية مثل «اليونسكو» وهى هيئة دولية تشترك فيها الدول الاسلامية تستكتب المستشرقين بوصفهم متخصصين فى الاسلاميات ، للكتابة عن الاسلام والمسلمين فى الموسوعة الشاملة التى تصدرها « اليونسكو » عن « تاريخ الجنس البشرى وتطوره الثقافى والعلمى » . وقد أثارت كتاباتهم حفيظة المسلمين على مؤسسة اليونسكو ، والمهم ما فيها من مجافاة للحقائق التاريخية وتهجم على نبى الاسلام ، وكتب الكثيرون احتجاجات على هذه الاساءات التى ليست الا وحيا لتقاليد موروثة وامتدادا للروح الصليبى ، وهو عمل كان ينبغى أن تتنزه عنه هذه المؤسسة الكبيرة .

ومما يجدر بنا أن نعرفه ونحن نقدم كتاب « الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى » أن الدكتور محمود حمدى زقزوق : اهتم بابراز خلط الاستشراق بين الاسلام كدين وتعاليم ثابتة فى القرآن الكريم والسنة الصحيحة. وبين الوضع المتردى للعالم الاسلامى فى عالم اليوم . فاسلام الكتاب والسنة فى نظر مستشرق معاصر مثل « كيسلنج » اسلاما ميتا . أما الاسلام الحى الذى يجب الاهتمام به ودراسته فهو ذلك الاسلام المنتشر بين فرق الدراويش فى مختلف الأقطار الاسلامية .. كذلك اهتم المؤلف ببيان تأكيد الاستشراق على أهمية الفرق المنشقة عن الاسلام كالبهائية والقاديانية وغيرهما من فرق قديمة وحديثة والمستشرقون يعدون المنشقين عن الاسلام على الدوام أصحاب فكر ثورى تحررى عقلى ، ودائما يهتمون بكل غريب وشاذ .

واذا كان ذلك ـــ كما رأينا ـــ فما موقف المسلمين من الحركة الاستشراقية ؟

إن الاستشراق حركة فكرية هائلة ، وما تنتجه يخصنا ويخص عقيدتنا ولغتنا وتراثنا وتاريخنا وذاتيتنا . فهل نكتفى بموقف المتفرج فى المسرح تعجبه بعض المشاهد فتتهلل أساريره ، ولا تعجبه بعض المشاهد الأخرى فيقطب جبينه ويمط شفتيه ؟

لنا معك أيها القارىء لقاء آخر فى نفس الموضوع لنقف على الموقف المطلوب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

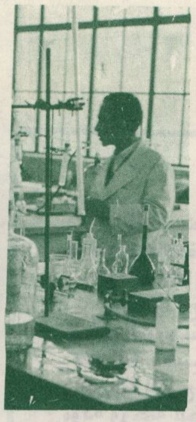

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشباب والزواج

ان الله سبحانه قد جعل الانسان خليفته فى الأرض يعمرها ويجوب فى ارجائها امتدادا للحياة .. وقد شرع سبحانه الزواج لتحقيق هذه الخلافة فيعمر الكون بنسله الصالح الذى يعبد الله ويسير على نهجهوشريعته والزوجة للزوج سكن ، وجعل بينهما مودة ورحمة ليخرج الأبناء على هداية ورحمة ويسلكوا النهج القويم، وحول الشباب والزواج يحدثنا الأستاذ محمد دسوقى بسيونى فيقول :

لماذا عزف كثير من شبابنا عن الزواج ؟ ولماذا كاد سوق زواج البنات ان يبور ؟ سؤال لم يطرأ على ذهن رجل أو امرأة من الآباء أو الأمهات حتى أصبحنا أسارى — لعادات وتقاليد بالية نغصت علينا حياتنا وحجبتنا عن معرفة الحقيقة التى يجب أن يعرفها كل أب وأم وكل شاب وفتاة — ومن عجب ان تتمزق قلوبنا — وتعترينا الكآبة — باختيارنا — وكأننانسعد بتعذيب أنفسنا ونستعذب شقاءنا ، ونتشى بمعايشة المشكلات والابتعاد عن الحياة السعيدة الرغيدة الهانئة التى دعانا اليها الاسلام وأوضح طريقها كتاب اللهوسنة رسوله — صلى الله عليه وسلم — ولنا أن نتأمل قليلا وبعيدا عن أغلال عاداتنا وتقاليدنا فى الزواج ونسائل انفسنا — عن حقيقة لا جدال فيها — ما سر احجام كثير من شبابنا عن الزواج ؟ ثم ما سبب هذه الكثرة فى بناتنا غير المتزوجات ؟ هل هى مشاغل الحياة والسعى وراء لقمة العيش ؟ بالطبع — لا — فمشاغل الحياة مهما تكاثرت علينا — لا تبور سوق الزواج — وهل هو نفور عاطفى — استجد على حياتنا بين الرجل والمرأة ؟ والجواب — أيضا لا — فانجذاب الرجل نحو المرأة واكمال احدهما للآخر — أمر كتبه الله على أبناء وبنات آدم وحواء منذ الخليقة الى أن تقوم الساعة — يقول تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ « النساء ١ »

اذن — اين تكمن الاجابة عن هذا السؤال ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واجمالا — اقول : انه الضباب الكثيف من العادات الموروثة — والتقاليد البالية — التى حجبت عنا رؤية الاسلام بتعاليمه السمحة التى تدعو الى كل ما هو خير وجميل .

فتوجيهات القرآن الكريم والسنة المطهرة — تحضنا على الزواج ، وترغبنا فيه وتحثنا عليه — قال تعالى :

وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ
صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ
هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴿٤﴾

من الآية ٣ سورة النساء

ويقول سبحانه :

هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ

من الآية ١٨٧ سورة البقرة

يقول صلوات الله وسلامه عليه : (اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه فليتق الله فى النصف الباقى) « رواه اليهقى وقال حديث حسن » وقال : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم) الخ الحديث — « رواه البخارى ومسلم » .

وقد جعل الله — المراة آية من آيات الله — يقول سبحانه :

وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ
إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ
لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

سورة الروم ٢١

فالمراة — آية — لان الله خلقها لتكون زوجة — وهى آية — لانها منبت الأولاد — الذين هم أكبادنا يمشون على الارض — ولأنها تؤنس زوجها حين يأوى اليها وتزيل عنه العناء بعد يوم كادح فى سبيل لقمة العيش — وهى آية — لأنها تروى ظمأ زوجها — الجنسى فى ظلال الطهر والعفاف والمودة والرحمة — بعيدا عن الحرام — والتردى فى حماة الرذيلة أو الانزلاق فى مهاوى الخطيئة — وهى آية — لأنها خير متاع الدنيا — يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه — (الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة) رواه مسلم .

ومن اراد الزواج ليعف نفسه ويغض بصره فالله — وعده بالعون والمساعدة — قال صلى الله عليه وسلم (ثلاثة حق على الله عونهم — المكاتب الذى يريد الأداء والناكح الذى يريد العفاف ، والمجاهد فى سبيل الله) رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه .

ولما كانت — رفيقة الحياة وانيسة الوحدة وحبيبة العمر ومدبرة البيت وأم الأولاد — كانت من أعظم نعم الله على الدنيا — واحبها عند رسول الله — فقد احب نساءه أعف وانقى ما يكون الحب حتى صار — بيته — صلوات الله وسلامه عليه — يتيه على بيوت الدنيا — فى أرض الله — حبا ومودة ورحمة — قال صلى الله عليه وسلم (حبب الى من دنياكم — النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة) رواه أحمد والنسائى والحاكم .

فديننا الحنيف يحض على الزواج ويرغبنا فيه — لكننا — للأسف — نرى من يدعون — التصوف — ينفرون الناس منه ويبغضونهم فيه ويزعمون ان ذلك تقرب الى الله وعبادة يرجون منها ثواب الله — وما عرفوا انهم بذلك يحرضون الناس على ارتكاب الفواحش وفعل المنكرات — وفى النهاية — افناء للمسلمين وانقاص لعددهم — وقد أوضح ابن الجوزى — فى كتابه تلبيس ابليس — هذا الضلال — وقال كلاما — طويلا — بعنوان (تلبيس ابليس — على الصوفية فى ترك النكاح) وبين فيه أن ذلك مخالف للدين وللطبيعة — فالاسلام — دين الحياة ، ومحال أن يقف دون تحقيق الرغبات — أو لا يعترف بالغرائز — بل يفتح لها الأبواب ويشجعها فى جو من النقاء والطهر — ولا غرابة فى ذلك ، فان بقاء البشرية متوقف على هذه الغرائز ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجهـــاز البيت وكسوتها ونفقتها — بخـــلاف ما هو شائع اليوم — الا ان تطيب نفسا بشيء منه — قال تعالى :

فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

من الآية ٤ سورة النساء

أين هـــذا من سماحة الاسلام ؟ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان من يمن المراة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها) « رواه أحمد والنسائى » حديث حسن — وقد جاءت امراة الى رسول الله صـــلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله : انى وهبت نفسى لك — فنظر اليها الرســـول صـــلى الله عليه وسلم — فصعد النظر اليها وصوبه — ثم طأطأ رأسه فقامت طويلا — فقام رجل فقال يا رسول الله : زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة — فقال هل عندك شيء تصـــدقها ؟ قال : ما عندى الا ازارى هـــذا قال : فالتمس ولو خاتما من حديد — فالتمس فلم يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل معك من القرآن شيء ؟ قال : نعم . سورة كذا وسورة كذا فقال : زوجتكها بما معك من القرآن ، وفى رواية قال : انطلق فقد زوجتكها فعلمها القرآن (رواه البخارى ومسلم) وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : لـــما تزوج على فاطمة — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطها شيئا — قال ما عندى شيء قال أين درعك الخطمية ؟ فأعطها ايـــاه) حديث صحيح — رواه النسائى وأبو داود والحاكم —

ونظير هذا من السنة كثير — فأين هـــذا مما نحن عليه الآن ؟

ان سماحة الاسلام — لا تكلف فيها ولا ارهاق — وانما الزواج — بناء بيت مسلم تســـوده المحبة والبركة .

أما ما قيل من أن — امـــراة ردت على عمر ابن الخطاب رضى الله عنه — حين دعا الى عدم التغالى فى المهور — بالآية الكريمة :

وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا

من الآية ٢٠ سورة النساء

فهذه القصة غير صحيحة :

فأولا : انها جاءت من روايات عديدة — بعضها ضعيف وبعضها فيه انقطاع .

وثانيا : فالتغالى فى المهور حرام — لـــما يترتب عليه من مفاسد واحجام الشباب عن الزواج — أما الآية الكريمة — فانها تفيد — تطوع الزوج من نفسه — فيدفع لزوجته قنطارا أو قناطير — أما أن تطلب الزوجة أو وليها — فهذا هو المنهى عنه — ومعلوم أن من يمن المراة — أى بركتها — يسر مهرها كما سبق من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأهم مؤهلات — الزوج — الدين والخلق — يقول صلى الله عليه وسلم (اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه — الا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير) حديث صحيح — رواه الترمذى — يضاف الى ذلك — استطاعة البـــاءة — لـــما ورد فى الحـــديث الشريف — (يا معشر الشـــباب من اســـتطاع منكم الباءة فليتزوج) الى آخر الحديث (رواه البخارى) والباءة — تعنى — الصحة والقدرة الجنسية — ومطالب الزوجة — من السكن والنفقة .

ومؤهلات — الزوجة — الدين والخلق — والجمال وان كان مطلوبا الا أنه لا يصح أن يكون مقصودا وحده بلا خلق ودين وقد صح أن الرسول صلى الله عليه وسلم — أمر رجلا تزوج امراة من الأنصار — أن ينظر اليها — وعلل ذلك بقوله : فانه أحرى أن يؤدم بينكما — وقـــد سبق نص الحديث الشريف .

وواجب الشـــباب والشـــابات الا ينخـــدعوا بالمظاهر — وأن ينظروا الى العواقب — فرب شاب متدين له خلق — خير الف مرة من صاحب مال وجاه — لا دين ولا خلق له .

وواجب الآباء والأمهـــات الا يؤخروا زواج أبنائهم وبناتهم متى حانت الفرصة وتوفر الخلق والدين .

وقد كان الصالحون — ومازالوا — يعرضون زواج بناتهم على من يرونه صـــالحا — فى دينه وخلقه .

محمد دسوقى بسيونى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام و فلسفة الحضارة

الحضارة فى معناها الأصيل ماهى الانتاج روح عالية وعمل دؤوب وتقوم على جانب معنوى يرقى بالانسان من فكر وأدب وموسيقى وشعر وفلسفة وعقيدة ايمانية راسخة ، وجانب مادى يعتمد على العمل الجاد المؤدى الى التقدم التكنولوجى فى مختلف جوانب الصناعة والزراعة والانتاج . ولكل حضارة من الحضارات السابقة أو اللاحقة فلسفة خاصة بها تميزها عما عداها وتعطيها شخصيتها المنفردة . والحضارة العربية الاسلامية من أعظم تلك الحضارات وأبقاها لأنها ترتكز على عقيدة واضحة مصدرها الخالق سبحانه وتعالى، وحول هذا الموضوع يحدثنا الدكتور حسين فوزى النجار فيقول :

الحضارة بمعناها العام هى النمو والتقدم بحيث يحقق النمو والتقدم المستوى الأعلى لحضارة العصر ، أو بمعنى آخر أقصى ما حققه مجتمع عصر من العصور من النمو والتقدم ، فالمجتمعات الانسانية تتفاوت فى درجات نموها وتقدمها . ومستواها الحضارى هو ما حققته من درجات النمو والتقدم على مدرج الحضارة العامة السائدة . كما أن حضارة عصر من العصور غالبا ما تنسب الى المجتمع الذى حقق أقصى مدى من النمو والتقدم فى عصره ، فيقال مثلا حضارة مصر القديمة على أنها الحضارة المتميزة فى عصرها ، وانها تمثل أقصى ما بلغه التقدم الانسانى فى ذلك العصر ، كما يقال حضارة الهند أو حضارة الصين أو حضارة الشرق الأدنى القديم .

ولا نعنى بذلك تميزها بالتقدم والسبق فى عصرها ، وانما نعنى تميزها على غيرها من الحضارات المعاصرة لها بطابع حضارى معين وثقافة خاصة ، وكان هذا التميز صفة الحضارات القديمة بسبب العزلة وبعد الشقة ، ومازال الى حد ما سمة الحضارات الحديثة ، فاذا قلنا حضارة الهند أو الصين فاننا نميز كلا منهما عن الأخرى بالرغم من قربهما واشتراكهما فى خصائص معينة ، واذا قلنا حضارات الشرق الأدنى القديم ، فانما نعنى حضارات متعددة تتفق فى سمات عامة ، وتتباين فى سماتها الخاصة، فحضارة مصر القديمة غير حضارة سومر وغير حضارة بابل وآشور وحضارة الفينيقيين مع انتمائها جميعا الى منتجع جغرافى واحد غدا علما على مدلول تاريخى متميز هو الشرق الأدنى تتشابه الى حد بعيد مقوماته الجغرافية والتاريخية .

ومن الخطأ أن نضع فواصل حادة بين حضارات عصر من العصور أو بينها وبين حضارات عصر آخر ، فالعقل البشرى يتشابه ويتفق فى تكوينه البيلوجى وقدراته التى ميزه الله بها على كافة خلقه :

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾

سورة التين ٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكأن المقدمة التى كتبها قد خطهـــا يد مهندس بارع ، وما كتبه فى فلسفة التاريخ الا بداية علم الاجتماع فى نفس الوقت(١) .

وحين ذكر قادة الفـكر الأوروبى وفلاسفته ابن خلدون ، كانت أوروبا قد تناست تماما فضل الحضارة العربية والفكر الاسلامى على النهضة الأوروبية ، ولم تعد تذكر غير العـداء الحاد والتعصب المقيت الـذى أثارته البابوية ضـد الكفار المسلمين واليهود بل ومسيحيى الشرق من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية ، فلم يترك الصليبيون فى نزولهم على بيت المقدس غاصبين عام ٤٩٢هـ (١٠٩٩م) يحدوهم تعصب مقيت وحقد جارف حتى المسيحيين الأرثوذكس ، أمـا المســلمون واليهود فقد أحرقت عليهم مساجدهم وبيعهم ، فكانوا يسوقون اليهــود الى معابدهم ويغلقونها عليهم ويشعلون فيها النيران ، على حد قــول مسيو ميشو — وكتبوا الى البابا يقولون .. « انه فى معبد سليمان ومحرابه كانت خيولنا تخوض فى بحر من دماء الشرقيين حتى الركب(٢) .

وبدأت تلك الحروب الغادرة المتعصبة فى وقت كانت عرى الدولة الاسلامية تتمزق وتتهاوى وان بقيت حضارتها ســامقة وبقى تراثها الفــكرى والعلمى لا يطاوله علم أو فكر آخر ، بل أن أوروبا كانت فى تلك الآونة تخوض فى مستنقع من الجهل والخرافة ، والتقى العلم والجهل عــلى أرض العرب ، وجاء الجهل مزودا بالحراب فلم يجد أمامه من يتصدى حتى بمقلاع ، وكان لقاء عسيرا ، يصفه المؤرخ الانجليزى « هيرنشو » بقوله : خرج الصليبيون من ديارهم لقتال المسلمين فاذا هم جلوس عند أقدامهم يأخـذون عنهم العلم والمعرفة ، لقد بهت أشـباه الهمج من مقاتلة الصليبيين عندما رأوا (الـكفار) الذين كانوا ينكرون من الناحية اللاهــوتية ديانتهم ، على حضارة دنيوية ترجح حضارتهم رجحانا لا تصح معه المقارنة بينهما .. ان أثـر هـذه الثقافة العربية انتقل الى أوروبا النصرانية عن طريق مدارس الأندلس وجنــوب ايطـاليا فكان من العوامل القوية فى انتهاء العصور الوسطى ، وانبثاق فجر العصور الحديث(٣) » .

وكما هى العادة . كما يقول ابن خلدون « فان أهل البدو أقرب الى الشجاعة من أهل الحضر ، والسبب فى ذلك أن أهل الحضر ألفوا جنوبهم على مهاد الراحة والدعة وانغمســوا فى النعيم والترف ووكلوا أمرهم فى المدافعة عن أمــوالهم وأنفسهم الى واليهم .. واستناموا الى الأسوار التى تحوطهم » وهكذا كان حال المسلمين والعرب حين استناموا الى غيرهم فى الدفاع عنهم فوهن أمرهم وعجزوا عن الدفاع عن أرضهم وبلادهم ، وغلبهم هؤلاء الهمج من أهل البداوة الأوروبية(٤) .

واذا كان المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب فى شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده — كما يقول ابن خلدون أيضا — فاننا نرى وندرك علة انسياق المسلمين الى تقليد ومحاكاة هؤلاء الغازين القادمين من الغرب ، ففى الوقت الذى أخذ هؤلاء الغازون ما بهرهم من علوم العرب والمسلمين دون محاكاتهم فى زى أو شعار نجد المسلمين يحاكونهم فى زيهم وشعاراتهم وعاداتهم بل وفيما يلمون به من معارف سطحية لا توهن العقل بالتأمل ولا النظـر بالرؤيا الصـادقة ، فانحدروا الى جهالة من جاءوا اليهم ، وارتقى من جاءوا اليهم الى علمهم وآلت اليهم حضارة العالم الحديث .

حسين فوزى النجار

---

(1) Michaud : Histoire des Crusades : P.I. p. 239.

(٢) من مقال « خوسيه أورتيجا » نشره عام ١٩٣٤ وترجمه أستاذنا المؤرخ الكبير محمد عبد الله عنان .

(٣) ترجم أستاذنا عبد الحميد العبادى كتاب هيرنشو « علم التاريخ » الى اللغة العربية وعنه أخذنا هذه العبارة

(٤) المقدمة : الفصـل الخامس ص ١٠٥ ط ١٩٣٠ المطبعة الأزهرية .

المقدمة : الفصل الثالث والعشرون من الفصل الثانى من الكتاب الأول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَبُو أُحَيْحَة

أشرقت الجزيرة العربية بنور الاسلام فى أحلك ليالى العرب ظلمة وجهلا وجورا واجتمع صناديد الكفر وجهال العرب على محاربة الرسالة المحمدية بالقوة والمال والرجال — ومن هؤلاء الذين حاربوا الاسلام وآذوا الرسول والمسلمين رجل يسمى ابو احيحة • ومن عجائب المقادير ان أسلم بعض أبنائه الذين يفتر بهم ويتيه على العرب حتى أنه مرض فأقسم بأن يؤذى الرسول والمسلمين او شفى فدعا ولده عليه بألا يشفى ومات كافرا • ولكن أبناءه أسلموا بمرور الوقت بهداية من الله وجمعهم الاسلام بعد الكفر • وحول هذا الرجل وأبنائه يحدثنا الشيخ محمد على الطعمى فيقول :

كان هذا الرجل سيدا من سادات قريش ، وكبيرا من كبرائها المعدودين ، وكان اسمه سعيد بن العاص بن امية بن عبد مناف ، وكان لقبه « ابو احيحة » اسم لأكبر ابنائه ، وكانت له سطوة وقوة ومنعة فى قومه ، وكان فيهم شجاعا مهيبا مقداما، فالمال عنده غزير وينفق فيه من غير حساب، واولاده حوله كثر واقوياء ، وعروقه تمتد لعبد مناف هامة قريش ومؤسس مجدها التليد — وكل هذه الشمائل جعلت « أبا احيحة » من الرجال المبرزين فى مكة حتى كان يقال له « ذو التاج » من بأسه وصولجانه ، وكان اولاده يمشون فى البلد الحرام يرفلون فى ملابس الحرير والديباج، وقد بدت عليهم سمات العز والجاه والثروة، كأنهم من ابناء الملوك العظام •

وعلى هذا المجد الصاعد سار « ابو احيحة » واولاده ، تظللهم سعادة موفورة، ويغمرهم نعيم مقيم ، وفجاة ومن غير مقدمات ولأسباب واهية اندلعت حرب كريهة طاحنة ، بين كنانة ومعها قريش وبين هوازن ، سميت بحرب « الفجار » لفظاعتها ولأنها وقعت فى الأشهر الحرم ، فأكلت الأخضر واليابس وحصدت المئات من الرجال، ثم وضعت الحرب اوزارها بعد أن ملأت النفوس غما وحزنا ، وصبت على الفئات المتناحرة البلاء صبا •

وفى حرب الفجار قتل « أحيحة » بن سعيد ابن العاص بن امية ، فحزن عليه ابوه حزنا عميقا لا يطاق ، فقد كان أعز أبنائه وأحبهم الى قلبه ، ومن كثرة حزنه عليه خرج من مكة وذهب الى مزرعة له قرب الطائف ، ليجتر فيها احزانه بهدوء ، بعيدا عن الشامتين فيه والحاقدين عليه .. وجاء موسم سوق عكاظ واجتمع فيها العرب، وكان من بينهم « أبو أحيحة » سعيد بن العاص، ورأى الحاضرون فى سوق عكاظ مشهدا مثيرا تلين له القلوب وتقشعر منه الأبدان ، رأوا رجلا يمتطى جملا أحمر ، هو قس بن ساعدة ، رأوه يخطب وسمعوه يقول للعرب الذين جاءوا من كل فج :

أيها الناس اجتمعوا ، ثم اسمعوا وعوا .. من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، أين ثمود وعاد ؟ وأين الآباء والأجداد ؟ وأين المعروف الذى لم يشكر ؟ وأين الظلم الذى لم ينكر ؟ أقسم قس قسما حقا ، أن لله دينا هو أرضى عنده من دينكم ، ثم أنشد يقول :

فى الذاهبين الأولين
من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا
للموت ليس لها مصادر

ورايت قومى نحوها
يمضى الأصاغر والاكابر
لا يرجع الماضى ولا
يبقى من الباقين غابر
أيقنت أنى لامحالة
له حيث صار القوم صائر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن اخلاص اولاد ((أبى احيحة)) وامانتهم وحب الرسول لهم ، استعمل عليه الصلاة والسلام بعضهم امراء على اليمن وتيماء وخيبر والبحرين — ومن بعد الرسول أكرم الخلفاء الراشدون مثواهم وانزلوهم منازلهم التى يستحقونها ، فعاشوا قوامين بالقسط شهداء لله ، ورفعوا رايات الجهاد فى سبيله ، فجزاهم الله خير الجزاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة

الأستاذ عمر موسى البرعي

أبشر بسير المصطفى للهجرة   وأنظر لها مستحضرا للعبرة
صحب النبى صديقه مستبشرا   يرنو لنجح القصد بعد العسرة
فالصاحبان بهمة وقادة   وعزيمة قد خططا للهجرة
هيا : أبو بكر بشوق قالها   للمصطفى متيمنا بالفكرة
سارا سويا فى خطا محسوبة   لم يخضعا لعصابة مسعورة
والأرض تبرز بالجمال سهولها   للناظرين ورعرعت بالخضرة
والركب خلفهما يوالى سيره   وسط الطريق بجرأة وجسارة
أسماء عبد الله من أعلامه   وكذا المبجل عامر بن فهيرة
فهو المحبب للرسول لدوره   أم الطريق بما له من خبرة
أغنامه أدت بعزم دورها   وتجمعت قطعانها فى كثرة
لاحت لأسماء خوارق عادة   نعم الأصالة فى الفتاة الحرة
شقت نطاقيها وناجت ربها   من غيرها حمل اللوا بطهارة
للغار سار الصاحبان كلاهما   فى عصمة الجبار رب القدرة
واذا بكل المشركين يقودهم   رمز الجهالة ما له من نصرة
جابوا الفيافى والجبال جميعها   وعيونهم ترنو لأصغر حفرة

لم يتركوا صخرا ولا سهلا ولا   جحرا صغيرا قد أتيح لهرة
حتى اذا وصلوا حراء وقفوا   بحثا وداروا فى خطا محصورة
وهناك عند الغار طار صوابهم   واليأس ينخر فى عظام الزمرة
فالعنكبوت بجيشه متجمعا   نسج الخيوط بدقة ومهارة
ونفوسهم قد مزقت أوصالها   وحسوا سموما فى كؤوس مرة
حتى اذا فشلوا وشتت شملهم   داروا وعادوا بالأسى والحسرة
ذاقوا الهزيمة والقلوب كسيرة   من غيظها اذ ما لهم من خيرة
فالله فرقهم وهتك سترهم   وأباحهم للهم غب الحيرة
وسراقة ركب الحصان بدوره   خلف الرسول وعقله فى ثورة

وعلى الرمال هناك غاص حصانه   ومليكه من فوقه فى سكرة
وتوجه الركب الكريم لطيبة   فيها الجموع تجمعت بمسرة
تلك المدينة شيبها وشبابها   حيث قدوم المصطفى بحرارة
خرجت لتهتف فى نشيد جامع   وتعظم المختار ضيف السدرة
وهناك قامت فى المدينة دولة   قد أسست أركانها بجدارة
أنصارها أبطالها روادها   قد جنبوا الضيفين كل العسرة
فيها الرسول اقام أول مسجد   أركانه شرفت بأطهر عترة
الله أكبر هجرة ميمونة   أضفت على الاسلام أبهى سترة
هى هجرة التاريخ أشرق نورها   وتبلجت أضواؤها فى السيرة
وبها على الأيام يعلو صوتنا   فى الخافقين بمالنا من جهرة
صلى عليك الله يا علم الهدى   وجزاك بالاحسان يا ذا الامرة
فالكل ينشدك الرضا بشفاعة   لذنوبهم يوما فهل من نظرة ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حفل توزيع الجوائز فى المسابقة الكبرى "بقية"

وكانت تنشر أسئلة المسابقة فى مجلتى منبر الاسلام والشباب معا وفى وقت واحد مرة كل شهرين واستمرت لمدة عام كامل . وتم توزيع الجوائز على الفائزين فى حفل كبير حضره الأستاذ الدكتور الوزير وقام بنفسه بتسليم الجوائز للفائزين وتهنئتهم وحثهم على المزيد من الاطلاع والبحث .

المسابقة الصيفية الكبرى

— وفى عام ١٩٨٥ — ١٩٨٦ قام المجلس بتنظيم مسابقة دينية تحت اسم (المسابقة الصيفية الكبرى) بين طلبة وطالبات الدراسات العليا وجميع المراحل التعليمية شملت أربع مستويات :

المستوى الأول : لطلبة وطالبات الدراسات العليا بالجامعات والمعاهد العليا .

المستوى الثانى : لطلبة وطالبات الجامعات والمعاهد العليا والفنية فوق المتوسطة .

المستوى الثالث : لطلبة وطالبات الثانوية العامة والأزهرية والفنية .

المستوى الرابع : لطلبة وطالبات المرحلة الاعدادية العامة والأزهرية .. ما يعبر عنها بالطلائع .

وقد بلغ عدد المشتركين فى هذه المسابقة ٦٢٩ على النحو التالى :

المستوى الأول : ١٠٣ بحثا ، المستوى الثانى ٢٨٩ بحثا ، المستوى الثالث ١٦٣ بحثا ، المستوى الرابع ٧٤ بحثا . والأبحاث تدور موضوعاتها حول العبادات والسيرة والتاريخ الاسلامى والقضايا الاسلامية المعاصرة والفقه المقارن وفقه العبادات .

وبلغت جملة الجوائز المالية المخصصة ٢٩٥٠ جنيها عدا الجوائز العينية من مطبوعات المجلس الدينية وبمشيئة الله تعالى ينوى المجلس ان يتوسع فى المسابقة الصيفية الكبرى بحيث تشمل مستويات أخرى غير المستويات الأربعة المذكورة مثل مستوى الدعاة ، ومستوى من يشتغل بالثقافة الدينية فى جميع وسائل الاعلام المختلفة .

وبذلك تعم الفائدة . كما ينوى المجلس تنظيم مسابقات دينية بين الشباب داخل الأندية بغرض شغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع وكذلك بين تجمعات العاملين المختلفة خاصة فى المناطق البعيدة النائية .

(شركات المعادن والتنقيب عن البترول) يقدم فيها للفائزين جوائز عينية من مطبوعات المجلس الدينية .

والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية اذ يضطلع بهذه الرسالة السامية لا يدخر وسعا فى العمل على رفع راية الاسلام خفاقة بين ربوع المسلمين فى جميع أنحاء العالم .

ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير .

كلمة الدكتور عبد الأحد جمال الدين

وتحدث الدكتور عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة عن دور المؤسسات الاسلامية والمؤسسات التى يعمل بها قطاع كبير من الشباب فى الاهتمام بحض الشباب على التفقه فى الدين فقال :

هذه المسابقات القيمة التى يقدمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية المتعددة التى تناولت قطاعات كبيرة ، ليست فقط من الطلائع أو الشباب وانما امتدت لتشمل عددا كبيرا من أبناء مصر والعالم الاسلامى . فليس لى سوى أن أتوجه بالشكر والتقدير للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والى الأخ الفاضل الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف على القيام بهذه المسابقات المتعددة . ذلك لأنى أومن ايمانا قاطعا بان واجب المؤسسات العاملة فى اطار الدعوة الاسلامية ، وكذلك المؤسسات العاملة فى قطاع الشباب بمختلف فئاته أن تهتم اهتماما كبيرا بحض الشباب على التفقه أو التعرف قبل التفقه بامور دينهم .

وهذا هو ما يؤمن به المجلس الأعلى للشباب والرياضة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انجازات

لجنة احياء التراث الاسلامي

الدكتور رمضان عبد التواب

تواصل لجنة احياء التراث الاسلامى عملها وفق المنهج الذى ارتضته لنفسها فى تحقيق النصوص ونشرها . وهذا بيان بالانجازات التى تمت فى الشهور الأخيرة بعد صدور قرار تشكيلها من جديد:

اولا : قرارات ومناقشات :

١ — قررت اللجنة ترشيح الأستاذ الدكتور الأحمدى ابو النور لجائزة الملك فيصل للدراسات الاسلامية ، والأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين لجائزة الملك فيصل لخدمة الاسلام .

٢ — ناقشت اللجنة أنواع الفهارس اللازمة للكتب التى تصدر عنها ، وقررت أن يكون لكل كتاب فهارسه التى تتفق وطبيعته ، وان تناقش انواع فهارس كل كتاب على حدة . ومن ذلك كتاب: « الموجز فى الطب » لابن النفيس ، و « حوادث الدهور » لابن تغرى بردى .

٣ — ناقشت اللجنة ما عرضه عليها السيد الأستاذ الدكتور الأحمدى ابو النور ، بشأن المخطوطات المحفوظة بالمساجد ، وقررت تصوير هذه المخطوطات على أوراق تحفظ بالمساجد ، وجمع المخطوطات الأصلية ، وحفظها بالطرق العلمية فى مكتبة وزارة الأوقاف .

٤ — عرض على السيد الأستاذ الأمين العام للمجلس موضوع اكمال تحقيق : « المحرر الوجيز» لابن عطية، فى لجنة احياء التراث او لجنة التفسير .

٥ — بخصوص مكتبة المسجد الأحمدى بطنطا وفهرسة ما بها من مخطوطات ، رات اللجنة الكتابة الى الأستاذ على عبد المحسن مدير مركز تحقيق المخطوطات بدار الكتب المصرية ، لترشيح الاعضاء المناسبين للعمل فى فهرسة مخطوطات هذا المسجد .

ثانيا : فى المطبعة الآن من كتب اللجنة :

١ — الجواهر والدرر فى ترجمة ابن حجر ، للسخاوى ، بعد مراجعة التجربة الأخيرة .

٢ — الموجز فى الطب ، لابن النفيس ، بعد مراجعة التجربة الأخيرة . وفى انتظار تجربة من الفهارس التى قامت اللجنة بعملها قبل آخر جلسة ، تلتها الاجازة الصيفية .

٣ — حوادث الدهور ، لابن تغرى بردى . وتصنع فهارسه فى الوقت الحاضر .

٤ — الوجوه والنظائر ، للدامغانى (لم تراجع تجاربه حتى الآن) .

٥ — طبعة جديدة من موطا الامام مالك بعد مراجعة اللجنة .

ثالثا — مراجعات واكمال تحقيق :

١ — تراجع اللجنة اصول الجزء الثانى من المعلم بفوائد مسلم ، للمازرى .

٢ — تراجع اللجنة اصول الجزء الثالث من الحماسة البصرية ، بتحقيق الدكتور عادل سليمان .

٣ — اسندت اللجنة مراجعة كتاب المبادىء والغايات الى الأستاذين الدكتور جمال الدين الفندى والدكتور محمد الشهاوى .

٤ — حصلت اللجنة على اذن من ورثة احد اعضائها السابقين المرحوم الشيخ عبد العزيز زلط ، باكمال تحقيق الجزء الثامن من « سبل الهدى والرشاد » للصالحى ، لانه توفى الى رحمة الله قبل أن يتمه . وقد اسندت اللجنة اكمال التحقيق للشيخ عبد المعز الجزار ، ومراجعة التحقيق للأستاذ محمود زايد .

رابعا — تحقيقات جديدة :

١ — انتهى تحقيق الجزء الأول من المعلم بفوائد مسلم وراجعته اللجنة .

٢ — كتبت اللجنة رسالة الى محقق الجزء الأول من « الوسيط » للواحدى ، للاتفاق معه بشان تحقيق الجزء الثانى .

خامسا — تصوير من الخارج :

١ — صورت اللجنة الجزاين الثالث والرابع من كتاب « سبل الهدى والرشاد » للصالحى ، من مكتبة الأزهر ، بعد ان تفضل السيد الدكتور وزير الأوقاف بالكتابة للامام الاكبر شيخ الجامع الأزهر ، وموافقة الامام الاكبر على ذلك .

٢ — قررت اللجنة توزيع مصورة الأزهر من كتاب « سبل الهدى والرشاد » على محققى الاجزاء المتبقية من الكتاب للافادة منها فى اكمال التحقيق .

وفقنا الله جميعا الى الصواب فى خدمة الدعوة الاسلامية والتراث الاسلامى الخالد .

مقرر اللجنة : ا . د . رمضان حسن عبد التواب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من رواد الفكر الاسلامى الامام الخطابى (بقية)

— والثانية بالخزانة الحسنية بالرباط بالقصر الملكى .

نسخة الخزانة العامة :

لا نعرف من هذه النسخة نفسها اسم صاحبها ولا من نقلها وجلبها الى المغرب ، غير أن وجودها ضمن ذخائر خزانة تامكروت ، يدل على انه ربما تكون ضمن ما نقله ، واشتراه الشيخ ابو العباس احمد بن ناصر الدرعى من كتب وتراث فى رحلته الى الحج ، عندما اشترى نسخة من الرواية اليونينية لصحيح البخارى ، ونقلها معه ، فلربما تكون هذه النسخة أيضا ضمن مشترياته ، ومانقله من كتب فى أثناء حجه .

أما الخط الذى كتبت به فهو شرقى ، وقد سجل ناسخه اسمه فى آخر النسخة نفسها كما هو واضح .

« فرغ من اتمامه العبد المذنب الراجى رحمة ربه شمس الدين فخر الدين ابن الشيخ تقى الاصبجانى » .

وقد بلغت صفحات النسخة اربعمائة وتسعة واربعين صفحة وهى فى مجلد .

نسخة الخزانة الملكية :

وتوجد بالخزانة الملكية نسخة من شرح الامام الخطابى مسجلة تحت عدد ١٨٢٢ ، مكتوبة بخط شرقى أيضا ، غير أنها مبتورة ، وقد أكلت الأرضة اغلب صفحاتها ، مما جعلها عديمة الجدوى ، ولا يمكن التعويل عليها، والاستفادة منها فى التحقيق او المقابلة ، مما لا يسمح بالتعرف على صاحبها، وناقلها ، وكاتبها ، ولا تاريخ كتابتها ونقلها .

هوامش المقال

(١) انظر ترجمته فى :
وفيات الأعيان ٢٠٨/١ و ٢٠٩
فهرس ابن خير ص ٢٠١
طبقات الشافعية ٢١٨/٢ — ٢٢٢
شذرات الذهب ١٢٧/٣ و ١٢٨
مرآة الجنان ٤٣٥/٢ — ٤٤١
معجم الأدباء ١٤١/٤ و ١٤٣
المنتظم لابن الجوزى ٣٩/٧/٦
بغية الوعاة ٢٣/٩
تذكرة الحفاظ ٢٠٩/٣ و ٢١١
النجوم الزاهرة ١٩٩/٤
كشف الظنون ١٠٠٨ و ١٠٣٢ و ١٢٠٥ و ١٤١٠ و ١٤٣٩ و ١٧٣٩ و ١٩٠٨
بروكلمان ١٦٥/١
معجم المؤلفين ٦١/٢ و ٧٤/٤
الاعلام للزركلى ٢٧٣/٢

(٢) وقد نعت الذهبى بالوهم من سماه حمد بدون ألف تذكرة الحفاظ ٢٠٩/٣

(٣) تذكرة الحفاظ ٢٠٩/٣

(٤) معجم الأدباء ١٤١/٤

(٥) طبقات الشافعية ٢١٨/٢
تذكرة الحفاظ ٢٠٩/٣

(٦) معجم الأدباء ١٤١/٤

(٧) تذكرة الحفاظ ٢٠٩/٣

(٨) طبقات الشافعية ٢١٨/٢

(٩) معجم الأدباء ١٤١/٤

(١٠) طبقات الشافعية ٢١٩/٢

(١١) تذكرة الحفاظ ٢٠٩/٣ — طبقات الشافعية ٢١٨/٢

(١٢) طبقات الشافعية ٢١٩/٢

(١٣) معجم الأدباء ١٤٢/٤ و ١٤٣

(١٤) المصدر السابق ١٤٢/٤

(١٥) المصدر السابق .

(١٦) معجم الأدباء ١٤٢/٤

(١٧) تذكرة الحفاظ ٢٠٩/٣

(١٨) معجم الأدباء ١٤٢/٤

(١٩) فهرس ابن خيرص ٢٠١

(٢٠) الاعلام الزركلى ٢٧٣/٢

(٢١) كشف الظنون ١٧٣٩

(٢٢) قائمة نوادر المخطوطات ص ١٨ (ق ١٨٠) .

(٢٣) كشف الظنون ٥٤٥

(٢٤) تاريخ التراث العربى المجلد الأول ص ٣١٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث إلى الأئمة

الشيخ : منصور الرفاعى عبيد

فى لقاء ضم نخبة طيبة من صفوة الاصدقاء جلسنا نتحدث حـول ما تتناوله بعض وسائل الاعـلام عن قيادات وزارة الاوقاف : والحق اقول انه كان هنـاك استياء بوجه عام خاصة وان ما يقال لا يردعليه . وفوجئت باحد الزملاء يقول : يا قوم لم تتعجبون ؟ اننـا نعلم ان رسالة وزارة الاوقاف هى : القيام بالاشراف على كافة المساجد وتوجيه الكلمة الطيبة بالحسني مع الحلم وسعة الصدر واذا كان الدعاة من ازل يعتدى عليهم وهم يصبرون . وقـد وجه الخطاب الى سيدنا محمد ليكون له بمن سبقه اسوة فقال الله له :

فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ

الأحقاف آية ٣٥

ولـما كان النبى هو قدوتنا ونحن نتأسى به . فليكن لنا فيه المثل الأعلى . صبر وتحمل : حلم مع استمرارية الدعوة . وعـدم الاستسلام أو التراجع . ونحن فى هـذا المقام نذكر ان سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اشتد عليه الأذى وذهب الى أهل الطائف كانوا اسوا من اهل مـكة قولا . وأعنف منهم لفظا واشد شكيمة فحالوا عليه السفهاء والصبيان . ومع ذلك لم يستسلم ولم يهن ولم يضعف . وانما تضرع الى ربه وهو يناشده العون ويقـول : « اللهم انى أشكو اليك ضـعف قوتى . وقلة حيلتى وهوانى على الناس . يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وأنت ربى » . ثم قال : « ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى » .

فقيادات العمل الاسلامى يسـعون ابتغاء مرضاة الله . ويتحركون لصالح العمل والعمل الصالح هدفهم تصحيح المسيرة الاسلامية ودعم العمل البناء والارتقاء بالمستوى الفكرى والادائى . وفى نفس الوقت اذا كان ذلك هدفهم وتلك غايتهم فان الحق سبحانه يتولى الدفاع عنهم :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ

الحج آية ٣٨

وتأييد الله لهم :

كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ

المجادلة آية ٢١

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا

غافر آية ٥١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووعد الله لا يتخلف .. فان الحق سبحانه وتعالى هو : ولى الذين آمنوا .. والانسان منا اذا التفت الى كلام بعض الناس وتاثر بهم فانه سيتوقف عن الحركة والاداء .. فيقل انتاجه . بل قد يتوقف فى الاداء . وهنا تكون الطامة الكبرى . وبذلك نكون قد نسينا العبرة والدرس المستفاد من قول الله تعالى :

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ
الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾

آل عمران آية ١٣٩

إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ
مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ

آل عمران آية ١٤٠

ان المسلم مصدر عطاء . وفى عطائه لا يبخل . ولا تؤثر فيه بعض الكلمات المبتذلة لانه هو من اعماق نفسه يتعامل مع الله الواحد ويمتثل لاوامره . وقد اخبرنا الحق سبحانه وتعالى انه لن يتخلى عن اوليائه واحبابه .. لذلك فقيادات العمل الاسلامى تتعامل مع الله اولا . ومع القاعدة العريضة من جماهير الشعب الاسلامى . ولا يسوؤها ما يأتى من البعض — استلهاما من الفهم العميق لحديث رسو لالله صلى الله عليه وسلم : « لا يكن احدكم امعة . يقول انا مع الناس ان احسن الناس احسنت وان اساءوا اسأت ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا . وان اساءوا تحسنوا » . ثم هم كذلك يستلهمون قول الله تعالى :

وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى
الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾

الفرقان آية ٦٣

ثم التفت هذا المتحدث الينا وقال : اليست تلك تعاليم الاسلام ؟ قلنا جميعا : نعم . لكن احد الجالسين وقف وقال : ان الاعلام له اثر خطير . فهو يؤثر فى الجماهير . وفى نفس الوقت يوجد بلبلة فكرية وانقساما فى القاعدة العريضة. وهذا خطر علينا يجب أن نتنبه له . فقاطعه احد الزملاء وقال : اذا كان الأمر كذلك فان المنبر فى المسجد اخطر وسيلة اعلامية علينا ان نتولى الدفاع عن قياداتنا من فوقه . خاصة وان الجماهير المسلمة تقبل على المسجد يوم الجمعة وهى فى حالة شفافية نفس . وتقبل لما يقال . لأن الكلام يوجه اليها باسم الله ولكنى حسمت الموقف وقلت أيها الاخوة : اننى مع الأخ الذى يقول بأن الاعلام سلاح خطير . ولكنى اختلف مع الأخ الذى يطلب او يرى ان نرد من فوق المنبر لأن رسالة المسجد اسمى واجل من الرد على هؤلاء . كما ان المنبر له قدسيته وحرمته فلا يقال من فوقه الا ما يوجه المسلمين الى ما فيه سعادتهم فى الدنيا والآخرة . ويصحح لهم الاتجاه الدينى والفكر الاسلامى ويشرح لهم اسس العقيدة واحكام الشريعة ..

لكننا نناشد اجهزة الاعلام ونقول لهم : اتقوا الله فيما تكتبون . واعلموا ان كل كلمة تقال منكم ستحاسبون عليها « يوم لا ينفع مال ولا بنون » . لانه لا يكب الناس فى نار جهنم على وجوههم الا حصائد السنتهم بعد ان يقال لكل واحد منهم فى ارض المحشر :

اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾

الاسراء آية ١٤

ان الاسلام يناشد اتباعه ومعتنقيه ان يكونوا قوة ويدا واحدة . ولن يتم ذلك الا بالكلمة الطيبة التى تقال فى المناخ الطيب . وعلى كل شخص منهم ان يحسن الظن باخيه : ومن هنا : نهى الاسلام عن التجسس والغيبة والنميمة وترويج الاشاعات . وحدد المعايير للسلوك الاجتماعى لكل شخص حتى لا يكون هناك اعتداء من جانب على جانب .. واذا كنا ايها الاخوة فى لقائنا هذا قد تطرق بنا الحديث الى ما قلناه . فسوف نعلنه على الرأى العام ليعرف ان الامام ليس بسباب ولا فاحش ولا بذىء ولا بمتسلط . وانما يسمع الرأى والرأى الآخر . حتى نصل الى افضل ما نرجوه لصالح امتنا وخير الانسانية . والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

لا تسيدوني في الصلاة

السؤال :

هناك حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تسيدوني » فهل يصح التسييد في التشهد ؟ **حامد محمود**

الجواب :

حديث « لا تسيدوني في الصلاة » كذب لا اصل له ، ومع كذب نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم ففيه خطأ لغوي ، فلو قاله لقال « لا تسودوني » لأن مادة السيادة واوية وليست يائية ، يقول الشاعر :

وما سودتني عامر عن وراثة
أبى الله أن أسمو بأم ولا أب(1)

وأما الاتيان بلفظ السيادة فللفقهاء فيه آراء ، فهو في غير الصلاة لا بأس بقول « سيدنا محمد » بل هو مندوب ، وفي الصلاة سنة عند الشافعية في التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنة عند الأحناف في الصلاة عليه يعني في قول « اللهم صل على سيدنا محمد » دون التشهد يعني في قول « وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » .

يقول الرملي في شرح المنهاج : والأفضل الاتيان بلفظ السيادة كما قاله ابن ظهيرة وصرح به جمع وبه أفتى الشارح ، لأن فيه الاتيان بما أمرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو أدب ، فهو أفضل من تركه ، وان تردد في أفضليته الأسنوي، وأما حديث « لا تسيدوني في الصلاة » فباطل لا أصل له كما قاله بعض متأخري الحفاظ ، وقول الطوسي : انها مبطلة غلط . أهـ .

بعد هذا اقول :

ان الأمر سهل لا يستحق هذه الضجة من الذين يمنعون قول سيدنا محمد ، فأي محظور في هذا ؟ هل لفظ السيد معناه الرب والخالق فقط حتى يمنع أن يتصف به غير الله ؟

يقول ابن الأثير في النهاية : السيد يطلق على الرب والمالك والرئيس والمقدم ، وأصله من ساد يسود فهو سيد ، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة » وأنه قال للصحابة « قوموا لسيدكم » وذلك عندما اقبل عليهم سعد بن معاذ جريحا ، وثبت اطلاق الصحابة بعضهم على بعض لفظ السيد ، فقد اخرج الترمذي والحاكم عن عمر قال : أبو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله . وقال صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين « انهما سيدا شباب أهل الجنة » بل قال في الحسن « ان ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين » كما رواه البخاري ، وقال صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما « هذان سيدا

(1) وجاء في ابن الأثير : حديث قيس بن عاصم « اتقوا الله وسودوا اكبركم » وقول ابن عمر : مارايت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود من معاوية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين الا النبيين والمرسلين » رواه الترمذي وغيره .

وجاء في نهاية ابن الأثير أيضا : كل بنى آدم سيد ، فالرجل سيد أهل بيته ، والمرأة سيدة أهل بيتها ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار « من سيدكم » قالوا : الجد بن قيس ، وقوله لسعد بن عبادة « انظروا الى سيدنا هذا » وقول عائشة عن الخضاب : كان سيدى يكره ريحه ، ومن حديث أم الدرداء : حدثنى سيدى أبو الدرداء .

وجاء في تفسير القرطبي عند قوله تعالى عن يحيى في سورة آل عمران : ٣٩ « وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين » : فيه جواز تسمية الانسان سيدا ولما كان لفظ السيد تكريما نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق على من لا يستحقه ، فقال « لا تقولوا للمنافق : سيد، فانه ان يكن سيدا فقد أسخطتم ربكم عز وجل » رواه أبو داود باسناد صحيح .

يؤخذ من هذا أن كلمة السيد لا مانع من اطلاقها على أى أحد يستحقها بالمعنى الذى يقصده الانسان ثم هى في عرف جميع الناس تدل على الذوق والأدب في الكلام عن الشخصيات المحترمة والحديث اليهم ، ولا شك أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم يستحق منا كل تكريم ، وهو سيد بمعان كثيرة مما قاله علماء اللغة ، فهو شريف فاضل وكريم وحليم ومتحمل أذى قومه ، وهو زوج ورئيس ومقدم ، وقد نبهنا الله تعالى الى الأدب في خطابه والحديث معه فقال « **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا** » سورة النور : ٦٣ يقول سعيد ابن جبير ومجاهد : المعنى : قولوا : يا رسول الله ، في رفق ولين ، ولا تقولوا : يا محمد بتجهم ، وقال قتادة : أمرهم أن يشرفوه ويفخموه .

هذا بعض ما جاء في اطلاق اسم السيد على عامة الناس وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه خاص ، وما دام قصد الانسان حسنا ولا يعطى الرسول ولا غيره فوق ما يستحق فلا بأس بذلك ، وأرجو أن يهتم المسلمون ببحث القضايا الهامة التى ترفع عنهم غشاوة الجهل ونير الظلم ، وتعيد لهم أمجادهم السابقة بدل أن يضيعوا جهدهم ووقتهم في مثل هذه الأمور ، والله ولى التوفيق .

صلة المسلم بغير المسلم

السؤال

أين ما يدعو اليه الاسلام من السلام العالمى من قول القرآن الكريم « **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء** » .

على السيد على يونس
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر

الجواب

ليكن معلوما أن الاسلام اذا كان يدعو الى السلام العالمى فان ذلك في اطار عدم الاضرار بالاسلام نفسه وبالمسلمين الذين انتدبهم الله لنشر مبادىء الحق ودعم أركان السلام وجعلهم خير أمة أخرجت للناس .

ان هناك أمرين لابد من معرفتهما بخصوص علاقة المسلم بغيره :

الأول : الاحتفاظ بالشخصية الاسلامية والتمسك بالمبادىء التى جاء بها الدين وعدم الذوبان في أمة أخرى أو التفريط في هذه المبادىء، ومن هنا حرم الاسلام الموالاة والمودة والمحبة التى تؤثر على الاستقلال الشخصي أو تمس مبادىء الدين ، وجاءت الآيات الناهية عن ذلك في مثل قوله تعالى « **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم** » سورة المجادلة : ٢٢ وقوله : « **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق** » سورة المتحنة : ١ وقوله « **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون . ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم** » .. سورة آل عمران : ١١٧ ، ١١٨ .

الأمر الثانى : ان الاسلام دين سمح لا يفرض عقيدته ولكنه يعرضها ، « **فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** » سورة الكهف : ٢٩ لكن الناس لابد أن تكون بينهم علاقات على الرغم من اختلاف الأديان ، ولابد من التعاون في المجالات المختلفة التى يحتاجها كل الناس ، وهذه العلاقات أساسها السلم وعدم الاعتداء ، واذا كان هناك عدوان من الطرف الآخر كان الرد عليه بالقدر الضرورى دون تجاوز أو اظهار لروح الانتقام « **وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين** » سورة البقرة : ١٩٠ « **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** » سورة الأنفال : ٦١ هذه العلاقات يشترط أن تكون صادرة عن حب قلبى ومودة ، فليس ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سهلا على اى قلب له عقيدة مغايرة لقلب الآخر، لكن التعامل الظاهرى له يدفعه ، ولهذا أجازه الاسلام ووسع دائرته ، وكم فى الدول من لها علاقات حسن جوار واتفاقات وهدنات على الرغم من اختلاف الأيديولوجيات والأديان . وعلى هذا الأساس جاء قوله تعالى : **« لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين »** سورة الممتحنة : ٨ فالبر والعدل امور ظاهرية لا يشترط فيها حب قلبى، وقيل نزلت هذه الآية بمناسبة زيارة ام اسماء بنت ابى بكر لها ، وكانت كافرة فأذن لها الرسول ببرها كما فى الصحيحين .

لكن المنهى عنه فى هذه المعاملة ما كان بشكل الموالاة التى تجر الى الحب وتمكين أواصرها بتبادل كل ما ينفع حتى لو كان على حساب الدين والمقدسات ولذلك جاء بعد هذه الآية مباشرة النهى عن هذه الموالاة **« انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون »** .

فالخلاصة ان السلام يمكن أن يتحقق مع الاختلاف فى العقيدة وذلك بالتزام حدود العلاقات الظاهرية ، لكن الموالاة والمحبة بالمعنى الحقيقى فيها ضرر على الجماعة الاسلامية .

وبهذا المفهوم كانت معاملة النبى صلى الله عليه وسلم لغير المسلمين ومنهم اليهود الذين كانوا يعيشون معه فى المدينة ، فقد أخبر القرآن الكريم انهم اشد الناس عداوة للمؤمنين فى سورة المائدة : ٨٢ » ومع ذلك عقد النبى معهم الهدنة وتعامل معهم اقتصاديا فمات ودرعه مرهونة عند يهودى فى طعام اشتراه منه . واستقبل نصارى نجران فى مسجده . وأذن لهم أن يصلوا عندما حان وقت صلاتهم واتجهوا الى قبلتهم،وغيرذلك من انواع المعاملات فى عهده وعهد الصحابة وفى كل العصور ، تلك المعاملات التى احس اليهود والنصارى معها الطمأنينة والحرية والعدالة بما لم يحسوه فى ظل اى عهد من العهود ولا اى تشريع من التشريعات .

العدل والنزاهة

جاء فى الحديث « يؤتى بالولاة يوم القيامة جائرهم وعادلهم فيوقفون على الصراط ، فيوحى الله تعالى الى الصراط فيرجف بهم رجفة لا يبقى منهم جائر فى حكمه ولا مرتش فى قضائه ، ولا ممكن سمعه لأحد الخصمين مالم يمكن للآخر الا زلت قدماه سبعين عاما فى جهنم » .

ما مدى صحة هذا الحديث وما معناه ؟

وحيد البيومى شعيب
ميت يمون ـ السنطة ـ غربية

الجواب

الآيات والأحاديث الصحيحة كثيرة فى وجوب تحرى العدل فى كل مجال من المجالات .

وجاءت فقرات من هذا الحديث بروايات لها سند مقبول فقد روى احمد وابو داود والترمذى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول كثيرا لعلى رضى الله عنه « يا على اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول ، فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء » والنهي عن رشوة القضاة وظلم الحكام نصوصه كثيرة .

ويبين هذا الحديث نظام القضاء العادل فى وجوب سماع الأقوال من طرفى القضية ، الاتهام والدفاع ، لأن الاقتصار على سماع أقوال طرف واحد لا تتضح به معالم القضية ، وفى الغالب يكون ذلك لغرض غير مشروع ، منه الرشوة أو القرابة وما اليهما ، وتفصيل هذه النقطة مبسوط فى كتب الفقه ، وذلك حرصا على العدالة التى بها يستقر الأمن وتقل المنازعات .

سب الدين

اذا استهزأ أمامى مسلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاولت نصحه فاستهزأ بى وسب دينى أمام الناس وشكوته الى المسئول فزجره ولكنه عاد ، فهل أقاتله ام اتركه ؟

السائل السابق

الجواب

معلوم أن الاستهزاء بالسنة النبوية وسب الدين ردة عن الاسلام ويجب أن يستتاب المرتد على تفصيل بينه الفقهاء ، فان لم يتب كان جزاؤه القتل لحديث « من بدل دينه فاقتلوه » رواه الجماعة الا مسلما . والذى يقتله هو الحاكم أو ولى الأمر ، وليس لأحد من الناس أن يتولى ذلك . واذا كانت الحدود لا تقام فالواجب على كل مسلم أن يقاوم هذا المنكر بما استطاع بشرط الا تترتب على ذلك فتنة اكبر . ولتكن الموعظة حكيمة حتى يمكن أن تثمر ، فان لم تنفع النصيحة كان الانكار بالقلب الذى يظهر فى المعاملة من مقاطعته وعدم احترامه وما اشبه ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبة

الهجرة والعظة والعبرة

الا يا زعيم المرسلين افض على ... فؤاد تداعى ركنه وبناؤه
افض ففؤادى كان هيمان صاديا ... ولكن بوجه العام ولى عناؤه
عليك سلام الله ما اشتاق قوم ... ومازال يشجى العاشقين غناؤه

قام عليه الصلاة والسلام يدعو الناس الى الدين الحنيف سرا حتى نزل قوله تعالى :

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

سورة الشعراء آية ٢١٤

وقوله :

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾

سورة الحجر آية ٩٤

وحينئذ جهر بالدعوة وصدع بالحق غير مبال فماذا لقى ؟! .

لقد اجمعوا امرهم على ان يقتلوه او يخرجوه من ديارهم وسلكوا فى ايذائه صلى الله عليه وسلم طرائق شتى ... ولكن شيئا من هذه الصعاب لم تضعف قلبه القوى ولم توهن عقيدته الراسخة ولم يعفه عن المضى فى سبيل الله احفاظا للحق وازهاقا للباطل لا يكل ولا يمل لوثوقه بربه ، وايمانه بان الله تعالى ناصره ومظهر امره ....

فنظر القوم اليه « صلى الله عليه وسلم » نظرهم الى رجل منهم ليس بذى منصب ولا رياسة قام بدعوة جديدة تسفه احلامهم وتحقر اصنامهم وهى آلهتهم المعبودة ـ ببلاغة القرآن الكريم وفصاحته وهم احكم خلق الله لغة واشدهم عدة، فقال تعالى فى محكم كتابه العزيز متحديا العرب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم .

قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾

سورة الاسراء آية ٨٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراوا منه صلى الله عليه وسلم ناصــحا ينصح لهم باداء الامانات الى اهلها والوفاءبالعهود وصون العقود ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار،والكف عن المحارم ، واحترام الدماء البشرية .

فكانت الهجرة النبوية مبدا لاعتلاء الاسلام ،فالمهاجر فارق فى سبيل الله آباءه وابناءه وازواجه وعشيرته وامواله ومساكن ترضيه ، فكان ان وجد عنداخيه الانصارى مايضمد جروحه بمواساته اياه وكان فى ذلك نصر الله وعزة المؤمنين ومحق خلال الجاهلين وسلك بالانسانية مسالك النــور والسعادة ، وكتب فى سجل الوجود ان قوة الحق من قوة الله . وان النصر حليف الموحدين المؤمنين

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾

سورة الروم آية ٤٧

وهكذا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة مسقط راسه ومهبط وحيه وانتقاله منها الى يثرب المدينة بلد الانصار الذين بايعوه على الموت فى سبيل الدين والعقيدة فكانت هجرة فى سبيل الله منها ابتدا عز الاسلام ، وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين .

وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

سورة التوبة آية ٤٠

لم تقع هذه الهجرة مرتجلة بدون مقدمــات ولا اسباب وانما سبقها حوادث جسام ، وهياليها امعان الجهلة الطغاة من المشركين وعبدة الاوثان فى ظلم المؤمنين الذين استجابوا لدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم فصدقوا ماعاهدوا الله عليه وصبروا وصابروا ، واستعذبوا الموت فى سبيل الله الحق وكانوا على هذا الحال ثلاث عشرة سنة لاتوانيها من صنوف العذاب مالايطيقه الا من ذاق حلاوة التوحيد وحلاوة الايمان ، فلم يجدوا بدا من الفرار بدينهم الى اخوانهم فى المدينة وهــم الانصــار الذين ماكادت قلوبهم تسمع حديث الرسول عن الاسلام والتوحيد بمكة فى موسم الحج سنة احدى عشرة من الرسالة حتى سارعوا الى قبول دعوته وبايعوه فى السنة التى بعدها على ان لايشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم ولا ياتوا ببهتان يفترونه بين ايديهم وارجلهم وقد مهد الى مسارعتهم للايمان برسالته عليه الصلاة والسلام ما كان يستفتح به اليهود عليهم قبــل بعثه ، فاليهود يعرفون رسول الله كما يعرفون ابناءهم لعناية الله به فى كتبه الســابقة ووصفه وبيان مكانه وزمانه وهو ما اشار اليــه القــرآن الــكريم :

الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ

سورة الأعراف آية ١٥٧

وقول الحق تبارك وتعالى :

وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا

سورة البقرة آية ٨٩

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾

سورة البينة ١ ــ ٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اما اليهود فقد غلبت عليهم شعوبيتهم وكانوا قوما ضالين :

وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾

سورة البينة آية ٤

فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾

سورة البقرة آية ٨٩

فقد خشى رهبانهم واحبارهم على سلطانهم ومراكزهم اذا دخلوا فى حظيرة الاسلام الذى يدعو الى المساواة بين الناس ولايعطى فضلا لأحد على آخر الا بالتقوى مثلهم فى هذا مثل المشركين من عبدة الأوثان الذين طغت عليهم نعرة الجاهلية وما لهم فيها من نفوذ وسلطان حال دون دخولهم فى الاسلام وكبر عليهم أن يجلسوا بجانب من هم اقل منهم شأنا ونفوذا فمن سارعوا الى الاسلام واعلنوا تصديقهم بالرسول واعجاز القرآن ... وهو ما أشار اليه القرآن الكريم فى قول الحق .

وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾

سورة الكهف آية ٢٨

لقد قضت عليهم معا ((يهود المدينة وكفار قريش)) أمرة الغنى والرياسة فطبعت على قلوبهم وجعلتهم يبالغون فى العناد والظلم للمسلمين كما قضت العناية الربانية ذلك النفر الذى وفد الى الحج من مشركى المدينة ومن قبيلتى الأوس والخزرج .

وقالوا : نسلم حتى لا يسبقنا اليهود اليه فينتصرون علينا .. وفتح الله عليهم بالاسلام فاعتصموا بحبل الله جميعا ، وتلاشت من بينهم العداوة والبغضاء بما الف الاسلام بين قلوبهم واستمساكهم منه بالعروة الوثقى وشعورهم تحت لوائه بانهم متساوون فى الدين وانهم اصبحوا عباد الله اخوانا .

وباسلام اهل المدينة رأى صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم أن أسباب النصر قد تهيأت بهؤلاء الأنصار ووسائل العزة والفتح المبين اخذت تشق طريقها من جهة المدينة ، فأمر السابقين الأولين من أهل مكة بالهجرة الى اخوانهم فى الدين من اهل المدينة ، لا خوف من ظلم المستبدين من كفار قريش المعاندين ولا هروبا من الصبر فى سبيل العقيدة ، وانما هو اخذ بالسنن الكونية فى سبيل الخلاص من عنت الظالم وتوسيع نطاق الدعوة فى جميع الربوع والبقاع .

وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾

سورة النساء آية ١٠٠

لا جرم سارع المؤمنون من اهل مكة الى امتثال امر الرسول وتركوا اموالهم وديارهم واولادهم وعرضوا أرواحهم لافتداء دينهم واعلاء كلمة الحق وهذا معنى من سمو العقيدة الاسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالنفس الانسانية الى مواطن الخلود ولم يبق فى مكة من المسلمين الا المستضعفون من الرجـــال والنساء والولدان الذين يقولون :

رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

سورة النساء آية ٧٥

ولحق المصطفى صـــلى الله عليه وســـلم تصحبه الأماثل من المهاجرين بعد مؤامرة ظالمة من اهل الشرك جمعها القرآن فى آية واحدة من آياته اذ يقول العليم الحكيم :

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ سورة الأنفال آية ٣٠

ولم يتوقف المشركون عن مناوشة المسلمين والعدوان عليهم حتى بعد أن خـــرج صـــاحب الرسالة وصحبه من ديارهم فكان الجهاد وكانت الغزوات :

أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

سورة التوبة آية ١٣

وهنا قدمت هذه الجبهة المكونة من الانصار والمهاجرين اعجب الأفعال على جـــلال الحـــق وجلالته وعزة الايمان وقوته ، حيث هزمت فلول الشرك وجيوشه وعدده وعدته واعز الله جنده، ومكن للمؤمنين فى ارضه وفتح لهم الفتح المبين ودخلوا المسجد الحرام مهللين مكبرين ان الحمد لله والله أكبر .

ولنا فى هذه السيرة العطرة الأسوة والقدوة والاقتداء اذا اردنا لديننا العزة ولمسيرتنا الانتصار والله يرعانا ، وليكن شعارنا اخوة ومحبة وسلاما وعفة وصدقا ووئاما :

إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾

سورة محمد آية ٧

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾

سورة الاحزاب آية ٧٠ — ٧١

ومع مطلع العام الهجـــرى الجـــديد وانطلاقا من هذه المعانى السامية تنفذ مجلة منبر الاســـلام الى بصائر قرائها تجاوبـــا مع ابصارهم اياها فتقدم اجزاء متصـــلة « من بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز » وكنت قد بصرت به معكم مع صفحات هذا الباب من خلال مختارات منه ، فكان ان اراد الله ان يصدر لكم فى اجزاء هـــدية العـــام الهجرى الجديد بصفة دورية .

والله نسال ان ينفع به ويحقق الهدف الأسمى من نشره .. « فابصر به واسمع » .. وكل عام وانتم بخير ..

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة النبوية بداية نصر الاسلام

تهل علينا ذكرى عطرة وهى ذكرى هجرة نبى الاسلام من مكة الى المدينة المنورة فرارا بدين الله عز وجل قال الله تعالى :

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾

(سورة الأنفال آية ٣٠)

قال تعالى :

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

(سورة التوبة آية ٤٠)

لقد كانت هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بداية نصر جديد عظيم حققه الاسلام .. لم يهاجر عليه السلام من بلدته مكة الا بعد معركة رهيبة بين جند الحق وجند الباطل سلخت من عمر الزمن ثلاثة عشر عاما وقرع اسماعهم بالقرآن الكريم فى مجتمعاتهم وأنديتهم ودعاهم الى الايمان بالله عز وجل ونبذ عبادة الأصنام .. ونادى بالمساواة بين الناس أبيضهم وأسودهم وانه لا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى ومكارم الأخلاق فثارت ثائرة قريش وانصرفوا يذيقون صحابة رسول الله الوان العذاب أشكالا . فقد آذوه عليه السلام وهو ساجد بين يدى ربه وحاصروه فى الشعب ثلاث سنين واتهموه بالجنون فبراه مولاه عز وجل .

﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

(الآيات ١ ــ ٤ سورة القلم).

ولما يئست قريش من القضاء على دعوته وعجزوا عن الوقوف فى طريق تيارها الجارف صمموا على القتل واختاروا من كل قبيلة شابا جلدا وسطا واعطوهم السيوف وطلبوا منهم ان يضربوا رسول الله ضربة رجل واحد لتفريق دمه على القبائل . ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين .. ولقد حماه الله عز وجل وامره بالهجرة هو وصاحبه ابا بكر الصديق وباضت الحمامة على الغار ولذا قال الشاعر :

ظنوا الحمامة وظنوا العنكبوت
على خير البرية لم تنسج ولم يحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم

ولقد استقبلته الأنصار رضى الله عنهم بالأناشيد :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

تعتبر هجرته صلى الله عليه وسلم تحولا كبيرا فى تاريخ الاسلام وتاريخ البشرية . ومعنى الهجرة فى وقتنا المعاصر هجرة المعاصى والذنوب ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم : « الهجرة ترك ما نهى الله عنه » .

الهجرة اعجاز ونصر للمسلمين :

قال عليه السلام عندما جاءه رجل فقال : يا رسول الله ما أفضل الهجرة ؟ قال : « من هجر ما كره الله عز وجل » .

وقال : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » .

علينا ان نعيد تاريخ الاسلام المجيد يوم ان كانت الدنيا كلها سائدة لذلك الدين الجديد فعلينا ان نرجع الى اسلامنا لنفوز ونسعد بالدارين .

صابر هريدى جمعة على
طهطا ــ القيثارية

فى ذكرى الهجرة

مع هلال المحرم من كل عام يشرق على الكون خير عام فيتفتح قلب الانسان وتقر عيناه بذكرى عظيمة لا تنسى ولا تغيب عن الأذهان مهما تعاقبت القرون وتوالت الحقب وتعددت الأجيال فستظل ممتزجة بالأرواح ، عالقة بالقلوب ، ماثلة للنواظر متسمة تمم الأحداث البوازغ لتضىء للبشرية سبل الحق وتلهمهم مواطن الهداية والرشاد وتدفعهم الى مكافحة الشر ومقاومة الطغيان ما دام فيهم قلب ينبض بالايمان ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الا وهى ذكرى هجرة رســولنا الكريم محمــد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة تلك الهجرة التى كانت بطولة من أروع ما عــرف التاريخ من بطولات فى سبيل الحق والعقيــدة والايمــان والعدل ، وملحمة من اعجب ملاحم الجهاد والنضال والشجاعة والصــبر ، كانت هجرة من أجل تصحيح العقيــدة والدعوة الى التوحيد ورفضها الوثنية والشرك ، والدعوة الى عبادة الله سبحانه وتعالى ، هذه الدعوة التى كلف الله عز وجل رسوله محمدا بابلاغها الى العــالم كله .

اخوتى فى الاسلام .. من خلال تلك الرحلة العظيمة وهى هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وســلم من مكة الى المدينة نلمح كل ما يبهــر الأبصار ويبعث على الاعجاب ، فهذه فدائية على ابن ابى طالب كرم الله وجهه حين قدم نفسه ليفتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حينما قال الرسول لأصحابه : من يلبس لبستى ويتغطى ببردتى وينام فى بيتى لألبس على القوم حالهم وأعمى عليهم أمرهم ؟ فقال على كرم الله وجهه : انا يا رسول الله البس ملابسك واتغطى ببردتك وأنام مكانك لتقع الســيوف على دونك واتلقاها بصدرى لتحيا أنت للاســلام وتعيش للمسلمين فداك أبى وأمى وما ملكت يداى ، وتلك شجاعة عمــر حين ابت نفســه ان يهاجر سرا بل طا فبالبيت سبعا متنكبا قوسه قائلا : شاهت الوجوه من أراد ان تثكله أمه او ييتم ولده او ترمل زوجته فليتبعنى ؟! فلم يتبعه أحد .

وهذا فناء أبو بكر رضى الله عنه فى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا جعله يحزن حزنا شديدا اشفاقا على رســول الله صلى الله عليه وسلم وخوفا من أن يناله أذى الكفار شىء حتى ربط الرسول على قلبه بقوله : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، لا تحزن ان الله معنا » ، وهذه بطولة أسماء بنت أبى بكر حينما كانت تترقب الليل حتى اذا أرخى سدوله أخذت الطعام والمــاء الى الرسول وصاحبه فى الغار ثم ترجع أدراجها ولا مؤنس لها الا الله ولا هادى لها الا نور الايمان .

وهذا عامر بن فهيرة راعى غنم أبى بكر التى كانت مهمته أن يمر بالغنم آخر النهار على الغار فيحتلب الرسول وأبو بكر ويذبحان ثم يعود الى مكة سالكا الطريق الذى يسير فيه عبد الله وأسماء حتى يزيل آثار أقدامهما .

أية عبر أبلغ من هذه العبر ، وأية ذكريات أمجد من تلك الذكريات فيها ايمان بالحق عن يقين واقتناع ، فيها الثبات على المبــدأ فيها التضحية ، فيها الزهد فى المــال والأهل والمتاع والتجارة والمنافع ، فيها الرحلة فى سبيل الخير وارتياد الأرض الصالحة للبذور الطيبة ، فيها دليل عملى على أن الحق لا يعدم أنصارا ولا يغمط فى كل مكان ، فيها دليل على أن العاقبة للمتقين والنصر للصابرين .

أشرف عبد الظاهر أبو عمرة
سوهاج — طما — جزيرة طما

هجــرة الى الله

الهجرة سنة الأنبياء ، فقــد هاجر ابراهيم عليه السلام أبو الأنبياء من العراق الى الشام بعد أن تحداه الفرس والقوا به فى النار ، ولكن جعلها الله عليه بردا وسلاما .

ولقد صبر رسول الله السنوات الطوال فى مكة ، ومنذ بدأ دعوته للاسلام سرا — ودعا اول من دعا زوجته خــديجة ، وابن عمــه على ابن ابى طالب ، ومولاه زيد بن حارثة ، وصديقه ابا بكر ، رضى الله عنهم .

ولأبى بكر فى الايمان منزلة سامية ، فحين دعاه الرسول أسلم وشيكا ، ولم يتلعثم وكأنه على ميعاد . ولذلك قال رسول الله : « ما دعوت احدا الى الاســلام الا كانت له كبوة غــير أبى بكر » .

ولقد كان رسول الله يحمل أصحابه على الصبر ويقول : « اصبروا فان من كان قبلكم كان يمشط بأمشاط من الحديد فيفصل ما بين لحمه وعظمه .. فمــا يمنعه ذلك عن الرجــوع فى عقيــدته » .

ولمــا اشتد الأذى برسول الله ازداد صبرا ، ولكنه كان ارحم بأصحابه ، فاذن لمن ليس له عشيرة تحميه فى الهجرة الى الحبشة . وكان أول المهاجرين اثنى عشر رجلا وأربع نسوة منهم عثمان بن عفان وزوجته بنت رسول الله والزبير ابن العوام وعثمــان بن مظعون وعبد الرحمن ابن عوف ، ثم تتابعت هجرة البعض الآخر من المسلمين حتى كانوا ثلاثة وثمانين رجلا وثمان نسوة سوى الأطفال ومن ولد منهم هناك .

ولقد بلغ المسلمون مأمنهم عند النجاشى ، ووجدوه كما قال رسول الله : « ملكا لا يظلم عنده أحــد » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد كان شغل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهمه كله أن يكون مدخله مدخل صــدق ومخرجه مخرج صدق ، وأن يجعل للمسلمين سلطانا ، وأن يحق الحق ويزهق الباطل :

وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾

سورة الاسراء آية ٨٠ ، ٨١

ولذلك حين غدت يثرب المكان الأمين الذى يترعرع فيه الاسلام قويا صادقا مشمولا برعاية الله وصدق اهلها أذن رسول الله بالهجرة اليها . وكان ابو بكر حريصا كدابه على أن يكون من السابقين الأولين ، ولكن رسول الله كان يستمهله قائلا : « لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا »، وكان ابو بكر منذ سمع ذلك وهو يطمع فى شرف الصحبــة .

وما كان هذا الشرف بعيدا عن ابى بكر وهو الذى قال عنه الرسول : « ليس احد آمن على فى اهل ومال من ابى بكر » .

ثم توجه الرسول الى صاحبه . وتركا دار ابى بكر الى الغار فى جبل ثور . وكان عامر ابن فهيرة مولى ابى بكر يعمل ليوفر الأمن والأمان لتلك الخطة التى باركها الله ، فكان يرعى غنم الصديق ليروح بها ليلا الى الغار فتؤخذ منها الحاجة ثم لتعفى الغنم بأثرها آثار المسير الى الغار ، سير ولدى ابى بكر اللذين يحملان الطعام والأخبـــار .

ذلك ان أسماء بنت ابى بكر كانت تقطع الطريق بين مكة والغار توصل الطعام والشراب للرسول وصاحبه ، وقد حاول المشركون أن يعرفوا منها مكانهما فأبت ، ولم يتورع أبو جهل من أن يلطمها على وجهها لطمة أطارت قرطها فلم ينل ذلك من شجاعتهــا واحتمالها وصـــبرها على الأذى ممتنعة فى شجاعة أن ترد عليه وعلى أعوانه .

وفى الغار كانت قوة ابى بكر وليس ضعفه هى سبب خوفه على رسول الله دون نفســه ، ولذلك ذهب الخوف بقول الرسول الذى جاء فى القرآن الكريم : « لا تحزن ان الله معنا » .

ولقد خرج رسول الله من الأرض التى يحبها ، ثم يدعو الرسول ربه قائلا : « اللهم انك اخرجتنى من احب البقاع الى فأسكنى أحب البقاع اليــك » .

وهكذا خرج النبى من مكة بعد ثلاثة عشر عاما من البعثة . يقول ابن عبـــاس رضى الله عنهما : « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر عشرا وقبض وهو ابن ثلاث وستين ســـنة » .

دكتور احمد بديع

الى السادة كتاب مجلة منبر الاسلام

حرصا من المجلة على توثيق النص ترجو السادة الكتاب أن يوثقوا النصوص القرآنية ببيان :

ـــ اسم السورة ورقم الآية .

ـــ والحديث النبوى ببيان الكتاب والباب والجزء والصفحة ودرجة الحديث والمصدر الذى استقوا منه النص .

« أسرة التحرير »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

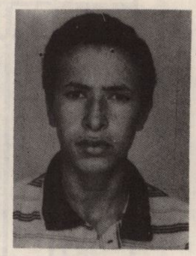

الاسم : عبد الوهاب حسن
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : مراسلة اذاعات العالم
العنوان : بريد ليشانة ـ شارع الدرجى التومى ١١ بسكر ـ الجزائر الرقم البريدى 07360

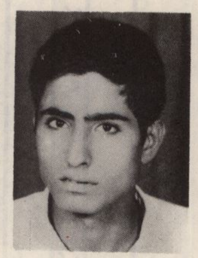

الاسم : عودة سلام العيوطى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وتبادل المعلومات
العنوان : مصر ـ الاسماعيلية ـ ش بور سعيد بالاسماعيلية

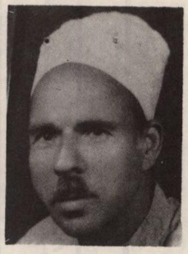

الاسم : عبد المنعم توفيق السيد
السن : ٤٧ سنة
المهنة : مدرس وامام وخطيب مسجد ميت عنتر
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : ميت عنتر ـ مركز طلخا ـ دقهلية

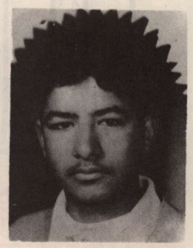

الاسم : أحمد محمد فاروق صقر
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة وقراءة القرآن
العنوان : الشرقية ـ مركز ديرب نجم فوق السنترال القديم

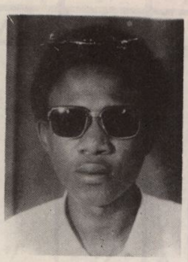

الاسم : أحمد على محمد
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن الكريم والحديث
العنوان : السودان ـ أم درمان ـ حى العرضة مكتبة جامع الملك فيصل الاسلامى

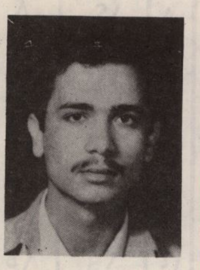

الاسم : محمد عطية محمد حماد
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بكلية التجارة
الهواية : قراءة القرآن والكتب الدينية
العنوان : محافظة البحيرة مركز كوم حمادة ـ قرية شابور

الاسم : زكريا عبد الوهاب
السن : ٣٥ سنة
المهنة : موظف
الهواية : القراءة والمطالعة والمراسلة وكرة القدم
العنوان : بهتيم عزبة الصعايدة شارع السلام ١٦

الاسم : أحمد مرسى عبد الجليل
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وتبادل الصور والآراء
العنوان : ج.م.ع محافظة القليوبية مساكن الدلتا للصلب بمسطرد مدخل ٢٠ شقة ٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	المحرم	سبتمبر	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
	١٤٠٧	١٩٨٦	ه	ت	ه	ت	ه	ت	ه	ت	ه	ت	ه	ت
الجمعة	١	٥	٤	٤	٣٣	٥	٥٤	١١	٢٧	٣	١٤	٦	٣٣	٧
السبت	٢	٦	٥		٣٤		٥٤		٢٦		١٢		٣١	
الأحد	٣	٧	٥		٣٤		٥٣		٢٥		١١		٣٠	
الاثنين	٤	٨	٦		٣٥		٥٣		٢٥		١٠		٢٩	
الثلاثاء	٥	٩	٧		٣٦		٥٣		٢٤		٩		٢٨	
الأربعاء	٦	١٠	٨		٣٦		٥٢		٢٤		٨		٢٧	
الخميس	٧	١١	٨		٣٧		٥٢		٢٣		٦		٢٥	
الجمعة	٨	١٢	٨		٣٧		٥١		٢٢		٥		٢٤	
السبت	٩	١٣	٩		٣٨		٥١		٢٢		٤		٢٢	
الأحد	١٠	١٤	١٠		٣٨		٥١		٢١		٣		٢١	
الاثنين	١١	١٥	١١		٣٩		٥١		٢١		١		١٩	
الثلاثاء	١٢	١٦	١١		٣٩		٥٠		٢٠		٠٠	٦	١٨	
الأربعاء	١٣	١٧	١٢		٤٠		٥٠		١٩		٥٩	٥	١٧	
الخميس	١٤	١٨	١٣		٤١		٤٩		١٨		٥٨		١٦	
الجمعة	١٥	١٩	١٤		٤١		٤٩		١٧		٥٦		١٤	
السبت	١٦	٢٠	١٤		٤١		٤٨		١٧		٥٥		١٢	
الأحد	١٧	٢١	١٥		٤٢		٤٨		١٦		٥٤		١١	
الاثنين	١٨	٢٢	١٦		٤٣		٤٨		١٥		٥٣		١٠	
الثلاثاء	١٩	٢٣	١٧		٤٤		٤٨		١٥		٥١		٨	
الأربعاء	٢٠	٢٤	١٧		٤٤		٤٧		١٤		٥٠		٧	
الخميس	٢١	٢٥	١٨		٤٤		٤٧		١٣		٤٩		٦	
الجمعة	٢٢	٢٦	١٨		٤٥		٤٧		١٢		٤٨		٥	
السبت	٢٣	٢٧	١٩		٤٦		٤٦		١١		٤٧		٤	
الأحد	٢٤	٢٨	٢٠		٤٦		٤٦		١٠		٤٥		٢	
الاثنين	٢٥	٢٩	٢٠		٤٦		٤٥		٩		٤٤		٠	٦
الثلاثاء	٢٦	٣٠	٢١		٤٧		٤٥		٩		٤٣		٥٩	
الأربعاء	٢٧	أول أكتو	٢١		٤٨		٤٥		٨		٤٢		٥٨	
الخميس	٢٨	٢	٢٢		٤٩		٤٥		٧		٤٠		٥٦	
الجمعة	٢٩	٣	٢٢		٤٩		٤٤		٦		٣٩		٥٥	
السبت	٣٠	٤	٢٣	٤	٤٩	٥	٤٤	١١	٦	٣	٣٨	٥	٥٤	٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

1. Quando o céu se fender,[1]
2. E obedecer ao (mando de) seu Senhor, em seu temor,
3. E quando a terra for dilatada,[2]
4. Arrojar quanto nela há, e ficar vazia,
5. E obedecer ao (mando de) seu Senhor, em seu temor,
6. Ó humano, em verdade, esforçar-te-ás afoitamente por compareceres ante teu Senhor. Logo O encontrarás!
7. Quanto a quem lhe for entregue o registro na destra,
8. De pronto será julgado com doçura,
9. E retornará, regozijado, aos seus.
10. Porém, a quem lhe for entregue o registro por trás das costas,
11. (Este) suplicará de pronto a perdição,
12. E entrará no tártaro,
13. Por haver-se regozijado entre os seus,
14. E por haver crido que jamais compareceria (ante Nós)!
15. Pois sim! Em verdade, seu Senhor o via.
16. Juro pelo crepúsculo róseo,
17. E pela noite, e tudo quanto envolve,
18. E pela lua quando está cheia,[3]
19. Que passareis de plano a plano.[4]
20. Por que, pois, não crêem?
21. E, quando lhes é lido o Alcorão, não se prostram,
22. E os incrédulos o negam;
23. Mas Deus bem sabe quanto segredam.
24. Anuncia-lhes, pois, um doloroso castigo,
25. Exceto aos crentes que praticam o bem, os quais obterão uma recompensa, infalível.

1. Nós talvez pensemos que o céu que vemos, muito acima de nossas cabeças, alto e indevassável, aparentemente vasto e ilimitado, eterno e intemporal, não seja matéria criada. Mas é. E assim permanecerá tanto tempo quanto queira Deus, nem um segundo mais. Tão logo Seu Comando apontar a sua dissolução, ele obedecerá e se desvanecerá, e todos os seus mistérios serão esvaziados. E isso deve necessariamente ser assim, porquanto a sua própria natureza e árbitros criados, exige que ele se curve ante a voz de seu Criador, mesmo ao preço da sua própria extinção.

2. A Terra é um globo, encerrando em seu bojo muitos sagredos e mistérios — ouro e diamantes em suas minas, calor e forças magnéticas em suas entranhas, bem como corpos de incontáveis gerações de homens enterrados em seu solo. Com a sua erupção, todas essas essências serão lançadas para fora; ela perderá a sua forma e deixará de existir.
Um significado mais místico encontra-se além do sentido comum da extinção dos céus e da terra como os vemos. Nossas idéias quanto a eles — seus conteúdos subjetivos com relação a nós mesmos — perderão também todo o propósito e consistência e se desvanecerão perante a veracidade eterna.

3. A Lua cheia astronômica não dura senão um momento. No momento em que a lua está cheia ela começa a declinar, e no momento em que ela está em seu "desfalecimento inter-lunar", ela novamente inicia a sua carreira para tornar-se uma Lua nova. Assim é a vida do homem aqui embaixo; não é fixa ou permanente, tanto nas suas fases materiais, ou, o que é ainda mais estarrecedor, em suas fases mais sutis, intelectual, emocional, ou espiritual.

4. O homem viaja e ascende de plano a plano. A vida espiritual do homem poderá similarmente ser comparada a uma ascenção de um céu para outro.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"SURAT ALINXICAC"
SURATA DA FENDA
Revelada em Meca; 25 versículos.

Em nome de Deus, Clemente, Misericordioso.

(٨٤) سُورَةُ الانشِقَاقِ مَكِّيَّة
وآياتها خمس وعشرون.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾
وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ
إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ
بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾
وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ
وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ
سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن
لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ
بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾
وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ ۩ بَلِ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

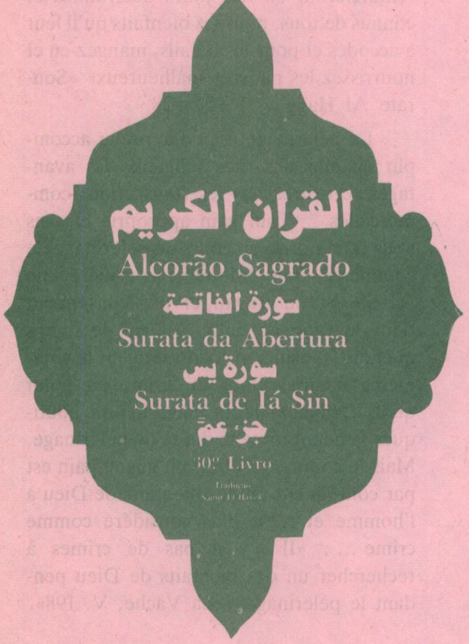

TRIBUNA DO ISLÃO

Sujetos

1 — Caro Leitor
2 — "Surat Alinxicac"
Surata Da Fenda

TRIBUNA DO ISLÃO

Revista publicada pelo Conselho Superior dos Assuntos Islàmicos
Chefe da ediçao do Conselho :
Dr. Muhammad El Ahmade Abouel-Nour
Ministro de Waqfa O Chefe do Conselho Superior dos Assuntos Islàmicos
Director-Chefe :
Sr. Muhammad Yaseen Gazar
Editor : Sr. Fouad Haiba

TRIBUNA DO ISLÃO

Caro Leitor

Permita-me que use a maneira tradicional a o formular os votos para que seja profíqua e útil a todos Muçulmanos e leitores da expressão portuguesa.

Estamos à sua inteira disposição para fazermos todas coisas a seu serviço e alcance, no seu ponto de vista sobre a nossa revista.

O Editor

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LE MOUFTI RÉPOND À VOS QUESTIONS :

Par : Ehssan Moustapha El Zayat

Q : Dieu Tout-Puissant pardonne-t-il à l'adultère son péché ?

R : L'adultère est un péché des plus graves et tient la seconde place après celui de l'association d'autres dieux à Dieu ... Des conséquences très sérieuses résultent de l'adultère sur le plan sanitaire, moral et social ... Dieu Tout-Puissant a dit : «N'approchez pas de l'adultère, car c'est un mauvais acte et un très grave péché «Sourate Al Israa» Dieu Tout-Puissant, non seulement nous interdit l'adultère mais également tout approche de cet adultère ...

Toutefois si une personne ayant commis l'adultère s'en mortifie et implore le pardon et la grâce de Dieu, sincèrement et sans sentiment de retour, il peut espérer obtenir le pardon de Dieu ... Car Dieu a dit : «Toute personne s'étant mortifiée et ayant imploré la grâce de Dieu, puis ayant fait de bons actes, sera pardonnée» «Sourate Al Forkane 71».

Dieu Tout - Puissant a également dit dans sourate Al Zomor : "Dis à mes serviteurs qui ont abusé contre leur propre personne, ne désespérez pas de la miséricorde de Dieu, car Dieu pardonne tous les péchés ... "

Et le Prophète Muhammad a dit que celui qui commet l'adultère ou s'adonne à la boisson, Dieu retire la foi de son cœur, tout comme la personne qui se débarrasse de ses habits ... Mais si cette personne se moritife et demande le pardon de Dieu, Dieu lui pardonne ses fautes ...

Q : Comment jugez-vous sur le plan religieux des personnes qui partent pour accomplir le pélerinage en ayant en tête de réaliser des gains commerciaux ?

R : Dieu Tout-Puissant a dit : «Annonce l'Appel au pélerinage, ils te suivront et ils viendront de bien loin pour accomplir les rites religieux et réaliser des avantages personnels ... Ils évoqueront Dieu et le remercieront en des jours déterminés et connus de tous, pour les bienfaits qu'il leur a accodés et pour les bétails, mangez-en et nourrissez les pauvres malheureux» «Sourate Al Hagg ... V. 27 - 28.».

Le pèlerinage est donc prévu accomplir en plus des rites religieux des avantages terrestres tels les transactions commerciales ... Tout gain approprié et sans abus est autorisé au cours du pèlerinage, le commercé étant lui-même considéré une activité et un travail et par conséquent tient le rang de culte ...Dans le temps quelques musulmans considéraient le commerce comme étant un crime au point qu'ils fermaient leurs magasins ou boutiques pendant toute la durée du pèlerinage. Mais le commerce étant un gagne pain est par conséquent un des bienfaits de Dieu à l'homme et n'est plus considéré comme crime ... : «Il n'y a pas de crimes à rechercher un des bienfaits de Dieu pendant le pèlerinage» «La Vache, V. 198».

Q : Comment Job a-t-il été éprouvé ? Et combien de temps duré ces épreuves ?

R : Job a subi les plus dures épreuves ... Il a été éprouvé dans ses biens, sa famille, ses enfants et son corps ... Il se tient comme le maître dans le domaine de la patience qui est devenue proverbiale ... Ses épreuves ont duré 7 ans, 7 mois et 7 jours, jusqu'au moment où implorant la grâce de Dieu, il a dit : «Le démon m'a atteint de graves malheurs ...» (Sourate Saad, V. 41)...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

NOUVELLES DU MONDE ISLAMIQUE :

Par : Ehssan Moustapha El Zayat

Egypte

Création d'un nouvel Institut modèle relevant de l'Azhar en coopération avec le Conseil Suprême des Affaires Islamiques, dans le but d'enseigner les langues étrangères en plus des programmes scolaires suivis dans l'Azhar ... L'enseignement des langues étrangères commencera à partir du cycle primaire ... Son éminence le Dr. Muhammad El Ahmadi Aboul Nour, Ministre des Wakfs et Président du Conseil Suprême des Affaires islamiques déclara que cet Institut assurera la promotion de nouvelles générations de responsables de l'Appel islamique, perfectionnant les langues étrangères et par conséquent capables de présenter l'Islam dans la langue que perfectionne l'audience `a laquelle ils s'adressent ... ! !

Washington

Dans une Conférence tenue dans le centre islamique de la ville de Dallas à Texas, et qui réunit des dizaines de milliers de musulmans venus de divers Etats américains, Son Eminence le Dr. M. El Tayeb El Nagguar, Président du Centre International de La Sirra et Ex-Président de l'Université d'Al-Azhar, a déclaré que l'Islam, au moyen de sa forte constitution, invite à une morale noble et au respect de bonnes qualités et organise les relations entre les individus et les collectivités et prévoit tout ce dont souffrent les Nations et les peuples tout en leur présentant le meilleur remède à leurs maux ... Au cours du banquet tenu en son honneur, le Dr. El Tayeb El Naggar reçut du maire de Dallas, la clef de la cité ... Ont assisté à cette fête, un grand nombre de membres du Congrès américain et des Chefs musulmans ... ! !

Les Iles Maladives

Son éminence le grand Imam, le Cheikh Gad El Hak Aly Gad El Hak, Cheikh d'El Azhar, a déclaré que toutes les potentialités de l'Azhar seront mis à la disposition de tout pays islamique, en vue de contribuer à la diffusion et à la propagation de l'Islam, et des enseignements et de la culture islamique parmi les diverses catégories ... Cette déclaration était inclue dans le message envoyé par son éminence au Président des "Maladives", M. Maamoun Abdel Kayoum ... L'Azhar est également disposé, a-t-il ajouté, à répondre à l'Appel de tout pays islamique et de toute communauté islamique se trouvant dans le monde occidental ...

Dr. Al Ahmadi Aboul Nour ministre des Wakfs a annoncé que l'Egypte fera des études pour contribuer à l'établiosement du nouveau Centre islamique qui sera inauguré le 12 Février 87 à Cordove - Cordoba.

Le ministre qui avait reçu Roger Garoudi Penseur islamique éminent le Jeudi 7 Août au Conseil Suprême des Affaires islamique en présence du secrétaire général du conseil et des personolités islamique ainsi que des chefs des comités religieux du conseil a assuré son appui a tout effort déployé pour la cause islamique.

Garoudi qui avait informé le ministre de l'édification du nouveau centre à Cordove a expliqué qu'il aura pour srège l'ancienne Tour de Klaora d'où reigné, les anciens chefs musulmans - le centre comprendra un musée, un centre d'études et de recherches portant sur la période du dixiéme au treiziéme siècle assurant l'importance de l'islam et prouvant la civilisatim islamique vis-à-vis de l'occident.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

l'éléphant ; c'est l'année où le commandant Abraha, l'abyssin, s'était dirigé vers la Mecque, avec l'intention de démolir la Kaa'ba, la Maison sacrée et bénite d'Allah, et soumettre les Arabes sous son empire. Les envahisseurs avaient emmené avec eux un énorme éléphant géant et très robuste et le dirigèrent vers la Kaa'ba. Mais, comme nous rapporte l'histoire, l'animal refusa de marcher, un miracle divin se produisit — l'arrivée d'une multitude innombrable d'oiseaux d'aspects étranges, qui laissérent tomber de leurs becs des sortes de cailloux ayant l'effet des obus ; presque toute l'armée d'Abraha périt — l'expédition échoua, laissant un nombre énorme de pertes dans les âmes et le matériel. Quelque temps après, fut la naissance de l'enfant béni qui devait dans l'avenir se charger de la mission sacrée de Dieu. D'autres proposèrent de commencer le calendrier islamique par la date du décès du Prophète, béni soit-il. En effet cette date était connue de tous. Toutefois cette proposition fut aussi écartée car elle rappelait un évènement douloureux et triste. On finit alors par adopter, comme début de l'année islamique, le jour de l'émigration du Messager d'Allah, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut, de la Mecque son village natal, pour aller s'établir définitivement à la cité de Yathreb, ainsi appelée à cette époque et qui fut nommée par la suite : Al Madina Al Ménawara ou Médine. Ce voyage, l'Hégire, étant survenu, au mois de Moharram, ce mois fut pris comme début l'année islamique. Ceci nous conduit au second grand évènement, de prime importance dans l'histoire de l'Islam, lequel est l'émigration du Messager d'Allah, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut, de la Mecque ou l'Hégire vers Médine, accompagné de son ami de jeunesse, le premier des croyants, l'homme le plus sincère, le plus fidèle, le plus attaché, le plus dévoué ou personnage du Prophète, béni soit-il, c'est Abou Bakr, nommé Al Seddik ou le Véridique : celui-ci sacrifia tout, laissa tout derrière lui, femmes, enfants richesses, honneurs pour suivre son ami de toujours, en qui il donnait toute sa confiance, en qui il voyait son avenir ici-bas et son devenir dans l'éternité, à l'au-delà.

Ce qui fait l'importance de l'émigration du Messager d'Allah, béni soit-il, c'est qu'une fois ayant mis les pieds sur cette terre de Médine. Il fonda la première société des fidèles croyants, noyau de la Nation Islamique, cette nation dont Dieu, le Seigneur Souverain de la souveraineté qualifia de «la meilleure Nation parue sur la terre». En effet les premiers musulmans furent le symbole de la soumission au Créateur Tout-Puissant, de la piété, de la conduite exemplaire. Conduits et dirigés par le Messager Divin, béni soit-il, ils pratiquèrent l'enseignement que celui-ci leur donnait, ils suivirent en toute exactitude, de la manière la plus parfaite les prescriptions d'Allah et les traditions fondamentales que le Messager d'Allah, béni soit-il, posa en vue d'ériger l'édifice grandiose de l'Islam, la seule vraie religion voulue par Allah, le Créateur Tout-Puissant de tous et de tout, pour toutes ses créatures !

Soulignons que le Prophète de l'Islam, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut, a fondé la Nation Islamique sur certaines bases dont les plus importantes sont la justice sociale l'égalité et la sécurité des individus, afin de faire régner la paix et la tranquillité parmi les hommes. En vue d'atteindre cet objectif, une armée de défense fut composée dont le rôle était d'assurer le respect de la nouvelle religion. A l'intérieur du Pays, une action fut dirigée en vue de découvrir et de faire taire tout complot visant à entraver la propagation de l'Islam ou de porter atteinte à la personne du Messager d'Allah, béni soit-il.

N'allons pas croire, enfin, que le Prophète Muhammad, béni soit-il, se trouva dans l'obligation d'émigrer de la Mecque, son pays natal, qu'il chérissait beaucoup, et qu'il quittait à grands regrets, afin de fuir de l'adversité des Kouraïchites qui voulaient à tout prix sa tête, mais c'est par un ordre de la Sagesse de Dieu, l'Omnipotent, l'Omniscient qu'il était venu s'installer à Médine pour achever sur cette terre bénite sa mission divine !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LE MOIS DE MOHARRAM
ou
L'HEGIRE DU PROPHETE

Par :

Mahmoud Achour Ahmad

C'est un fait que lorsqu'on cite le mois de Moharram, le premier des mois de l'année islamique, il nous vient à l'esprit le souvenir de deux grands évènements, de première importance dans l'histoire de l'Islam.

Le premier de ces évènements, c'est l'établissement ou l'adoption officielle du calendrier islamique. Ceci ne survint que durant le Khalifat de Omar Ibn El Khattab, le second Khalife du peuple musulman, qui avait succédé à Abou Bakr El Seddik ou le Véridique, que Dieu le bénisse, le premier Khalife des Musulmans qui à la suite du décès du Prophète Muhammad, le Messager d'Allah, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut, fut choisi par tous les fidèles croyants pour succéder au Prophète, béni soit-il, dans la direction des affaires de la Nation Islamique qui venait à peine de voir le jour.

Les arabes habitant la Péninsule Arabique, en effet, avant l'avénement du Khalife Omar Ibn El Khattab, que Dieu le bénisse, ne donnait guère d'importance, ni d'intérêt à la question chronologique. On connaissait les saisons , surtout l'hiver et l'été, la lune dans ses différentes phases leur indiquait les débuts des mois et cela leur suffisait. Cependant lorsque le Khalife Omar, que Dieu le bénisse, prit en charge la responsabilité des affaires de la Nation, il recevait des lettres et des messages des différentes nations, lesquels étaient datés. C'est alors qu'on sentit le besoin et l'importance d'établir un calendrier musulman.

Le problème qui fut soulevé alors était de fixer le mois par lequel devait commencer l'année islamique. Certains proposèrent de commencer la chronologie historique avec le jour de la naissance de Muhammad, le Messager d'Allah, béni soit-il. Mais comme la date de cet heureux évènement était incertaine la proposition fut refusée. En effet tout ce que l'on connaissait concernant ce sujet c'est que le Messager d'Allah, béni soit-il, naquit en l'an de

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

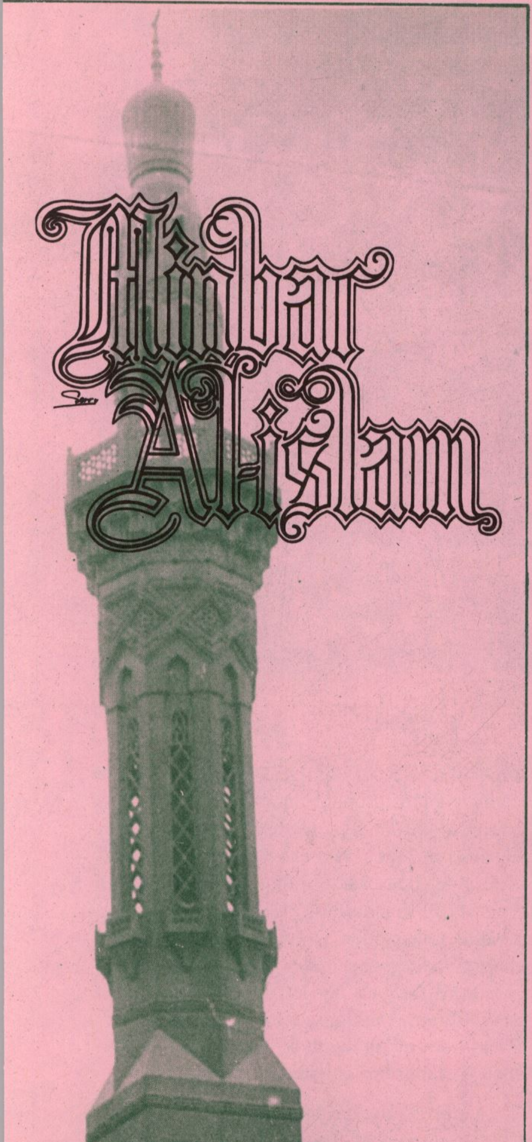

TRIBUNE DE L'ISLAM

Les Sujets

1 — Cher Lecteur
2 — Le Mois De Moharram
Ou L'Hegire du Prophète
Par : Mahmoud Achour Ahmad
3 — Nouvelles du Monde Islamique
4— Le Moufti Répond à vos Questions.

Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Dr. Muhammad El-Ahmadi Abou El-Noor Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Superieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chief
Muhammad Yaseen Gazar

L'Editeur : Mr. Fouad Haiba.

TRIBUNE DE L'ISLAM

Cher Lecteur

Une nouvelle année islamique vient de commencer. Cet évènement de l'Hégire ou l'émigration du Prophète Muhammad, le Messager d'Allah fut en effet si important autant dans la vie même du Prophète, béni soit-il, pour le succès de son apostlat, que pour l'histoire de l'humanité toute entière.

L'Editeur

AL-FATAWA

Question 1 :

In a sermon in the mosque I knew that there are some abstentions during the fast. Can I know them in detail ?

Answer 1

The person who fasts should abstain from the following :

1) Food, drink and sexual intercourse from dawn until sunset, in accordance with the verse of the Qurân : «Now therefore go unto them and seek what Allah — has ordained for you, and eat and drink until the white thread of dawn becomes distinct from the black thread, then observe the fast till nightfall».

The black thread means the darkness of night and the white thread means the light of day at dawn.

Every Muslim may, during the night, satisfy his needs with regard to food, drink and women. When dawn comes he must abstain till sunset.

Smoking, drug taking and the injection of nourishing solutions into the body (e.g. calcium or vitamins) are strictly forbidden.

Sexual intercourse must be followed by complete ablution, i.e. a bath covering all parts of the body.

2) The Prophet forbade Muslims who are fasting to indulge in any of the following :

(a) Obscene speech. The Prophet said : «While fasting, you shall not indulge in obscene speech or boisterous talk. If someone insults you or quarrels with you, tell him : 'I am one who fasts'.»

(b) Falsehood in speech or action. The Prophet said : «He who does not abstain from falsehood in words or deeds, God has no need for him to abstain from his food and drink.»

(c) Slander. One day the Prophet passed by women who, while fasting, were gossiping. He said : «These two women abstained from what God had ordered them to do an indulged in what God had forbidden them to do.»

(d) Lying, lustful looks, false oath, slander and calumny. The Prophet said : «Five things spoil a man's fast — lying, slander, calumny, the false coath and the lustful look.»

Some 'ulama believe that those forbidden things spoil one's fast. They base their verdict on the Prophet's warning that «five things spoil a man's fast... etc.» and other sayings mentioned earlier. They also base their verdict on a definite quotation. The Prophet said : «There may be a man whose gain from his fast is confined to hunger and thirst». These 'ulama include Ibn Hazm and the late rector of Al-Azhar, Sheikh Mahmoud Shaltout.

A second group of 'ulama believe that these forbidden things do not spoil the fast, but abstention from them makes one's fast more complete.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MUSLIM WORLD NEWS

By : **Zainab El Bessawi**

The Minister of Waqfs Participates In The Fourth Conference of Islamic Medicine In Pakistan

Dr. Al Ahmady Abul Nour — Minister of Waqfs — will participate in the fourth Conference of Islamic medicine held in Pakistan from 9 to 12 November. He will attend the Conference on invitation from Pakistan President Dia' Al Haq. Dr. Al Ahmady will deliver a research — in the conference — on the muslim physician ; his rights and duties. He will also deliver some religious speeches, through information media, during the conference.

A Plan To Increase Scholarships Donated By The Supreme Council For Islamic Affairs

Mr. Muhammad Yasin Gazar — the general trustée of the Supreme Council for Islamic Affairs stated that the Council prepared a plan for the students of Arab and Islamic world who study in Egyptian Universities on the expenses of the Supreme Council.

He said that the plan aims to increase scholarships donated by the Supreme Council for Islamic Affairs to about 1500 scholarship for next year. This is done to stress Egypt's Islamic rôle in the various countries of the world.

He added that this plan comes in the framework of the new classification we are preparing to push forward Islamic work in the council. At the same time the Council will hold periodical meetings with students to draw their attention to the most important Islamic problems facing the muslim nation and need confrontation.

The Muslim Thinker Raga' Garaudy Writes a New Book

During his last visit to Cairo, the Muslim thinker Raga' Garaudy stated that — in the next few days — his new book entitled "Islam in the West : Cordova, the Capital of thinking". It will be issued in both French and Spanish.

On the other hand ; Saudi Arabia decided to grant Garaudy two hundred thousand dollars to help him establish "The International Islamic Center for Islamic Civilization" headed by Garaudy himself.

The Center will be opened next February in Cordova, Spain.

The Egyptian Ministry of Waqfs promised to support the center financially and scientifically.

Islamic Capitals Conference Held In Cairo

In Cairo and during September, the fourth International Conference for Islamic Capitals and Cities will be held.

The Conference will discuss how to preserve Islamic architectural features in Muslim World Countries, to protect religious monuments and exchange experiences in the field of environment preservation ; reparation of monuments and migration from villages to Cities.

Participants will be heads of Capitals and cities in Arab and Islamic world with some specialists in Islamic architecture.

It is noteworthy that it is the first time for the conference to be held in Cairo after Egypt's return to membership in Islamic Conference Organization.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾

Waaghraqna ala-ferhouna waantom tanthoroon

You remember also from the favours of Allah for you that we split the sea for you and saved you and drowned pharaoh's people within your very sight.

وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

Waith waadna Musa arbaena lilatan

ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾

Thoma ttakhathtomo legala men baadehe waantom thalemoon

And remember that Allah has appointed forty nights for Moses to be with his God. During his absence you took the calf for worship and you did grievous wrong because you took a partner beside Allah who gave you great favours.

ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ

Thomma afwna ankom men baade thaleka

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾

laallakom tashkoroon

Then we removed the isult that you must receive, when you returned to Allah, then there is a chance for you to thank Allah for his great favour for you.

وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ

Waith aatina Musa Ilketaba walforqaana

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾

Laallakom tahtadoon

And remember also that Allah has favoured you by giving your prophet Moses the book (Al Tawrah). This book contains the distinctions between the true and the untrue actions. You must be guided by the book and you must be grateful for Allah.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ

Waith qala Musa leqaomehe

يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ

Yaqaome inakom thalamtom anfosakom bettekhathekomo legala

فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ

Fatoobo illa bareeakom faqtolo anfosakom

ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ

Thalekom khairun lakom enda bareeakom

فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾

Fataba alikom, innaho howa ttwabo rraheem

And remember that Moses said to his people : "O, my people, you have indeed wronged yourselves by your worship of the calf so, turn to your maker and slay yourselves. That will be better for you in the sight of your maker".

Then he turned towards you for he is often returning, most merciful.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

IN THE NAME OF ALLAH
Sura II (Cont.)
Dr. Abdullah El Sheikh

يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ

Ya banee Israela thkoroo

نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ

Neamateya llatee anamto alikom

وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾

Waanee faddaltokom ala laalameen

Oh, children of Israel, call to mind the special favour which I bestowed upon you, and that I preferred you to others. You must remember all the favours of Allah, by thanking him and obeying his orders.

وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا

Wattaqoo yaoman la tagzee nafsun an nafsen shayan

وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ

Wala yoqbalo menha shfaatun

وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ

Wala yoakhatho menha adlun

وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

Wala hom yonsaroon

You must fear the day of judgement which will be very hard. During that day no one can pay for another, no one can help any people, no one can prevent the result from another.

وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ

Waith nagginakom men ale ferhoun

يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ

Yasoomonakom soa laathabe

يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ

Yothabbehoona abnaakom wayastahyoona nesaakom

وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ

Wafee thalekom balaon men rubbekom atheem

وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿٤٩﴾

Remember that we took you from the environment of pharaoh and his co-operators who used you for their service. They killed your male children immediately after birth and leave your females for their service.

And this is a great test for you from your god.

وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ

Waith faraqna bekomo lbahra faanginakom

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Which means :

And if you meet any mortal say : **Lo ! I** have vowed a fast unto the Beneficent, and may not speak this day to any mortal.

This newly born child will speak on behalf of me. His speech will be definite. I am ordered to do so, in order not to argue with the foolish. For she either speaks with the angels or confides to Allah.

فَأَتَتْ بِهِۦ
قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾
يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ
بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ
فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ

Which means :

Then she brought him to her own folk, carrying him. They said : O Mariam ! You have come with an amazing thing. Oh, sister of Haroun ! Your father was not a wicked man, nor was your mother a prostitute. Then she pointed to him. They said : How can we talk to one who is in the cradle, a young boy ? He said : Lo ! I am the servant of Allah.

It is said that when Jesus heard their dialogue, he got up from his bed, waved his right hand, defined himself with some adjectives and said, "I am the servant of Allah". He meant that he was the slave of Allah. He worshipped Him only. "Allah The Al-Mighty has given me the Scripture... The Bible, and made me a prophet". This is a clear proof that his mother was innocent for Allah the Al-Mighty never appointed a bastard to be a prophet.

وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى
بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ
يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ
أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ
ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ
سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾

Which means :

And has made me blessed wheresoever I may be, and has enjoined upon me prayer and alms giving so long as I remain alive. And has made me dutiful toward her, who bore me, and has not made me arrogant and unblessed. Peace on me the day I was born, and the day I die, and the day I shall be raised alive. Such was Jesus, son of Mariam. This is a state of the truth concerning which they doubt. It be fits not the Majesty of Allah that He should take unto Himself a son. Glory be to Him. When He decrees a thing, He says unto it only : Be ! and it was.

Is it not easy for Him, who had made the palm tree bear fruits during winter, to make Mariam bear a child. Praised be Allah, He creates what He will. He is the knower and The Mighty.

They symbol behind the palm tree, is that it is created from Adam's mud. This reminds us with The Prophet Muhammad's saying, "I know a tree whose blessing resembles the Muslims blessing, that is the palm tree. Allah The Al-Mighty creates whatever he wishes and chooses.

What Mariam had done with the trunk of the palm tree ; Shaking it and it was easy for her, was similar to what Gabriel had done concerning the blowing up of the spirit. This sign of the palm tree hints to her boy, who is as sweet as a fruit and useful to his people, and Allah is The All Knower.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

They also differed about the place to which she had withdrawn in order to give birth of Jesus. Some said it was the far end of Egypt. But Egypt was not the place of birth. It was a place of immigration. For it was said that his mother left Syria during his childhood, for fear that the Jewish king might kill him. Allah ordered Mariam to move to Egypt, so Yousef the carpenter provided her with his donkey. She settled there till Jesus was twelve years old. When Hyrodous died, she returned to Syria. It seems that when she was with labour pains, she left the city to a small village called Illiaa ; six miles away from Bethlehem. The pains drove her unto the trunk of the palm tree which she embraced. The angels stood in rows gazing ather.

Which means :

Oh, would I had died before this and had become a thing of naught, forgotten.

She said I wish I have died before this calamity and become forgetten, or I wish if I were turned upside down out of my mother's womb ; the wife of 'Imran. I wish I was not born in order not to hear from the angels that Mariam the faithful, the pious, and who knew quite well that there is no God but Allah ; Who has no partner in the sovereignty would have a baby worshipped beside Allah.

فَأَجَاءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ

لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ
ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ
أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ
جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

Which means :

They indeed have disbelieved who say : Lo ! Allah is the Messiah, son of Mariam. Say : Who then can do aught against Allah, if He had willed to destroy the Messiah, son of Mary, and his mother and everyone on earth ? Allah's is the sovereignty of the heavens and the earth and all that is between them.

لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ
ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ

Which means :

They surely disbelieve who say : Lo ! Allah is the third of three ; when there is no God save the One God.

مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ
كُلُّ إِلَـٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَـٰنَ
ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾

Which means :

Allah has chosen no son, nor is there any God along with Him, else would each God have assuredly championed that which he created and some of them would assuredly have overcome others. Glorified be Allah above all that they allege. Mariam the innocent wept for she knew that Allah The Al-Mighty is Absolute. Muhammad our master and prophet, and the messenger of Allah was true when he said ; "If you know what I know, you will cry much and laugh a little" Mariam was grieved because they ascribed a partner with Allah. That increased her grief and pains.

Which means :

Then he cried unto her from belower her, saying : Grieve not ! Your Lord has placed a rivulet beneath you. And shake the trunk of the palm tree towards you, you will cause ripe dates to fall upon you.

So eat these dates and drink from that small stream and be consoled with your child.

فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

But in "The Story of Jesus", Allah The Al-Mighty says :

إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ

which means

When the angels said : O Mariam ! Lo ! Allah gives you glad tidings of a word from Him. This refers to His saying "Be ! and it was".

And as "So" refers to arrangement and succession as we have mentioned before, so consider the following verse :

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ
حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا

Which means :

And make mention of Mariam in the Scripture, when she had withdrawn from her people to a place looking east.

It shows that before sending the Holy Angel ; Gabriel, peace and prayers be upon him to blow up the spirit, there was something which Allah The Al-Mighty had shown up in His saying :

فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا

So she drew from her people.

We ask Allah The Al-Mighty ; The Lord of the Throne to guide our path in order to contemplate word by word, verse by verse and letter by letter and Allah's help is to be sought.

It is clear that "by a word from Him", in The chapter "The Family of 'Imran" and The Chapter "The Women", and His word which He conveyed unto Mariam ... by this word "Be !" the incident was.

This means that Allah had created this incident from Mariam herself before the blowing up of the spirit, as it is clear in The Chapters "The Family of 'Imran" and "The Women" that preceeded "The Chapter Mariam". So the blowing up of the spirit was its completion and Allah knows best.

The succession of events is similar to that in The Holy Qurân, as Allah The Al-Mighty by a word from Him, or by a word that He conveyed unto Mariam which is "Be !". He created that incident in her. Then the blowing up of the spirit, so she conceived Jesus ; Son of Mariam ; the servant of Allah and His messenger.

They differed about her age, it was said thirteen years old. But Muhammad Ben Al-Hayssum said she had not attained full maturity, for she was not a menstrous yet. Some said that she ; peace and prayers be upon her was pure and never menstruated. They also differed about the period of her pregnancy. For The Holy Qurân did not assign the period. So we can say it is the same as other women.

فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾

Which means :

And she withdrew with him to a for place. She withdrew with Jesus ; whom she conceived to a very for place, away from people.

Which means :

And labour pains of childbirth drove her unto the trunk of the palm tree.

Labour pains are sharp sudden pains which preceed the process of delivery. She withdrew to a trunk of a palm tree to hide and support herself while giving birth. It was a dry palm tree with no head or green leaves, and it was winter. But that dry palm tree, with no head or green leaves bore fruits and in winter, though it is known that this kind of plant is greatly affected by cold. Allah might inspired her to do so in order to show her one of His signs and to comfort her. Its fruits were edible spikes of palm tree after pollination. The spike is the head of the palm tree. It is white and soft. This to let her eat dates which is the suitable food for a confined.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

“AND SHE CONCEIVED HIM

Written and Revised by

Dr. Hassan Ezz El-Deen El-Gamal

Translated by
Fawzia El-Tawdy

Mariam conceived Jesus after the blowing up of the spirit, by Gabriel peace and prayers be upon him. The spirit of Jesus was delivered in the air which Gabriel had blown. The blow was delivered with the spirit of Jesus ; the servant of Allah and His messenger to that incident which Allah the Al-Mighty had created from Mariam and it became another creation. So blessed be Allah, the Best of Creators. Here it is referred to arrangement and succession as in Allah’s saying :

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾

Which means :

We created man from a product of earth. Then placed him as a drop of clear little water in a safe loding. Then we fashioned this drop mud (flesh). Then we fashioned the mud a little lump. Then we fashioned the little lump bones, then clothed the bones with flesh. And we produced it another creation. So blessed be Allah, the Best of creators.

We also notice in “The Story of Zakaria”.

فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ

Which means :

And the angels called to him ...

This was not the start, but there was a prayer before. For Zakaria said :

قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾

Which means :

My Lord ! Bestow upon me of Your bounty goodly offspring. Lo ! You are the Hearer of prayer.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

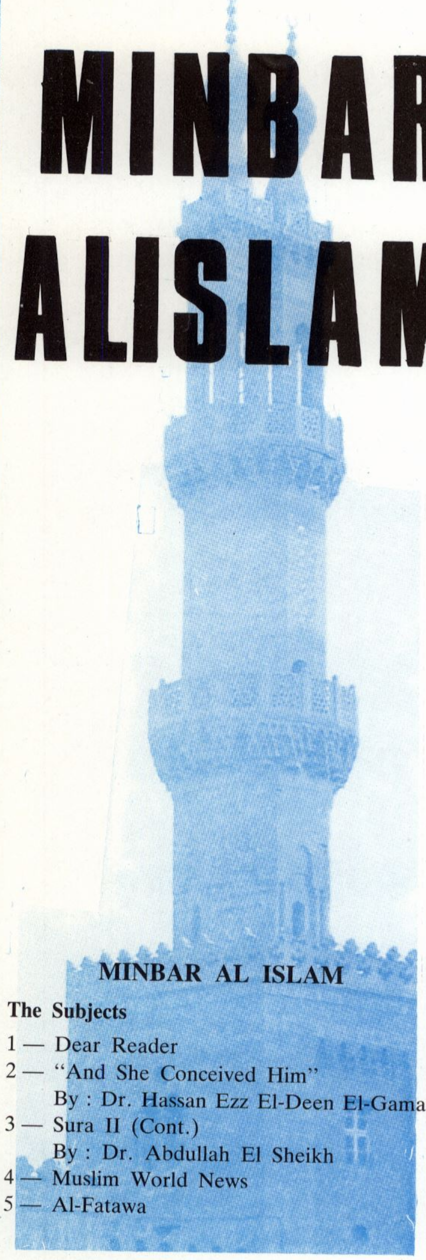

MINBAR AL ISLAM

The Subjects

1 — Dear Reader
2 — "And She Conceived Him"
By : Dr. Hassan Ezz El-Deen El-Gamal
3 — Sura II (Cont.)
By : Dr. Abdullah El Sheikh
4 — Muslim World News
5 — Al-Fatawa

MINBAR AL ISLAM
Edition's Council Chief :
His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of the Supreme Council for Islamic Affairs.

Chief Editor :
Muhammad Yaseen Gazar
Editor : Mr. Fouad Haiba

MINBAR AL-ISLAM

Dear Reader

This issue comes with the beginning of the new year of Hejra. We do not forget to congratulate you about this occasion. The Hegra of Prophet Muhammad from Mecca to Madina is a turning point in the history of Islam.

We celebrate it in Muslim World every year. May Allah help us to know everything about our religion and take the right path.

Editor

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

With Four Languages : Arabic, English, French, Spanish
The translation of the Qurânic verses that is cited here is amere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM
First Number — Forty Five Year
Muharram 1407 — September 1986
With this edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine.
Price : **P.T. 50**

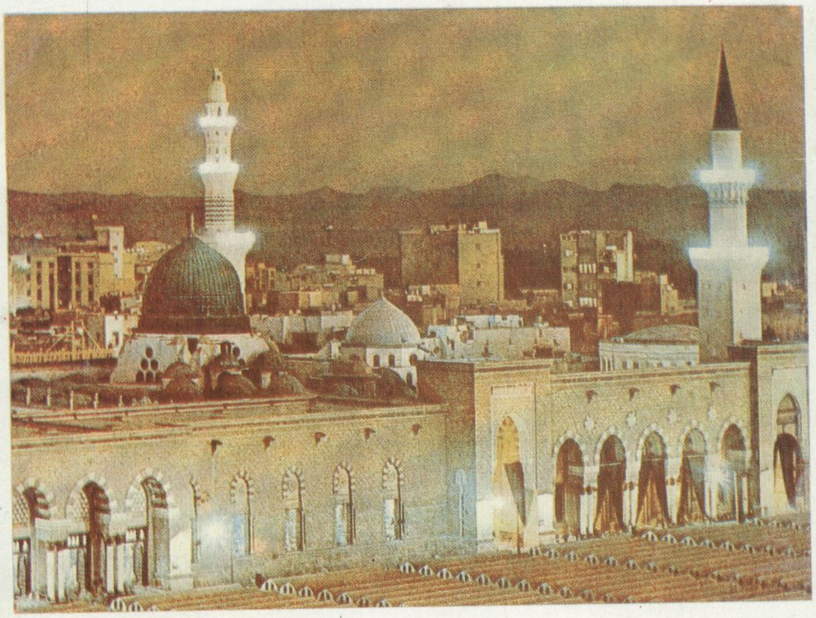

TRIBUNE DE L'ISLAM
Volume No. 1 — 45ème Année
Muharram 1407 — Septembre 1986
Avec le volume :
Al-Ferdaous : Revue de l'Enfant Musulman
Prix : **P.T. 50**

Tribuna Do ISLÃO
1º Número — 45 Ano
Muharram 1407 — Septembro 1986
Nesta Ediçao :
Al-Ferdaous : Revista da Criança Muçulmana
Preço : 50 Piastras

مطابع الأهرام التجارية القاهرة ـ مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle